جريدة عامة تهتم برسالة الأزهر الشريف www.azhar.eg الأربعاء ١٨ من صفر ١٤٤٤ - ١٤ من سبتمبر ٢٠٢٢- العدد ١١٨٣ - السنة الثانية والعشرون - ١٢ صفحة - جنيهان



الإمام الأكبر يؤمُّ الوفود الإسلامية من قارات العالم المشاركة فى مؤتمر زعماء الأديان، وذلك بمسجد «حضرة السلطان» أحد أكبر مساجد آسيا الوسطى بالعاصمة الكازاخية «نور سلطان»

الإمام الأكبر وزعماء الأديان يطلقون من آسيا الوسطى نداءً إنسانياً لدعم القيم الروحية والأخلاقية فى العالم الحديث

الإمام الطيب يتقلَّد جائزة «أستانا الدولية» تقديراً لجهوده فى مجال الحوار بين الأديان وتعزيز التعايش والأخوة الإنسانية

رئيس كازاخستان: شيخ الأزهر هو الشخصية الإسلامية الأكبر والأكثر إلهاماً فى القضايا الإنسانية.. والعالم كله يدرك قيمة الأزهر الشريف













شيخ الأزهر خلال كلمته بالمؤتمر السابع لقادة وزعماء الأديان بكازاخستان:

كل لقاء جاد مسئول بين رموز الأديان يتحول إلى طوق نجاة للحضارة الإنسانية

التقدم العلمى والتطور التقنى لم يعد مؤهلاً ولا قادراً على وقف التدهور الخُلقى وأحذر من انتشار حملات مدروسة وممولة تدعو لهدم «الأسرة»

قلوبنا أنا وأخى البابا فرنسيس التقت على المودة المتبادلة والصداقة والإخلاص رغم اختلافنا فى الدين والعِرق واللون والتاريخ والوطن

مفتى كازاخستان لشيخ الأزهر:

«زيارتُكم يومُ عيدٍ لنا»

تكريم الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين وسط زعماء وقادة الأديان فى العالم



الروابط العلمية تُوثِّق العلاقات بين الملك تشارلز الثالث والأزهر الشريف

الإمام الأكبر ناعياً الملكة إليزابيث الثانية:

شخصية مؤثرة قضت حياتها فى خدمة بلادها والارتقاء بشعبها

من كلمات شيخ الأزهر فى كواليس لقائه مع الملكة إليزابيث: نفتح نوافذ الحوار مع الجميع لترسيخ التعايش وقبول الآخر

د. محمد الضوينى: مستمرون فى تعزيز التعاون مع المملكة والتوسع فى حجم التبادل المشترك





نعى فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، الملكة إليزابيث الثانية، ملكة بريطانيا، أطول ملوك بريطانيا عمراً، وجلوساً على العرش، والتى رحلت عن عالمنا عن عمر ناهز ٩٦ عاماً، وذلك عبر صفحته الرسمية بموقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك»، وقال من خلال تغريدة لفضيلته على «تويتر»: «أتقدم بخالص العزاء إلى الملك تشارلز والعائلة الملكية وشعب المملكة المتحدة فى وفاة الملكة إليزابيث الثانية، تلك الشخصية المؤثرة التى قضت حياتها فى خدمة بلادها واجتهدت فى الارتقاء بشعبها».

كما قدم الأزهر الشريف عزاءً رسمياً للمملكة البريطانية عائلة وشعباً، من خلال سفارتها بمصر، حيث نقل الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر، خالص تعازى فضيلة الإمام الطيب لأعضاء السفارة البريطانية، وصادق مواساته للعائلة المالكة وشعب المملكة المتحدة، مؤكداً عمق العلاقة التى تربط الأزهر بالمملكة المتحدة، والتى ترسخت من خلال التبادل العلمى، سواء على مستوى الأساتذة والباحثين أو الطلاب.

وأعرب وكيل الأزهر عن خالص تمنيات فضيلة الإمام الأكبر لملك بريطانيا الجديد تشارلز الثالث بمزيد من الصحة والعافية، وتحقيق النجاحات على مختلف المستويات، ودوام التوفيق والسداد، لمواصلة مسيرة التطور والنماء التى تشهدها المملكة المتحدة، مؤكداً استمرار الأزهر فى تعزيز التفاهم والتعاون مع المملكة المتحدة، والتوسع فى حجم التبادل العلمى المشترك.

لقاء أوحد

وفى لقاء وحيد جمع بين شيخ الأزهر والملكة إليزابيث الثانية فى ٢٠١٨ بقلعة «وندسور» أثناء زيارة فضيلته بريطانيا، للمشاركة فى فعاليات «منتدى شباب صناع السلام»، الذى نظمه الأزهر بالتعاون مع مجلس حكماء المسلمين، وأسقفية كانتربرى البريطانية، أبدت الملكة آنذاك ترحيبها بزيارة شيخ الأزهر، وسعادتها بعلاقات التعاون المتنامية بين الأزهر الشريف وأسقفية كانتربرى، وأن العالم يعول بشدة على القيادات الدينية، لتعزيز الاستقرار والسلام العالمى، وفى اللقاء ذاته أكد فضيلة الإمام الأكبر أن الأزهر الشريف يعتز كثيراً بالعلاقة الوطيدة التى تربطه بأسقفية كانتربرى، والتى تشكل نموذجاً للتعاون والتواصل بين قيادات وأتباع الديانات والثقافات المختلفة، وأنه يفتح نوافذ الحوار والتواصل مع الجميع، سعياً لترسيخ قيم التعايش والحوار وقبول الآخر، وتشجيع أصحاب الديانات والثقافات المختلفة على الاندماج الإيجابى فى مجتمعاتهم.

عمق العلاقات

وتحرص بريطانيا فى كل حدث مهم على حضور الأزهر الشريف لما له من مكانة علمية عريقة ودعوية تعبر عن سماحة الإسلام ووسطيته، حيث شهد أبريل الماضى تلقى فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، دعوة رسمية للمشاركة بالمؤتمر الوزارى حول حرية المعتقدات فى لندن، والمشاركة أيضاً فى الأحداث والفاعليات التى تخطط لها منظمات المجتمع المدنى، والمزمع عقده خلال العام الجارى فى العاصمة البريطانية، قدمها لفضيلته اللورد طارق أحمد، وزير الدولة البريطانى لشئون شمال أفريقيا وجنوب ووسط آسيا والكومنولث والأمم المتحدة، ما يعكس متانة العلاقات المصرية البريطانية وتطورها؛ خاصة فى مجالات مكافحة التطرف والإرهاب، والتضامن من أجل التعافى من آثار جائحة كورونا.

تبادل ثقافات

سعى من الأزهر الشريف لخلق جيل جديد من القادة الأزهريين الذين يروجون قيم السلام والتسامح، ومن خلال بناء شراكات تشجع على الحوار والفهم المتبادل بين مجتمعات وديانات وثقافات مختلفة، أطلق الأزهر الشريف سبتمبر ٢٠١٦ العام الأول من برنامج المنح الدراسية المشترك بين بريطانيا والأزهر، الذى يمنح خريجى الأزهر، من خلال التركيز على التنمية التعليمية القائمة على التبادل الثقافى، خلفيات أكاديمية متميزة للحصول على درجة الدكتوراه فى كبريات الجامعات البريطانية، حيث يدرس الباحثون الأزهريون فى فروع اللاهوت، والأديان المقارنة، الذى من خلاله يتم بناء روابط ليس فقط بين الأزهر والجامعات البريطانية ولكن أيضاً بين الثقافات والمجتمعات والديانات.

مبادرات مهمة

ويسلك الأزهر الشريف خطوات مهمة عن طريق التعاون بين المؤسسات، بهدف تعزيز الحوار بين الثقافات المختلفة من خلال إمداد الشباب بالمهارات المطلوبة للتواصل باللغة الإنجليزية، فى عام ٢٠٠٧ أسس المركز الثقافى البريطانى، مركز تعليم اللغة الإنجليزية فى القاهرة، ومنذ ذلك الحين بنى الأزهر على هذا التعاون، وتوج بمشروعات منها منح الأزهر ببريطانيا للحصول على الدكتوراه من الجامعات البريطانية، وفى عام ٢٠١٧ توج التعاون بمرحلة جديدة من برنامج «مجموعات عمل مدرسى الأزهر»، يهدف بناء قدرات وتطوير مهارات اللغة الإنجليزية والمعرفة التربوية، بالإضافة إلى محو الأمية الرقمية لمعلمى اللغة الإنجليزية بالمعاهد الأزهرية فى مراحل التعليم الابتدائى والإعدادى والثانوى، يقوم على تنفيذه كل من المجلس الثقافى البريطانى والأزهر فى جميع محافظات مصر، إيماناً من الأزهر بأهمية اللغات الأجنبية فى توصيل رسالة الإسلام الصحيحة إلى الناس فى مختلف أنحاء العالم.

زيارة الأزهر

يحمل الأمير تشارلز ملك بريطانيا الجديد، تقديراً خاصاً لمصر الأزهر الشريف، يعكس حرصه على زيارة مصر أثناء جولاته، ويفتتح زيارته الميدانية بالجامع الأزهر ضمن المناطق الأثرية والأماكن السياحية، ففى عام ٢٠٠٦ زار الجامع الأزهر للمرة الأولى فى عهد الإمام الراحل محمد سيد طنطاوى الذى منحه خلالها الدكتوراه الفخرية، كما زاره العام الماضى، واستقبله فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، الذى وصفه حينئذ عبر تغريده لفضيلته على صفحتيه الرسميتين على موقعى التواصل الاجتماعى «فيس بوك وتويتر»، باللغتين العربية والإنجليزية بـ«صوت غربى منصف فى حديثه عن الإسلام والمسلمين»، وحينها عبر الأمير عن سعادته بزيارة مصر الأزهر، وأنه لشرف كبير أن يزور وقرينته مصر مرة أخرى بعد ١٥ عاماً من آخر زيارة.

مواقف مع الملك الجديد

تقول الدكتورة مريم أمين شحاتة، المدرس المساعد بكلية الدراسات الإسلامية، إحدى الباحثات الحاصلات على منحة الدكتوراه من بريطانيا، إنها التقيت بالأمير تشارلز عام ٢٠١٨ بناء على دعوة قدمها للباحثين الذين يسعون للحصول على الدكتوراه من بريطانيا، رغبة فى التعرف على الجميع، والذى يعتبرها صورة من صور التعاون بين الأزهر الشريف والمملكة البريطانية، وأنه خلال لقائها بالباحثة خلال وجوده بالجامع الأزهر، تعرف على مسيرة الدراسة، وما انتهت إليه، والتغير الواقع فى النظرة للآخر وتغير نظرة الآخر لهم، وكيف أن الباحثين حققوا الفحوى من برنامج التعاون بين الأزهر والمملكة البريطانية، والذين استطاعوا أن يقدموا للدوائر المحيطة، وفى المملكة البريطانية الصورة الصحيحة للإسلام بوسطيته التى يقوم عليها الأزهر الشريف فى صورته المعتدلة، واستيعاب التطور وبعض المهارات القائمة فى الحياة الأكاديمية الغربية، خاصة الإنجليزية.

محمد الصباغ



لتحصين المجتمع من تيارات التطرف الفكرى

«البحوث الإسلامية» يوجِّه قافلة دعوية إلى محافظة مطروح

أرسل مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف قافلة دعوية إلى محافظة مرسى مطروح، لتنفيذ برنامج شامل فى مناطق متنوعة بالمحافظة فى إطار توجيهات فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، بتكثيف القوافل الدعوية فى جميع محافظات الجمهورية.

وقال الدكتور نظير عياد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، إن القافلة تأتى فى إطار اهتمام الأزهر الشريف بالتوعية المجتمعية لجميع فئات المجتمع المصرى، خاصةً المناطق الحدودية، من خلال تنفيذ الأنشطة والفعاليات المختلفة، وفق استراتيجية الأزهر التى تسعى للحفاظ على توعية المجتمع بالتحديات الحالية، وتحصينه من تيارات التطرف الفكرى.

وأضاف عياد أن هذه اللقاءات الحوارية ضرورة مجتمعية لما تُتيحه من قراءة لما يدور فى عقول الشباب من أفكار، ومن ثمَّ يتحقّق التعامل الأمثل مع هذه الأفكار، خاصةً إذا كان لهذه الأفكار أضرار لا تقتصر على إلحاق الضرر بالفرد ذاته فقط، وإنما تتعدى ذلك لإلحاق الضرر بالآخرين فى المجتمع.

والتقى الدكتور محمود الهوارى، الأمين المساعد للدعوة والإعلام الدينى بمجمع البحوث الإسلامية، خلال انطلاق فعاليات القافلة، اللواء خالد شعيب، محافظ مطروح، لبحث سبل تنشيط العمل الدعوى داخل المحافظة، وسبل التنسيق بين المحافظة ومنطقة الوعظ حول تبنى رؤية الدولة فى حل المشكلات التى تُواجهها المحافظة وتعيق عملية التنمية، حيث حضر اللقاء الدكتور عبد الفتاح العوارى، رئيس المركز الأشعرى، والدكتور يسرى جعفر، نائب رئيس المركز، على هامش مشاركتهم فى ندوات بالمحافظة.

ورحَّب المحافظ بالأمين المساعد والوفد المرافق، مؤكداً أهمية الدور العلمى والتوعوى الذى يقوم به الأزهر الشريف بجميع قطاعاته وعلمائه، مشيراً إلى حاجة المجتمع، خاصةً الشباب إلى ترسيخ القيم الأخلاقية التى يتميز بها المجتمع المصرى، إضافةً إلى نشر الجانب المعرفى الذى يقوم على الوسطية والاعتدال، كما تناول اللقاء الحديث حول المبادرات التى يُطلقها مجمع البحوث الإسلامية لمواجهة الظواهر والسلوكيات الخاطئة والانحرافات الفكرية التى تعيق عملية التنمية، وتؤثر سلباً على الانطلاق نحو الجمهورية الجديدة والرؤية المستقبلية التى تتبناها الدولة، ودعم المحافظة بعدد من البرامج التوعوية من خلال التنسيق التام بين منطقة الوعظ وجميع الوزارات والهيئات بالمحافظة.

وقال الدكتور محمود الهوارى، الأمين المساعد للدعوة والإعلام الدينى بمجمع البحوث الإسلامية، إن القافلة قامت بتنفيذ برنامجها اليوى، حيث عقدت لقاء حوارياً جماهيرياً موسَّعاً بالنادى الاجتماعى بمطروح للمناقشة حول وسائل التواصل الاجتماعى بين النفع والضرر، موضّحاً أن وسائل التواصل الاجتماعى من معطيات العصر الذى ينبغى أن نستثمر كل مكوناته لصالح هويتنا، وأن كل أدوات هذا العصر تحتاج إلى ميزان أخلاقى ضابط يضمن استعمالها فيما يفيد وبما ينفع.

وحذَّر الهوارى من هذه العزلة المجتمعية التى تتركها فينا وسائل التواصل، والخلل القيمى الذى يُهدّد المجتمع جراء الاستجابة لمصادر غير موثوقة، وهو ما يحتاج إلى ضرورة وجود متابعة حقيقية ورقابة أسرية مسئولة لتعامل الشباب والفتيات مع هذه التقنيات الحديثة، مشيراً إلى أن لجنة عمد ومشايخ مطروح قد شاركت فى هذا اللقاء الحوارى، وأشادت بالأزهر الشريف وجهود إمامه الأكبر فى نشر السماحة فى ربوع الدنيا، وطالبت بالمزيد من هذه القوافل الهادفة، خلال الفترة المقبلة.

كما عقد المركز الأشعرى لقاءً لمعلمى المواد الشرعية ووعاظ الأزهر بمحافظة مرسى مطروح بعنوان: «المنهج الأزهرى ودوره فى استقرار المجتمع ومواجهة التطرف»، حاضر فيه الدكتور عبد الفتاح العوارى، والدكتور يسرى جعفر، بديوان عام المنطقة، وتم عقد لقاء آخر بمقر مكتبة مصر العامة، لإلقاء محاضرة تثقيفية للوعاظ والمعلمين، كما التقى الوفد بمعلمى المواد الشرعية والوعاظ بالقاعة الصغرى بالمكتبة، وتناول مجموعة من المحاور المهمة حول المنهج الأزهرى ودوره فى استقرار المجتمع وأثره فى المحافظة على اللُحمة الوطنية، من خلال نشر عقيدة أهل السُّنة والجماعة ودورها فى تحقيق الوسطية والاعتدال، وترسيخ المفاهيم المنضبطة ومواجهة المفاهيم المضللة.

لطفى عطية

ضمن مبادرة «حياة كريمة»



«قافلة تنموية شاملة» لجامعة الأزهر فى الفيوم

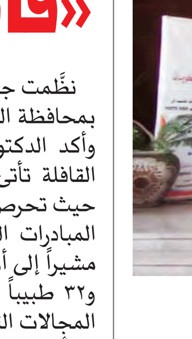


نظّمت جامعة الأزهر قافلة تنموية شاملة لقرية النزلة بمحافظة الفيوم بالتعاون مع وزارة التضامن الاجتماعى.

وأكد الدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، أن القافلة تأتى ضمن المبادرة الرئاسية «حياة كريمة»، حيث تحرص الجامعة على التنفيذ والمشاركة فى جميع المبادرات الرئاسية، التى تستهدف خدمة المجتمع، مشيراً إلى أن هذه القافلة شارك بها ١١ تخصصاً طبياً، و٣٢ طبيباً بشرياً، و١٥ عضو هيئة تدريس فى جميع المجالات التنموية.

وأوضحت الدكتورة نيفين القباج، وزيرة التضامن الاجتماعى، أن الوزارة تتعاون مع الجامعة فى إطار تقديم الدعم الخدمى والمجتمعى للقرى الأكثر احتياجاً، حيث تتضمَّن القافلة العديد من الأنشطة الصحية والتوعوية والاقتصادية التى تستهدف تنمية المواطن وتيسير تقديم الخدمات له.

وأضاف الدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، المشرف العام على القوافل المجتمعية، أن القافلة استمرت أعمالها لمدة يومين، وتضمَّنت توفير الكشف الطبى للأهالى بالعديد من التخصصات من الأطفال والنساء والتوليد والجلدية والعظام والباطنة والجهاز الهضمى وعيادات خاصة لتنظيم الأسرة والتحاليل الطبية، إضافة إلى تحويل الحالات الحرجة لمستشفيات الجامعة مع توفير الأدوية بالمجان، إضافةً إلى توفير اللقاحات اللازمة للتطعيم ضد فيروس كورونا للأهالى، وتنفيذ أنشطة دعم نفسى واجتماعى وأخرى لصحة وسلامة الأطفال، وتوزيع ١٥٠٠ حقيبة وقائية، فضلاً عن توزيع ٥٠٠ شنطة مدرسية بمحتوياتها، وكراتين غذاء، كما تم تنظيم ورش تعريفية بمشروع فرصة وتنفيذ جلسات تحفيز على العمل، إضافةً إلى تسليم مشروعات متناهية الصغر لمستفيدى برنامج الدعم النقدى تكافل وكرامة، وتنفيذ أنشطة زراعية وبيطرية، حيث تم توفير الرعاية البيطرية من التحصينات والعلاجات المختلفة، وعقد ندوات بيطرية لتوعية الأهالى، وعلى الجانب الزراعى تمت زراعة شتلات فاكهة وتنظيم الندوات الزراعية عن رعاية وإنتاج المحاصيل الزراعية، فضلاً عن الندوات الاجتماعية مثل مناهضة العنف ضد المرأة والتطرف وندوات التوعية الصحية والبيطرية للمواطنين، وعقد امتحانات محو الأمية.



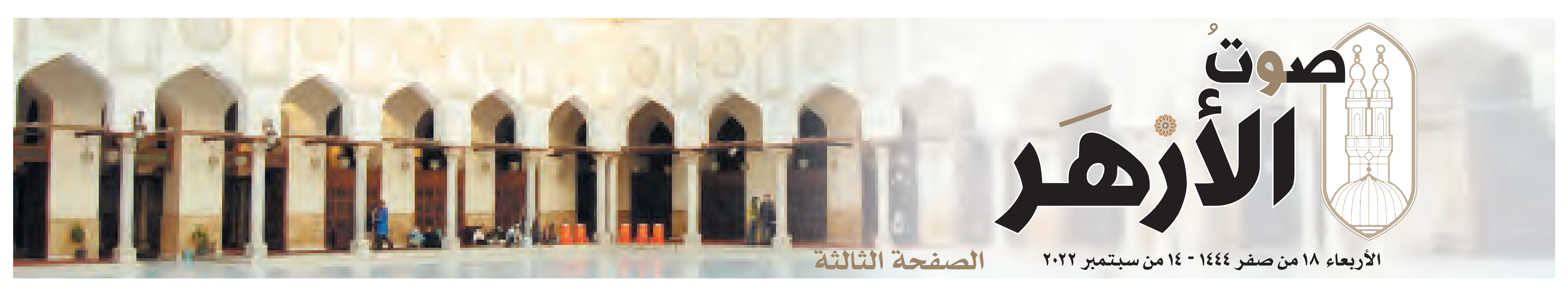
وقالت الدكتورة عزيزة الصيفى، الأستاذة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة، عضو اللجنة، إنها شاركت بندوة توعوية أكدت فيها على أهمية الترابط الأسرى وعلى خطورة ما يُثار فى وسائل التواصل الاجتماعى من تفككٍ وانحلالٍ يُؤثر بالسلب على الاستقرار والتماسك، مؤكدةً أن الزواج شركة بين اثنين، ومن حق الزوجة إذا كان زوجها ميسوراً أن يُوفّر لها من يخدمها، وأن المرأة التى يخرج زوجها للعمل ويُوفّر لها المأكل والمشرب والملبس حقه عليها أن ترعى بيتها، فكلٌ يعمل فى ميدانه، ولا غضاضة فى أن تتولى شئون بيتها فى الداخل، وأنه إذا ارتضى الزوج خروج زوجته للعمل فالاتفاق يكون حسب ظروف الأسرة إذا كان أجر الزوجة يُسهم فى توفير احتياجات الأسرة، لأن عملها يكون بالاتفاق بينهما، أما بخصوص أجر المرضع، فمن المؤسف أن يُثار مثل هذا الكلام الذى يتصادم مع غريزة الأم الطبيعية التى أودعها الله فيها، فمن السخرية أن تطلب الأم مثل هذا الطلب، متسائلةً: هل يعنى ذلك أنه إذا امتنع الأب عن إعطائها أجراً ستترك الأم ابنها يموت، لم نجد مثل هذه الدعوة فى أى دينٍ سماوى، وحتى العُرف لم يرض بمثل هذه الفتاوى المثارة والتى نعلم خُبث مصدرها ومقصدها والتى لا مقصد لها سوى العمل على هدم الأمة، حيث يبدأ العمل على هدمها بتشتت الأسر، مشددةً على عدم الانصياع أو السماع لمثل هذه الدعاوى المغرضة، وأن يعلم الجميع أن الأزهر يُسهم فى تأمين الأسر ورعايتها، بفضل الله ثم بجهود فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، الذى لا يألو جهداً فى الاهتمام بجميع أفراد الأسرة، ودوره فى تمكين المرأة بما منحها الإسلام من تكريمٍ ومن خلال علماء الإفتاء والدعاة والداعيات المنتشرين فى أنحاء البلاد، ومن خلال بيت العائلة، ولم الشمل، وغير ذلك من جهات داعمة، مما يدل على اهتمام الأزهر باستقرار الأسرة المصرية.



وذكرت شام على، مقررة لجنة خدمة المجتمع وتنمية البيئة، أن القافلة شهدت إقبالاً من المواطنين، حيث قدّم الدكتور أحمد الأنصارى، محافظ الفيوم، الشكر للأزهر الشريف على حُسن رعاية القافلة وتقديمها جميع الخدمات الطبية والبيطرية والزراعية والدعوية ومحو الأمية، مشيرةً إلى أنه قام بتفقدها مع الدكتور محمود صديق، نائب رئيس جامعة الأزهر للدراسات العليا والبحوث، المشرف العام على اللجنة، وكان برفقتهم الدكتور حسين أبو الغيط، عميد كلية طب بنين الأزهر بالقاهرة، رئيس الجمعية المصرية لجراحة العمود الفقرى، والدكتور محمد عماد، نائب محافظ الفيوم، واطمأنوا على جميع أنشطة القافلة فى العيادات التى تضمّنت مختلف التخصصات الطبية، والتحاور مع المواطنين المترددين عليها من الرجال والسيدات والأطفال، ومتابعة عمليات صرف الأدوية للحالات المرضية بالمجان، وكذا الحالات التى يتم تحويلها لإجراء عمليات جراحية فى مستشفيات جامعة الأزهر بالقاهرة، وتحضيرها وتوفير التحاليل الطبية اللازمة لها وإجراء الأشعة المطلوبة (الأشعة المقطعية - الرنين المغناطيسى) فى مستشفيات جامعة الأزهر الثلاثة بالقاهرة (الحسين الجامعى - سيد جلال الجامعى - الزهراء الجامعى) بالمجان، كما قاموا بتدشين مبادرة ازرع شجرة مثمرة باسمك، وتابعوا سير العمل بلجان اختبارات محو الأمية التى يتم إجراؤها بالتعاون مع الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، وكذا متابعة الندوات التثقيفية والتوعوية التى تتم على هامش القافلة لتوعية المواطنين بالعديد من التحديات المجتمعية، وذلك فى إطار توجه الدولة المصرية نحو البناء والتنمية الشاملة، وتنفيذاً للتنمية المستدامة وتحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠م. وأيضاً تمت متابعة الحالات التى تحتاج إلى مساعدة من خلال بيت الزكاة والصدقات بالأزهر الشريف.



حسام شاكر





الإمام الأكبر وزعماء الأديان يطلقون نداءً إنسانياً لدعم القيم الروحية والأخلاقية فى العالم الحديث

الإمام الطيب يتقلَّد جائزة «أستانا الدولية» تقديراً لجهوده فى مجال الحوار بين الأديان

رئيس كازاخستان: شيخ الأزهر هو الشخصية الإسلامية الأكبر والأكثر إلهاماً فى القضايا الإنسانية.. وحضوره لبلادنا أمر مهم ومقدَّر بالنسبة للجميع

اتجهت أنظار العالم هذا الأسبوع إلى دولة كازاخستان، حيث احتضنت مدينة «نور سلطان» يومى ١٤ و١٥ سبتمبر ٢٠٢٢ أعمال الدورة السابعة لمؤتمر زعماء الأديان العالمية والتقليدية، بمشاركة مائة وفد من ستين دولة حول العالم، يمثلون جميع الأديان، لبحث دور قادة الأديان العالمية والتقليدية فى التنمية الروحية والاجتماعية للبشرية فى فترة ما بعد وباء كوفيد-١٩.

وشارك فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، رئيس مجلس حكماء المسلمين، على رأس وفد رفيع المستوى من علماء الأزهر وحكماء المسلمين، فى أعمال المؤتمر، بعد تلقيه دعوة رسمية من الرئيس «قاسم جومارت توقايف»، حيث ألقى فضيلته كلمة فى الجلسة الرئيسية للمؤتمر، كما التقى كبار المسئولين الكازاخستانيين، وقادة وزعماء الأديان المشاركين فى المؤتمر.

وأقيمت مراسم استقبال رسمية لفضيلة الإمام الأكبر والوفد المرافق فور وصولهم مطار مدينة «نور سلطان» الدولى، حيث استقبل فضيلته وفد رسمى برئاسة الدكتور مولين أشيمبايف، رئيس مجلس الشيوخ الكازاخى، وسماحة الشيخ نوريزباى حاجى، المفتى الأعلى لكازاخستان، والسفيرة منال الشناوى، سفيرة مصر فى كازاخستان، وقنصل السفارة المصرية بمدينة نور سلطان.

وقلَّد السيد الرئيس قاسم جومارت توقايف، رئيس جمهورية كازاخستان، فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، جائزة أستانا الدولية، التى تعد إحدى أرفع الجوائز فى منطقة آسيا الوسطى، لمساهمة فضيلته فى مجال الحوار بين أتباع الأديان، ونشر ثقافة الأخوة والسلام العالمى، وذلك خلال افتتاح المؤتمر السابع لزعماء الأديان «دور قادة الأديان فى التنمية الروحية والاجتماعية للبشرية فى فترة ما بعد وباء كوفيد ١٩»، بحضور عدد من القادة السياسيين وزعماء الأديان حول العالم.

وقال الرئيس الكازاخى: «يسعدنى منح فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف جائزة أستانا الدولية، لجهوده فى الحوار بين الأديان، وتعزيز ثقافة الأخوة والتسامح بين مختلف الثقافات والعرقيات»، لافتاً إلى أن فضيلته هو الشخصية الإسلامية الأكبر والأكثر إلهاماً فى القضايا الإنسانية، وأن حضور فضيلته لكازاخستان أمر مهم ومقدر بالنسبة للجميع.

وأكد الرئيس قاسم جومارت أن الشعب الكازاخى يكن لفضيلة الإمام الأكبر كل الاحترام والتقدير، مشيراً إلى اهتمامه البالغ بأخبار وجولات فضيلته، مقدراً ما يبذله فضيلته من جهد كبير فى مجال السلام والحوار بين الأديان.

وسعى زعماء الأديان المشاركون فى مؤتمر «زعماء الأديان» لدعم التنمية الروحية والاجتماعية للبشرية فى فترة ما بعد وباء كوفيد-١٩، انطلاقاً من دور الأديان فى تعزيز القيم الروحية والأخلاقية فى العالم الحديث، ودور التربية والتنوير الدينى فى تعزيز التعايش القائم على الاحترام بين الأديان والثقافات والعدالة والسلام، إضافة إلى مساهمة الزعماء الدينيين والسياسيين فى تعزيز الحوار العالمى بين الأديان والسلام، ومقاومة التطرف والإرهاب، وخاصة على أساس الدين، فضلاً عن مناقشة مساهمة المرأة فى رفاهية المجتمع وتنميته المستدامة ودور الطوائف الدينية فى دعم المكانة الاجتماعية للمرأة، فى محاولة لصياغة موقف مشترك حيال القضايا الملحة التى تهم البشرية جمعاء.

ويشكل مؤتمر «قادة الأديان» حدثاً فريداً من نوعه، تحتضنه دولة كازاخستان مرة كل ثلاث سنوات، وهو ما يؤكد دورها البارز فى دعم مبادرات السلام والتسامح والحوار بين قادة وأتباع الأديان، انطلاقاً من الإيمان بالدور الكبير للقادة الدينيين فى نشر صوت الوسطية لتعزيز الحوار، ومكافحة التعصب الدينى الذى تسعى إليه بعض التنظيمات المتشددة داخل المجتمعات.

مصطفى هنداوى
سمر أحمد
مجد فتوح

شيخ الأزهر خلال كلمته بالمؤتمر السابع لقادة وزعماء الأديان بكازاخستان:

كل لقاء جاد مسئول بين رموز الأديان يتحول إلى طوق نجاة للحضارة الإنسانية

لم يكد العالـم يتعافى من آثار جائحة «كورونا» حتى دهمته كوارث أخرى صنعها الإنسان بيده عن عمد وغطرسة ولامبالاة بالآخرين

البشرية أصبحت تعانى من رعب وخوف بسبب التغير الفجائى فى ظواهر الطبيعة والمناخ

ألقى فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، رئيس مجلس حكماء المسلمين، كلمة فى افتتاح أعمال المؤتمر السابع لزعماء الأديان العالمية والتقليدية، الذى عقد تحت عنوان «دور قادة الأديان العالمية والتقليدية فى التنمية الروحية والاجتماعية للبشرية فى فترة ما بعد وباء كوفيد-١٩»، بحضور الرئيس الكازاخى وعدد كبير من قيادات الأديان على مستوى العالم.

فى بداية كلمته، توجه فضيلة الإمام الأكبر بالشكر لرئيس جمهورية كازاخستان على رعايته للمؤتمر السابع لزعماء الأديان، داعياً المولى عز وجل أن يكون هذا المؤتمر إضافة جديدة معتبرة على طريق الأخوة الإنسانية والعيش المشترك، والسلام الذى يفتقده العالم اليوم، ويتطلع إليه تطلع المريض لعلاج نادر عزيز ينهى آلامه وصراعاته.

ولفت الإمام الأكبر إلى أن العالم ما بدأ فى التعافى من آثار جائحة «كورونا» التى أودت بحياة ما يقرب من خمسة عشر مليون نسمة، والتى ما كاد يفيق العالـم من كوابيسها، حتى دهمته جوائح وكوارث أخرى: طبيعية، وسياسية و«اقتصادية» صنعها الإنسان بيده، وبدافع من أنانيته المفرطة وأطماعه الواسعة، وضميره الميت.. وليت الآثار المدمرة لهذه الكوارث حاقت بالمفسدين وحدهم، جزاء ما قدمت أيديهم! إذن لهان الأمر وسهل.. لكنها حاقت بكوكبنا الأرضى بكل ما عليه من إنسان وحيوان ونبات.

وأشار شيخ الأزهر إلى أن البشرية الآن أصبحت تعانى من رعب وخوف بسبب التغير الفجائى فى ظواهر الطبيعة والمناخ، المتمثل فى ارتفاع درجة الحرارة، وحرائق الغابات، وارتفاع منسوب المياه فى البحار والمحيطات، وتهديد المدن بالغرق والسيول، وجفاف بعض الأنهار، ونفوق كثير من الكائنات الحية، وغيرها مما حاق بالإنسانية فى الآونـة الأخيـرة من ممارسات سياسية استعلائية هزت أركـان الاقتصاد الدولى، وأصابت الدول الغنية والفقيرة بما لم يكن فى الحسبان من أزمات طاحنة طالت لقمة الخبز وجرعة الماء، فضلاً عن ترويع الآمنين وقتلهم وتهجيرهم وإجلائهم عن ديارهم وأوطانهم.

وأكد الإمام الأكبر أننا فى واقع معيش لا يتمارى فيه إلا من كان من الغافلين المترفين، لافتاً إلى أن هذه الكوارث هى من صنع إنسان هذه الحضارة، وبسبب مما اقترفته يداه عن عمد وغطرسة ولامبالاة بالآخرين.



وأوضح الإمام الطيب أن هذا الإنسان ما كان ليقدم على اقتراف هذه الجرائم لولا اجتراؤه على مقدسات لم يحدث أن اجترأت عليها أمة من الأمم فى مسيرتها الحضارية على امتداد التاريخ، لافتاً إلى أنه من المؤلم أن يجىء «الدين» وما ينبثق عنه من قوانين وتعاليم أخلاقية ضابطة لمسيرة الحضارات- فى مقدمة المقدسات التى تنكرت لها حضارتنا المعاصرة وسخرت منها، ثم ما لبثت أن ألقت بها وراء ظهرها، واستبدلت بها ديناً آخر يقوم على الكفر والإلحاد.

وحذر شيخ الأزهر مما تبعثه هاتان الآفتان- الاجتراء على المقدسات والإلحاد- من رذائل وتمذهب بالحرية الفردية والأثرة والأنانية، وعبادة اللذة والشهوة، والتحرر الجنسى وربطه بالتحرر العقلى والفكرى وجوداً وعدماً، والتعبد بثقافة السوق ووفرة الإنتاج وجشع الاستهلاك.. وما صاحب ذلك من حملات مدروسة وممولة تصرخ فى عقول الشباب ليل نهار وتدعوهم لأن ينفضوا أيديهم من مؤسسة «الأسرة»، والنظر إلى «الزواج» على النحو الذى عرفته البشرية منذ خلق الله الأرض ومن عليها وإلى وقت الناس هذا على أنه خدعة كبرى لا تليق بثقافة الأجيال الجديدة، وعلى الشباب أن يتحرر منه ومن قيوده التى سجنته فيها الأديان والأعراف الإنسانية، وعلى المرأة ألا تخجل من أن تتزوج بامرأة مثلها، أو يكون لها أكثر من زوج، وعلى الرجل مثل ذلك، ولم تتورع هذه الدعوات أن تهبط ببدائلها الجديدة إلى مستوى تعف عنه الحيوانات والـدواب فضلاً عن ذوى الفطرة النقية والعقول السليمة.

ونبه الإمام الأكبر إلى أن التقدم العلمى والفلسفى، والتطور التقنى والاجتماعى، الذى هو عنوان حضارة اليوم، لم يعد مؤهلاً ولا قادراً على وقف التدهور الخلقى والإنسانى، مشيراً إلى أن فلاسفة «التنوير» قد خسروا رهانهم حين أكدوا أن هذا التقدم العلمى والتقنى كفيل بأن يجعل السلام العالمى يسير فى ركاب التحضر رأساً برأس وقدماً بقدم.

وأوضـح الإمـام الأكبر- خلال كلمته بالمؤتمر السابع لقادة الأديان بكازاخستان- أنه مع اعترافنا بأن الحضارة الغربية قد حققت للإنسانية فى القرنين الماضيين قفزات واسعة، وإنجازات عملية هائلة فى مجالات العلم والصناعة والطب والتعليم والفن والثقافة وثـورة المواصلات والاتـصالات وعلوم الفضاء وغير ذلك، إلا أن اضمحلال الجانب الروحى، وغياب البعد الخلقى من مسيرة الإنسان المعاصر، وسخريته من رسالات السماء عن عمد وسبق إصرار، قد فرغ هذه الحضارة من أية قيمة حقيقية تذكر لها.

وأكد شيخ الأزهر أن علماء الأديان يقع على عاتقهم دور محورى فى التصدى لهذا السقوط الحضارى، يتمثل فى إحياء رسالات السماء، وتعليم ما تزخر به هذه الرسالات من أخلاق وفضائل، هى العدة والعتاد لإصلاح مسيرة الناس، وبعث الروح فى جسدها الميت، وذلك على الرغم من وجود عوائق كبرى، لا يستهان بها، قد تحول دون القيام بهذا الدور على النحو الصحيح، وأولها غياب «الانفتاح» أو الحوار الحقيقى المتبادل بين علماء الأديان أنفسهم، وصنع «سلام» دائم بينهم أولاً قبل مطالبة الناس بصنعه فيما بينهم، إذ فاقد الشىء لا يعطيه كما يقول المثل الحكيم.

وشدد الإمام الأكبر على أن السلام بين الشعوب هو فرع عن السلام بين الأديـان، وأن «الأخـوة الدينية» هى باعثة «الأخوة الإنسـانية العالمية» وصانعتها، لافتاً إلى أن البداية الصحيحة هى بعث هذه الأخـوة بين علماء الأديـان ورجالها؛ بحسبانهم أقدر الناس على تشخيص العلل والأمراض الخلقية والاجتماعية وكيفية علاج الأديـان لها، مطالباً بأن نكون على يقين من أن الخطر الداهم الآن لا يأتى من اختلاف الأديان، بقدر ما يأتى من «الإلحاد»، وما يتولد عنه من فلسفات تقدس «المادة» وتتعبد بأدرانها، وتستهين بالأديان وتعدها هزواً ولعباً.

وبين الإمام الأكبر أنه حين يدعو إلى أولية صنع السلام بين علماء الأديان ورموزها فإنه لا يعنى مطلقاً الدعوة إلى إدماج الأديان فى دين واحد، فمثل هذا النداء لا يقول به عاقل ولا يقبله مؤمن أياً كان دينه، فهى فكرة مدمرة للأديان، ومجتثة لها من الجذور، وهى فى أفضل أوصافها خيال عبثى غير قابل للتصور، فضلاً عن التحقق، فقد قضى الله أن يجعل لكلٍّ شرعةً ومنهاجاً!!، لافتاً إلى أن ما يقصده فى هذا الأمر هو الدعوة إلى العمل الجاد من أجل تعزيز المشترك الإنسانى بين الأديان وبعث قيم التعارف والاحترام المتبادل بين الناس.

ودعا شيخ الأزهر لانعقاد لقاء خاص برموز الأديان يتدارسون فيه، بصراحة ووضوح تامين: مـاذا عليهم ومـاذا على غيرهم من القـادة والسياسيين وكبار الاقتصاديين، من الواجبات والمسئوليات حيال الكوارث الأخلاقية والطبيعية، التى باتت تهدد مستقبل البشرية بأكملها، موضحاً أن انعقاد هذا اللقاء بين قادة الأديان المختلفة فى الغرب والشرق لن يكون بالأمر الصعب أو المستحيل، حيث حدث من قبل فى لقاء وثيقة الأخوة الإنسانية بين فضيلته وقداسة البابا فرنسيس.

وأشار الإمام الطيب إلى أنه على الرغم من اختلافه مع البابا فرنسيس: ديناً وعرقاً ولوناً وتاريخاً ووطناً، وبالرغم من أن آراء متشددة هنا وهناك حاولت أن تعرقل ومازالت- بل حرمت أحياناً- مجرد التقاء شيخ الأزهر وبابا الكنيسة الكاثوليكية، إلا أننا حين اجتمعنا ومنذ اللقاء الأول بنية صادقة شعر كل منا بأنه يعرف صاحبه منذ سنين عدة.. ثم ما لبثت القلوب أن التقت على المودة المتبادلة وعلى الصداقة والإخـلاص، وكان توفيق الله تعالى كبيراً فى إتمام وثيقة الأخوة الإنسانية، تلكم التى جاءت كأول ميثاق إنسانى بين المسيحيين والمسلمين فى عصرنا الحديث؛ لتتأكد النظرية التى يؤمن بها الأزهر دائماً، ويدعو إليها فى كل مكان وهى: أن كل لقاء جاد مسئول بين رموز الأديان يتحول- لا محالة- إلى طوق نجاة للحضارة الإنسانية حين تحاول أعاصير الشر زعزعة أركانها أو اقتلاعها من جذورها.



إمام الشرق والغرب






مفتى كازاخستان لشيخ الأزهر: «زيارتكم يومُ عيدٍ لنا»

الإمام الأكبر يؤمُّ الوفود الإسلامية المشاركة فى مؤتمر زعماء الأديان بمسجد «حضرة السلطان» أحد أكبر مساجد آسيا الوسطى

زار فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، رئيس مجلس حكماء المسلمين، مسجد «حضرة السلطان»، أحد أكبر المساجد فى كازاخستان وآسيا الوسطى، حيث التقى رؤساء الوفود الإسلامية المشاركة فى المؤتمر السابع لزعماء الأديان، تحت عنوان «دور قادة الأديان فى التنمية الروحية والاجتماعية للبشرية فى الفترة ما بعد وباء كوفيد- ١٩».

واستجاب فضيلته لرغبة رؤساء وأعضاء الوفود الإسلامية المشاركة فى مؤتمر زعماء الأديان، ومسلمى كازاخستان المتواجدين فى مسجد «حضرة السلطان»، فى إمامة المسلمين لصلاة الظهر، كما حرص فضيلته على تبادل أطراف الحديث مع رؤساء وأعضاء الوفود الإسلامية المشاركة فى المؤتمر، والاستماع لبعض طلاب كازاخستان الحاصلين على منح دراسية للدراسة بجامعة الأزهر، مؤكداً أن الأزهر يرحب دائماً بالتعاون مع الجميع، ويدعم كافة الجهود الهادفة لوحدة المسلمين حول العالم، ونشر السلام العالمى والتسامح بين الناس من خلال منهجه الوسطى، بعيداً عن الإفراط والتفريط، وبيان حقيقة الدين الإسلامى وما يدعو إليه من قيم تحض على التعاون والرحمة والإنسانية.

من جانبهم، أعرب أعضاء الوفود الإسلامية عن سعادتهم بلقاء فضيلة الإمام الأكبر، مؤكدين تقديرهم للجهد الذى يبذله فضيلته فى نشر تعاليم الإسلام الصحيحة، ودعم قيم السلام والأخوة الإنسانية حول العالم، وأن الأزهر سيظل قبلة طلاب العلم من أبناء المسلمين حول العالم.

وكان فى استقبال شيخ الأزهر لدى وصوله إلى مسجد «حضرة السلطان» المفتى العام لجمهورية كازاخستان، وعدد من القيادات الدينية والعلمية وخريجى ومبعوثى الأزهر فى كازاخستان.

ويعد مسجد «حضرة السلطان» أحد أكبر المساجد فى كازاخستان وآسيا الوسطى، ويطلق عليه لؤلؤة المدينة، حيث يقع على الضفة اليمنى لنهر يسيل بالقرب من قصر السلام والمصالحة والنصب التذكارى وميدان الاستقلال، وتبلغ مساحته أكثر من ١١ هكتاراً، ومساحة البناء ١٧٧٠٠ متر مربع، حيث يستوعب ما يزيد على خمسة آلاف من المصلين، وشيدت مبانيه على الطراز الإسلامى الكلاسيكى مع الزخارف الكازاخستانية التقليدية.

كما التقى فضيلة الإمام الأكبر بالعاصمة الكازاخية «نور سلطان» الشيخ نوريزباى حاج تاغانولى أوتبينوف، المفتى العام لجمهورية كازاخستان.

وأعرب مفتى كازاخستان عن بالغ تقديره لفضيلة الإمام الأكبر وسعادته بلقائه قائلاً: «لا يمكننا التعبير عن مدى سعادتنا بزيارة فضيلتكم لبلادنا، هذا هو يوم عيد لنا فى كازاخستان، وسوف تظل تفاصيل هذه الزيارة محل اهتمام وتقدير، نقدر دور الأزهر فى دعم بلادنا علمياً ودعوياً، فمعظم علماء بلادنا من خريجى الأزهر الشريف».

واستعرض مفتى كازاخستان ما تقوم به دار الإفتاء الكازاخية من جهود لخدمة مسلمى كازاخستان، مشيراً إلى أنهم يعتمدون بشكل دائم على مناهج الأزهر الشريف وعلمائه، وقد تم اقتباس فكرة مشروع وطنى لتدريب الأئمة والوعاظ الكازاخيين من أكاديمية الأزهر العالمية لتدريب الأئمة والوعاظ، حيث تستضيف كازاخستان علماء الأزهر للمشاركة فى مهام التدريب وتأهيل الوعاظ والدعاة، جنباً إلى جنب مع العلماء والقيادات الدينية فى كازاخستان.

من جانبه، أكد فضيلة الإمام الأكبر تقديره لدولة كازاخستان وسعادته بزيارة هذا البلد الإسلامى للمرة الثالثة، والاطلاع على مدى اهتمام مسلمى هذا البلد بإبراز الصورة الصحيحة عن الإسلام، مؤكداً استمرار دعم الأزهر لطلاب ودعاة كازاخستان، من خلال المنح الدراسية بجامعة الأزهر وقطاع المعاهد الأزهرية، وإتاحة فرص التحاق الأئمة الكازاخستانيين بأكاديمية الأزهر العالمية لتدريب الأئمة والوعاظ.

وتمتد العلاقات بين الأزهر وكازاخستان لما يقرب من ثلاثين عاماً، وذلك منذ إعلان كازاخستان دولة مستقلة عن الاتحاد السوفيتى عام ١٩٩١م، حيث كانت مصر من أوائل الدول التى اعترفت بدولة كازاخستان، وتم الإعلان عن قيام العلاقات الدبلوماسية بين البلدين فى أبريل ١٩٩٢.

وشهدت العلاقة بين الأزهر وكازاخستان نشاطاً علمياً، ثقافياً وتعليمياً، حيث قدم الأزهر الشريف للطلاب الكازاخستانيين العديد من المنح التعليمية فى المعاهد الأزهرية وجامعة الأزهر، كما أوفد الأزهر أساتذته للتدريس فى الجامعات الكازاخية وعلى رأسها جامعة نور مبارك.

ومع أول زيارة للرئيس الكازاخستانى «نازاربابييف» لمصر فى ١٩٩٣ تم الاتفاق على إنشاء جامعة «نور مبارك» فى «ألماتى»، كأول جامعة مصرية فى آسيا الوسطى، حيث وقعت حكومتا البلدين فى يونيو ٢٠٠١ على اتفاقية تشغيل الجامعة، التى تعد منبراً مهماً لتقديم صورة الإسلام الوسطى المعتدل فى آسيا، من خلال الاستعانة بمناهج الأزهر الشريف وعلمائه وأساتذته الذين يدرسون للطلاب الكازاخيين علوم الشريعة والفقه طبقاً للمذهب الحنفى السائد، ليس فى كازاخستان وحدها، بل فى آسيا الوسطى بشكل عام.

وتشهد جامعة «نور سلطان» إقبالاً كبيراً من الطلاب فى دول آسيا الوسطى، حيث يتم إعدادهم ليكونوا دعاة فى مختلف أنحاء كازاخستان وسائر دول المنطقة، حيث تضم تخصصات: الدراسات الإسلامية، اللغة العربية وآدابها، والترجمة من العربية إلى الكازاخية والروسية، وتدريس اللغتين العربية والإنجليزية، ويتولى التدريس أساتذة مصريون وكازاخستانيون، إضافة لرئيس الجامعة، وهو حالياً فضيلة العالم الأزهرى الدكتور محمد الشحات الجندى.

وشهدت كازاخستان زيارات عديدة من شيوخ الأزهر وعلمائه لتعزيز أوجه التعاون، والمشاركة فى المؤتمرات والفعاليات، وأبرزها مؤتمر «زعماء الأديان»، برعاية واهتمام خاص من الرئيس «نازاربابييف»، الرئيس الأول لجمهورية كازاخستان، الذى نجح فى إدارة البلاد على مدار ثلاثين عاماً فى تعايش سلمى كامل، فى بلد يتنوع سكانه عرقياً ودينياً ما جعل هذا الزعيم يطرح نموذجه فى التسامح على العالم وجمع قادة الأديان فى «نور سلطان» لأول مرة فى عام ٢٠٠٣.

ومنذ ذلك الحين تم عقد ٦ دورات للمؤتمر، بمشاركة زعماء الأديان العالمية والتقليدية وعلى رأسهم فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى، شيخ الأزهر الراحل، وفضيلة الإمام الأكبر أحمد الطيب، شيخ الأزهر الحالى.

وفى أكتوبر ٢٠١٨ قام فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، رئيس مجلس حكماء المسلمين، بزيارةٍ رسمية إلى كازاخستان، للمشاركة فى افتتاح الدّورة السادسة لمؤتمر زعماء الأديان، حيث ألقى فضيلتُه كلمةً فى الجلسة الرئيسة للمؤتمر، كما التقى كبار المسئولين الكازاخيين، وألقى محاضرةً فى جامعة «أوراسيا القومية»، أكبر جامعات كازاخستان، وتم تكريمه بمنحه الدكتوراه الفخريّة من الجامعة.

وفى فبراير ٢٠٢٢م وقع مركز حوار الأديان بالأزهر الشريف ومركز نور سلطان نزارباييف لتطوير الحوار بين الأديان والحضارات (NNCIICD) مذكرة تفاهم بمقر مشيخة الأزهر لتعزيز التعاون بين الطرفين ولتحقيق المنفعة المتبادلة والترويج الشامل للحوار والتعاون، وتشجيع الحوار بين أتباع الأديان والحضارات، وتهيئة الظروف لتعزيز العلاقات بين الشعوب من مختلف الثقافات والتقاليد والأديان، وتشجيع الاحترام المتبادل والتفاهم، والمساعدة فى تحديد القضايا الخلافية وحلها من خلال الحوار.



الإمام الأكبر يلتقى الرئيس الكازاخى.. ويؤكدان عمق العلاقات بين كازاخستان والأزهر

التقى فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، الرئيس قاسم جومارت توكاييف، رئيس جمهورية كازاخستان، بمقر القصر الرئاسى بالعاصمة الكازاخية نور سلطان، لمناقشة سُبل تعزيز أوجه التعاون بين كازاخستان والأزهر الشريف.

ورحّب الرئيس الكازاخى بشيخ الأزهر فى بلده الثانى كازاخستان، مؤكداً أن كازاخستان؛ قيادةً وشعباً، تقدر جيداً جهود الإمام الأكبر فى نشر الصورة الصحيحة للإسلام، ومواجهة التطرف ونشر مبادئ الأخوّة الإنسانية إقليمياً وعالمياً، وأن الشعب الكازاخى يتابع باهتمام ما يقوم به فضيلته من جهود فى الغرب والشرق، والتى أحدثت صدىً عالمياً كبيراً فى مواجهة الإسلاموفوبيا وتعزيز الحوار بين مختلف الثقافات والعرقيات.

وأشار الرئيس قاسم جومارت إلى أن العالم كله يدرك قيمة الأزهر الشريف؛ وليس فقط دول العالم الإسلامى، وقد قدمت مصر -من خلال الأزهر الشريف- دعماً كبيراً لكازاخستان فى تبني الإسلام الوسطى، الذى يقوم على احترام الآخر ونشر قيم التعارف والتواد بين الجميع، وينبذ العنف والكراهية والتعصب، وذلك من خلال طلاب كازاخستان الذين درسوا بالأزهر الشريف، ورجعوا إلينا لينشروا ما تعلموه داخل مجتمعاتنا، مؤكداً أن حاجة المجتمع الكازاخى للأزهر الشريف تزداد يوماً بعد يوم، معرباً عن تقديره لجهود مجلس حكماء المسلمين فى العمل على تعزيز السلام والتسامح.

من جانبه، أعرب فضيلة الإمام الأكبر عن سعادته بزيارة كازاخستان، للمشاركة فى فعاليات المؤتمر السابع لزعماء الأديان «دور قادة الأديان فى التنمية الروحية والاجتماعية للبشرية فى فترة ما بعد وباء كوفيد-١٩»، مقدّراً الجهود التى تقوم بها كازاخستان - من خلال هذه القمة الدينية العالمية - من أجل ترسيخ ثقافة التعايش والحوار، وأن هذا الملتقى أصبح منصة عالمية تمثّل اتحاد صوت الدين فى مواجهة أزمات العالم وتحدياته المعاصرة.

وأكد فضيلته عمق العلاقات التاريخية بين الأزهر وكازاخستان، والتى ترسّخت من خلال التبادل العلمى والثقافى والدعوى بين الطرفين، مؤكداً استعداد الأزهر لدعم كازاخستان بكل ما تحتاجه من منح دراسية وتدريب متخصص للأئمة، وكذلك من خلال جهود مجلس حكماء المسلمين فى تعزيز السِّلم والأخوّة، وتفعيل دور الشباب فى بناء الجسور والاحترام بين الأديان، وذلك لما لهذا البلد من أهمية كبرى، وترحيب فضيلته بأئمة كازاخستان للدراسة فى أكاديمية الأزهر العالمية لتدريب الأئمة والوعاظ، لتعزيز مهاراتهم فى التواصل ودراسة المشكلات المعاصرة وتفنيد أفكار الجماعات المتطرفة.

شيخ الأزهر للممثل السامى للأمم المتحدة لتحالف الحضارات:

الإسلام يدعو إلى التعارف والتسامح ويرفض التعصُّب والكراهية

موراتينوس يُشيد بوثيقة الأخوَّة الإنسانية ودور مجلس حكماء المسلمين فى تعزيز السلم

استقبل فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، بمقر إقامته بالعاصمة الكازاخية «نور سلطان»، ميغيل أنخيل موراتينوس، الممثل السامى للأمم المتحدة لتحالف الحضارات، بحضور المستشار محمد عبد السلام، الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين، وذلك على هامش مشاركة فضيلته فى المؤتمر السابع لزعماء الأديان.

وقال فضيلة الإمام الأكبر، إن فلسفة الإسلام هى التعارف بين الأمم والشعوب، والدعوة إلى التسامح والتعايش، ورفض التعصُّب والكراهية، وكان هذا هو الدافع لتوقيع وثيقة الأخوَّة الإنسانية مع البابا فرنسيس، والتى أصبحت الآن دستوراً إنسانياً عالمياً، مقدّراً دعم الأمم المتحدة لنشر وترويج الوثيقة عالمياً، واعتماد ذكرى توثيقها فى الرابع من فبراير يوماً عالمياً للأخوَّة الإنسانية.

وشدّد فضيلة الإمام الأكبر على أهمية تعزيز الهوية الخاصة بكل مجتمع، وأن ما تقوم به بعض الدول من محاولات لفرض ثقافة بعينها أو نمط حياة معين على العالم كله، واستهداف القيم الدينية والأخلاقية؛ لن يجنى منه العالم إلا خراباً ودماراً للأسرة والمجتمع، وهؤلاء الذين يضعون تلك المخططات -رغم قلتهم- إلا أنهم يتمتعون بالنفوذ والقدرة على ترويج مخططاتهم، وهو ما يضع على عاتقنا - نحن علماء الأديان- ضرورة الاتحاد لمواجهة هذه المخاطر الاجتماعية.






من جانبه، أعرب الممثل السامى للأمم المتحدة لتحالف الحضارات، عن سعادته بلقاء فضيلة الإمام الأكبر، وتقديره للجهود التى يبذلها الأزهر ومجلس حكماء المسلمين فى مجال الحوار بين الأديان، مشيداً بوثيقة الأخوّة الإنسانية، التى وقّعها الإمام الطيب والبابا فرنسيس، لتكون إعلاناً عالمياً مشتركاً يُعزز ثقافة الحوار والتعايش.

وأكد ميغيل موراتينوس أن وثيقة الأخوّة الإنسانية بما تمثّله من رمزية دينية - ممثلةً فى الإمام الطيب والبابا فرنسيس - جاءت فى وقت مهم وحرج؛ خاصة فى ظل ما يعانيه العالم من حروب واقتتال وصراعات، وانتشار لأمراض التعصب والكراهية وتغليب للمصلحة الفردية والنزعة المادية، مؤكداً أن الاهتمام العالمى بالوثيقة يبرهن على حاجة العالم الماسة إليها فى الوقت الحالى، وأنه من المهم تفعيلها بما يضمن خلق وعى إنسانى عالمى لدى فئات النشء والشباب، وهو ما سوف يُعزز بدوره قيم الأخوّة والتعايش المشترك فى المجتمعات.

وأكد موراتينوس تطلع مكتب الأمم المتحدة لحوار الحضارات لتعزيز التعاون مع الأزهر الشريف ومجلس حكماء المسلمين؛ خاصة فى المبادرات التى تتعلق بتمكين الشباب من القيادة، وتعزيز حقوق المرأة فى المجتمعات، مشيراً إلى أن التعاون بين الأمم المتحدة - بما لديها من خبرات واسعة فى هذه المجالات - والأزهر الشريف بما يملكه من تأثير على أرض الواقع، ومجلس حكماء المسلمين بما لديه من مبادرات فعّالة؛ يمكننا جميعاً أن نُحدث تأثيراً كبيراً وصدى دولياً واسعاً، مشيداً بأهمية جائزة زايد العالمية للأخوّة الانسانية واعتزازه بكونه أحد أعضاء لجنة تحكيم الجائزة لهذا العام.



خلال استقباله وزير الشئون الإسلامية السعودى.. ووفد وزارة التسامح الإماراتية بمقر إقامته فى كازاخستان

الإمام الطيب يعرب عن تقدير الدور الريادى للسعودية فى خدمة ودعم قضايا الأمتين العربية والإسلامية

الإمارات توجت جهودها فى نشر السلام العالمى برعايتها لوثيقة الأخوَّة الإنسانية

التقى فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، بمقر إقامته بالعاصمة الكازاخية نور سلطان، الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ، وزير الشئون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودى، على هامش مشاركة فضيلته فى أعمال المؤتمر السابع لزعماء الأديان الذى افتتح اليوم بمشاركة وفود من ٦٠ دولة.

وبعث فضيلة الإمام الأكبر تحياته لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الأمير محمد بن سلمان آل سعود، ولى العهد، مقدراً الدور الريادى الذى تضطلع به المملكة فى خدمة ودعم قضايا الأمتين العربية والإسلامية، وما تقوم به وزارة الشئون الإسلامية من جهود لنشر التسامح والتعايش وتعزيز ثقافة الحوار فى المجتمع.

من جانبه، أكد الدكتور «آل الشيخ» على الدور المهم والبارز الذى يقوم به فضيلة الإمام الأكبر والأزهر الشريف؛ من نشر العلم، وتصدير ثقافة التسامح والحوار، والحفاظ على اللغة العربية، والتصدى للغلو والتطرف وبيان الصورة الصحيحة للإسلام، مبيناً أن الأزهر منارة خير ويقدم دوراً مميزاً بقيادة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب.



واستقبل فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، بمقر إقامته بالعاصمة الكازاخية «نور سلطان»، وفد وزارة التسامح والتعايش الإماراتية برئاسة عفراء الصابرى، مدير عام الوزارة، على هامش مشاركة فضيلته فى المؤتمر السابع لزعماء الأديان، وذلك بحضور الدكتور محمد سعيد العريقى، سفير دولة الإمارات لدى كازاخستان، والمستشار محمد عبدالسلام، الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين.

ورحب فضيلة الإمام الأكبر بالوفد الإماراتى، مقدراً جهود دولة الإمارات فى نشر السلام العالمى ورعاية وثيقة الأخوَّة الإنسانية التاريخية، ودعم قضايا الأمتين العربية والإسلامية، مؤكداً أن الإمارات بقيادة الشيخ محمد بن زايد، رئيس الدولة، قدمت للعالم نموذجاً فريداً فى التعايش المشترك بين مختلف الجنسيات والثقافات والسعى الدائم لتحقيق السلام ونشر الخير والتسامح.

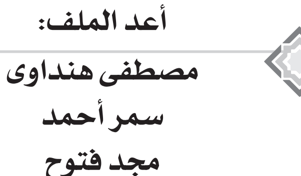
من جانبها، نقلت عفراء الصابرى، مدير عام وزارة التسامح والتعايش، والوفد المرافق، تحيات وتقدير الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، وزير التسامح الإماراتى، إلى فضيلة الإمام الأكبر، وأعربت عن تقدير الوزارة لجهود فضيلة الإمام الأكبر فى نشر الصورة الصحيحة للدين الإسلامى، وجهود مجلس حكماء المسلمين فى تعزيز وحدة الشعوب الإسلامية، ودعم قضايا المسلمين وبخاصة الجاليات المسلمة فى الغرب، مشيرة إلى أن وزارة التسامح والتعايش تتعاون مع مجلس حكماء المسلمين فى تنفيذ مجموعة من المبادرات التى تخدم الإنسانية، وتنبذ التطرف والتشدد، وتهدف إلى القضاء على العنصرية والكراهية والعنف.

وخلال لقاء آخر، أعربت الدكتورة عزة كرم، الأمين العام لمنظمة أديان من أجل السلام، عن سعادتها بلقاء شيخ الأزهر، مؤكدة أن العالم الآن فى أمس الحاجة لرؤية فضيلة الإمام الأكبر لنشر السلام العالمى وإحلاله محل التعصب والكراهية، وأن خطوة فضيلته مع قداسة البابا فرنسيس بإعلان وتوقيع وثيقة الأخوَّة الإنسانية مثلت لحظة تاريخية مهمة فى وقت مهم.

من جانبه، أكد فضيلة الإمام الأكبر ضرورة التكامل بين المؤسسات التى تعمل فى مجال العمل الإنسانى، وأهمية عقد شراكات عالمية مع جميع المؤسسات الدولية ومؤسسات المجتمع المدنى، من أجل الوصول إلى الشباب والتأثير فيهم، وتأهيلهم لحمل راية السلام فى المستقبل القريب، معرباً عن دعم فضيلته لجهود المنظمة فى تعزيز القيم الأخلاقية، ودعم اللاجئين والمستضعفين.

إمام الشرق والغرب





أعد الملف:

مصطفى هنداوى

سمر أحمد

مجد فتوح





الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين خلال كلمته بالمؤتمر:



جائحة «كورونا» أكدت حاجة الإنسانية لدور زعماء الأديان

وثيقة الأخوّة الإنسانية شكَّلت نداء الأمل الذى حمل شعار السلام العالمى والعيش المشترك

أكَّد الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين، المستشار محمد عبد السلام أن وثيقة الأخوة الإنسانية شكَّلت نداء الأمل الذى حمل شعار السلام العالمى والعيش المشترك، منذ أن أطلقها أهم مرجعيتين للمسلمين والمسيحيين فى العالم، فضيلة الإمام الأكبر أحمد الطيب شيخ الأزهر، رئيس مجلس حكماء المسلمين، وقداسة البابا فرنسيس، رأس الكنيسة الكاثوليكية؛ لتكون خطوة نوعية وبنَّاءة فى طريق مد الجسور بين أبناء الديانات كلها عبر العالم، داعياً زعماء الأديان لتأمل نموذج وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل الإسهام فى زراعة بذور الثقة والأمل فى الله، وفى الأخوة الإنسانية؛ ليخرج عالمنا من آثار هذه المحنة الجماعية.

وقال الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين، خلال كلمته فى المؤتمر السابع لزعماء الأديان المنعقد بالعاصمة الكازاخية تحت عنوان: «دور قادة الأديان فى التنمية الروحية والاجتماعية للبشرية فى فترة ما بعد جائحة كورونا»، إن المراحل المشابهة من تاريخ الإنسانية أعطت دروساً كثيرةً عن الكيفيَّة التى تُحفِّزُ بها إرادة الإنسان، وتلهمه ألواناً من الإبداع فى الحياة مع أقسى الظروف، مؤكداً أن الإنسانية اليوم فى حاجة ماسة إلى مَن يزرع فيها بذور الأمل، ويسهم فى التنمية الروحية لأبنائها، مشدداً على أن أكبر أمل يمكن أن يُهدَى للإنسانية هو شعور أفرادها بالسلام، وأنهم إخوة جميعاً فى إطار الأسرة الإنسانية.

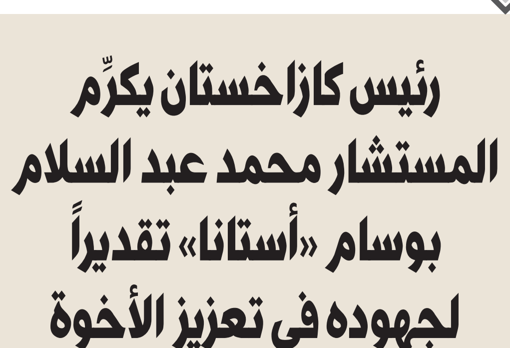
وأضاف المستشار عبد السلام أن جائحة كورونا مثَّلت صدمة دفعت العلم الحديث إلى التواضع فى دعاوى المقدرة الكاملة على توقع مستقبل المرض، والتحكم فى مصير الإنسان والكون والحياة، وذلك بعد أن أصابت البشرية بأكملها دون تمييز بينهم على أى أساس دينى أو هوياتى، موضحاً أن ذلك شكَّل دافعاً لنقاش واسع حول علاقة الإيمان بالعلم والسلوك الإنسانى كذلك.

وتابع الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين أن من أسوأ آثار الأوبئة عبر تاريخها أنها تعبث بإنسانية الإنسان وتمس بنعمة شعوره بالآخرين واستعداده لمؤازرتهم، وتهدِّد بقاء روابط التراحم الآدمية بهم، موضحاً أن ظروف تلك الجوائح القاسية قد دفعت المجتمعات فى بعض الحالات إلى حدود التوحش فى صورة حروب ومجاعات وأوبئة على الروح الإنسانية.

وأوضح المستشار عبد السلام أن السنوات الأخيرة شَهِدَت بعض المظاهر غير الآدمية التى تلت وقوع كوارث فى مناطق مختلفة من العالم، ولحقت بالجميع دون فرق فى ذلك بين الدول غنيها وفقيرها، وهو ما أكَّد الحاجة الإنسانية المشتركة للارتقاء الروحى والعكوف على الذات، بما يعظم الدور المطلوب من زعماء الأديان فى التنمية الروحية والاجتماعية فى فترة ما بعد الجائحة.

وأشار الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين إلى أن دور زعماء وقادة الأديان، فى فترة ما بعد الجائحة، يعتمد على التنبيه إلى خطورة طغيان قيم الفردانية على حياة كثير من الناس، وكيف لها أن تنتزعهم من التراحم بين بعضهم البعض، لتلقى بهم فى دوامة إشباع الرغبات بالاستهلاك، وضرورة التوجيه إلى أهمية كبح جماح الإكثار من زوائد المتع والسلع الذى يدفع إليه الشعور بالمسئولية الإنسانية.

وأكَّد المستشار عبد السلام أن تلك القضايا كانت دائماً فى صلب اهتمامات مجلس حكماء المسلمين، من خلال الدَّعوات الملحة والمتتابعة لرئيس المجلس فضيلة الإمام الأكبر أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، للتمسك بالأمل فى الله طيلة فترة الجائحة، والتعاون بين الناس عبر العالم، كما تجلَّت فى تأكيد فضيلته ضرورة استفادة الجميع بشكلٍ عادلٍ ومتساو من حق اللقاح ضد الوباء.



رئيس كازاخستان يكرِّم المستشار محمد عبد السلام بوسام «أستانا» تقديراً لجهوده فى تعزيز الأخوة الإنسانية والحوار

كرَّمَ الرئيس الكازاخى قاسم جومارت توقايف، رئيس جمهورية كازاخستان، المستشار محمد عبد السلام، الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين، ومنحه وسام أستانا، تقديراً لجهوده فى تعزيز الأخوة الإنسانية ودعم الحوار بين الأديان.

وتلقى المستشار عبد السلام تحيةَ وتكريمَ الرئيس الكازاخى أمام قادة وزعماء الأديان العالمية والتقليدية، بحضور الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، رئيس مجلس حكماء المسلمين، والبابا فرنسيس، بابا الكنيسة الكاثوليكية، وقادة وزعماء الأديان ورؤساء وأعضاء الوفود المشاركة فى المؤتمر، وذلك خلال الجلسة الافتتاحيَّة لأعمال المؤتمر السابع لزعماء الأديان، الذى ينعقد تحت عنوان: «دور قادة الأديان فى التنمية الروحيَّة والاجتماعيَّة للبشريَّة فى فترة ما بعد وباء كوفيد ١٩».

من جهته أعرب المستشار محمد عبدالسلام، الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين، عن تقديره للرئيس الكازاخى قاسم جومارت توقايف، وجهوده الجادة فى دعم الحوار بين الأديان، وتعزيز التعايش فى كازاخستان، مثمناً استضافة كازاخستان مؤتمر زعماء الأديان، الأمر الذى يؤكِّد دورها البارز فى دعم السلام العالمى، وتعزيز قيم الأخوة الإنسانية، فضلاً عن اهتمامها بدعم وتأييد وثيقة أبوظبى للأخوة الإنسانية خلال مؤتمر زعماء الأديان.

يُذكر أن المستشار محمد عبد السلام تقلَّد سابقاً وسام قائد مع نجمة من البابا فرنسيس، بابا الكنيسة الكاثوليكية، وهو أرفع وسام بالفاتيكان؛ تقديراً للجهود التى بذلها لتعزيز الحوار بين الأديان.

الإمام النموذج وقيمة الصداقة

سيد مصطفى كامل

على كرسى متحرك دخل البابا فرنسيس، بابا الكنيسة الكاثوليكية (الفاتيكان)، قاعة مؤتمر زعماء الأديان السابع المنعقد بالعاصمة الكازاخية نور سلطان بسبب ما يعانيه من آلام فى الركبة أثرت على قدراته على الحركة وحدَّت من نشاطه وسفرياته.

منذ دخل البابا مدفوعاً على كرسيه وعَيْنُ صديقه الإمام الأكبر شيخ الأزهر عليه، تتابعه حتى استقر على مقعده على مائدة الاجتماع الكبير والمهم، فهمَّ واقفاً ومتجهاً حيث يجلس البابا للترحيب به.

لم يكتف شيخ الأزهر بالترحيبات الرسمية عبر ميكروفونات الاجتماع وبدا لافتاً أنه الوحيد من الحضور الذى ذهب بنفسه للترحيب بالبابا، الذى ما أن شاهده البابا يمد له يداً حتى أقبل عليه يقبله بمحبة ومودة لافتة.

تبادلت المواقع وحسابات التواصل الاجتماعى هذا الفيديو الذى تكسرت فيه البروتوكولات بين الرمزين الكبيرين بكثافة كتعبير واضع وعفوى وغير مرتب عن عمق الصداقة والمحبة بين هذين الزعيمين الدينيين العالميين، وأيضاً عن عمق التواضع الكبير الذى يتحلى به إمامنا شيخ الأزهر الذى ربما لو استمع لنصائح بروتوكولية أو دبلوماسية لما أقدم على هذا التصرف النبيل، لكنه تصرف بأخلاقه وعفويته كمصرى مسلم من صعيد مصر يعرف قيمة الواجب والأصول، ويعرف أيضاً قيم الإسلام ومقاصدة التى تقدر الصداقة وتتحدث عن بر المرضى وفوق ذلك مودة أهل الكتاب.

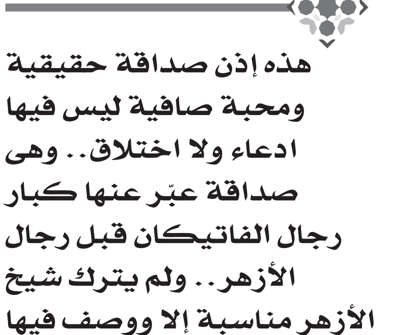
وفى كلمته أمام المؤتمر عبر الإمام الطيب بوضوح عن عمق هذه الصداقة حين قال إنه «على الرغم من اختلافه مع البابا فرنسيس: ديناً وعِرقاً ولوناً وتاريخاً ووطناً، وبالرغم من أن آراء متشددة هنا وهناك حاولت أن تعرقل ومازالت- بل حرمت أحياناً- مجرد التقاء شيخ الأزهر وبابا الكنيسة الكاثوليكية، إلَّا أنَّنا حين اجتمعنا ومنذ اللقاء الأول، بنية صادقة شعرَ كل منا بأنه يعرف صاحبه منذ سنين عدَّة.. ثم ما لبثت القلوب أن التقت على المودة المتبادلة وعلى الصداقة والإخلاص، وكان توفيق الله تعالى كبيراً فى إتمام وثيقة الأخوة الإنسانيَّة، تلكم التى جاءت كأول ميثاق إنسانى بين المسيحيِّين والمسلمين فى عصرنا الحديث؛ لتتأكَّد النظريَّة التى يُؤمن بها الأزهر دائماً، ويدعو إليها فى كلِّ مكان وهى: أن كل لقاء جاد مسئول بين رموز الأديان يتحوَّل- لا محالة- إلى طوق نجاة للحضارة الإنسانيَّة حين تحاول أعاصير الشَّر زعزعة أركانها أو اقتلاعها من جذورها».

هذه إذن صداقة حقيقية ومحبة صافية ليس فيها ادعاء ولا اختلاق، وهى صداقة عبر عنها كبار رجال الفاتيكان قبل رجال الأزهر، ولم يترك شيخ الأزهر مناسبة إلا ووصف فيها البابا فرنسيس بأنه «أخوه».

هذا درس عملى واضح لا يعطى النموذج فقط للأجيال من تلاميذ شيخ الأزهر من طلاب المعاهد والجامعة، إنما لكل المسلمين فى مصر والعالم، وأيضاً يبعث برسائل طمأنة إلى كل المصريين وغير المصريين وغير المسلمين فى العالم، ويرد فى مشهد واحد على كل الدعايات الكبرى التى استهدفت الاسلام عبر منابر التطرف كلها، سواء اختطافات الجماعات المتطرفة والمسلحة لفقه التعايش وتحريمهم لكل مظاهرة، إلى ادعاء المتطرفين علمانيين إلى أن طرح الدواعش ومن على شاكلتهم هو الإسلام.

وتلك صداقة حقيقية لشخصين اجتمعا على حب الإنسانية، واستهدفا خيرها وعرفا مكامن مشاكلها المستعصية والتى حاول الكثيرون الإيحاء أنها فى الدين وبسبب الدين، لكن هذين الصديقين خرجا بوثيقتهما التاريخية ليقولا بوضوح إن أزمة العالم حالياً هى أزمة أخلاقية فى الأساس، وإن سببها إبعاد الدين وتهميشه وتزوير مقاصده ومعانيه وقيمه لخدمة أهداف السياسة والصراع.

هنيئاً للصديقين بصداقتهما.. ونفعنا الله بثمار هذه الصداقة الإنسانية النموذجية.



هذه إذن صداقة حقيقية ومحبة صافية ليس فيها ادعاء ولا اختلاق.. وهى صداقة عبّر عنها كبار رجال الفاتيكان قبل رجال الأزهر.. ولم يترك شيخ الأزهر مناسبة إلا ووصف فيها البابا فرنسيس بأنه «أخوه»

الأزهر وحوار الأديان.. جهود متواصلة لنشر السلام ودعم الأخوَّة الإنسانية

انطلاقاً من مسئوليته الدينية، وإيماناً بدوره التاريخى فى نشر صحيح الدين، اعتماداً على منهج وسطى مستنير، قادر على مواجهة التطرف والتعصب والإرهاب، ونشر ثقافة السلام والأخوَّة الإنسانية فى شتى بقاع العالم، أولى الأزهر الشريف عناية فائقة بقضية حوار الأديان، باعتبارها من أهم الوسائل التى يمكنُ بها محاربةُ العديد من النزاعات والمشاكل التى يَغرقُ فيها عالمُنا المعاصر.

وشملت جهودُ الأزهر الشريف فى ملف حوار الأديان، تحركات وخطوات مؤثرة على الصعيديْن المحلى والدولى، فالعلاقة بين الأزهر الشريف والكنيسة المصرية تميّزت بالدفء والمودة، وتبادل الشعور الطيّب، والاحترام المتبادل، والمشاطرة فى الأفراح والأحزان على مدار السنوات الماضية. كما تنوّعت الأنشطةُ الاجتماعية بين الأزهر الشريف والكنيسة المصرية ما بين لقاءات وحوارات ومؤتمرات وندوات وجهود مختلفة فى قضايا وهموم وطنية جمعت كلتا المؤسستيْن تحت سقف بيت العائلة المصرية، الذى أسّسه فضيلةُ الإمام الأكبر ليكونَ بمثابة القبة التى تجمع الأزهر والكنائس المصرية، بهدف الحفاظ على نسيج وطنى واحد لأبناء مصر، وصيانة الهوية المصرية، ومعالجة المشكلات المجتمعية التى تلبس ثوب الدين، ويضع منهجاً علميّاً وعمليّاً لمكافحة التعصب والتطرف والكراهية».

أمّا على المستوى الدولى، فقد كانت السنوات الماضية خير شاهد على اهتمام الأزهر الشريف بملف الحوار الدينى، حيث دعا الوفودَ والضيوفَ من جميع الأديان والثقافات حول العالم ليجتمعوا فى حصنِ الأزهر الشريف لتعزيز هذا الملف، ولاستثماره فى حل الأزمات التى تواجه العالم شرقاً وغرباً.

ولم تتوقفْ جهودُ الأزهر على استقبال الوفود وزعماء الأديان، بل سارعَ الأزهرُ الشريف، غير مرة، إلى تدشين مؤتمرات عالمية مع قيادات وأعضاء ينتسبون إلى ديانات ومذاهب مختلفة.

مؤتمرات عالمية

ودعا الأزهرُ فى مؤتمره العالمى «من أجل القدس» أطرافاً من جميع الأديان والمذاهب للتحاور حول هذه القضية الإنسانية، وكان من بين الحضور والمشاركين رجال دين مسيحيون ويهود من جميع أنحاء العالم.

وكان من أبرز المؤتمرات التى تعبر عن دور الأزهر فى تفعيل قضية الحوار المؤتمر العالمى الحاشد تحت عنوان «الإسلام والغرب: تنوع وتكامل»؛ حيث دعا الأزهرُ الشريف ممثلين عن ثقافات وأديان ومذاهب متنوعة حول العالم، ورجال فكر وسياسة وقانون، وممثلين عن حكومات أوروبية وآسيوية وأفريقية، للحوار وتبادل الحديث حول تعزيز العلاقات بين الأديان والأمم وربط الجسور وهدم الفجوات من أجل مستقبل أكثر سلماً وأمناً لعالمنا.



الأزهر والفاتيكان

وكان من أبرز الحوارات التى عقدها الأزهرُ الشريف فى إطار ملف حوار الأديان، هو ملف الأزهر والفاتيكان، حيث شهدت الفترةُ الأخيرة علاقة طيبة وغير مسبوقة بين مؤسسة الأزهر ومؤسسة الفاتيكان؛ نتجَ عنها قمم ثنائية ترأسها فضيلة الإمام وقداسة البابا، وتحدّث العالمُ أجمع عن أثرها الإيجابى فى تحقيق السلم والأمن للعالم شرقاً وغرباً.

وترتّب على هذه العلاقات تبادل الزيارات بين فضيلة الإمام الأكبر، شيخ الأزهر الشريف، والبابا فرنسيس، بابا الفاتيكان، وكانت إحدى الزيارتيْن فى روما، والثانية فى القاهرة داخل الأزهر الشريف، ثم الثالثة وهو اللقاء الأبرز الذى شغل العالم أجمع، ولا يزال أثره ودوره يتردد صداه فى الإعلام والجامعات والمحافل الدولية؛ لما له من دور إيجابى فى تعزيز السلم والأمن، ونشر ثقافة الحوار بين الثقافات المختلفة؛ حيث شهد هذا اللقاء توقيعاً لوثيقة الأخوَّة الإنسانية التى تدعو جميع الشعوب من جميع الثقافات والأديان والمذاهب إلى تبنّى ثقافة الحوار وتعزيز العلاقات ونبذ العنف وبناء الجسور وسدّ الفجوات.

جولات الإمام الطيب

وأحدثت جولات الإمام الطيب إلى العديد من دول العالم تطوراً كبيراً فى مسار الحوار بين الأديان، حيث جاب فضيلته العالم شرقاً وغرباً، لم ينته من زيارة إلا وقد أعد لما بعدها فى دولة أخرى، هنا يدافع عن قضية وهناك ينهى أزمة، والقاسم المشترك بين هذه الجولات هو الحوار ونشر السلام وتصحيح الأفكار المتطرفة والحفاظ على المجتمعات وبناء الإنسان أياً كان دينه أو معتقده.

علاوة على ذلك، فسافر إلى بريطانيا وألمانيا وإيطاليا وغيرها من الدول غرباً وشرقاً للمشاركة فى مؤتمرات وفعاليات تعزّز من قيمة الحوار مع الآخر.

شباب صناع السلام

وفى إطار جولات الحوار بين الشرق والغرب التى أطلق مبادرتها الإمام الأكبر قبل عدة سنوات، بهدف مد جسور الحوار والتعاون بين الشرق والغرب، تم الاتفاق بين الأزهر وأسقفية كانتربرى فى أبوظبى على عقد منتدى «شباب صناع السلام»، يقوده نخبة من الشباب، أصحاب المبادرات الخلاقة، لتنسيق الجهود وتوحيد الرؤى تجاه القضايا المعاصرة، كالمواطنة والسلام ومواجهة الفكر المتطرف، ونشر ثقافة التعايش المشترك والاندماج، وكيفية المشاركة فى صناعة المستقبل الذى يأملونه.

الأزهر ومجلس الكنائس العالمي

وحرص الأزهر بقيادة فضيلة الإمام الأكبر على توطيد علاقته مع مجلس الكنائس العالمى ومجلس كنائس الشرق الأوسط، من خلال عقد مؤتمرات ولقاءات دولية مشتركة لمناقشة تعزيز مبادرات حوار الأديان، وتأصيل مبدأ المواطنة وما يترتب عليها من حقوق وواجبات، والحد من استخدام مصطلح الأقليات، ومن أبرز تلك اللقاءات، الملتقى الدولى الأول للشباب المسيحى والمسلم، الذى عقده الأزهر الشريف بالتعاون مع مجلس الكنائس العالمى، فى أغسطس ٢٠١٦، برعاية فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، حيث شارك فى الملتقى ٤٠ شاباً وفتاة تحت سن ٣٠ عاماً، من الأزهر الشريف ومجلس الكنائس العالمى، يمثلون ١٥ جنسية مختلفة، من أوروبا وأفريقيا ودول الشرق الأوسط، ناقشوا على مدار ٣ أيام، دور الأديان فى بناء السلام ومواجهة التطرف والإرهاب، وذلك من خلال مجموعة محاضرات وورش عمل لوضع أسس حقيقية لمشاركة شبابية فعالة فى بناء السلام، وتسليط الضوء على قيم المواطنة والتعايش المشترك، وآليات تفعيل مشاركة الشباب المجتمعية وبناء عدالة اجتماعية فى مجتمعاتهم، ودور المؤسسات الدينية فى بناء السلام، إضافة إلى الخطاب الدينى وأثره فى خلق التوتر والعنف أو الوفاق والسلام.

وفى مطلع سبتمبر الجارى نظم مجلس حكماء المسلمين، الذى يترأسه فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، ورشة عمل للحوار بين الأديان، تحت عنوان: «الأخوَّة الإنسانية وتعزيز السلام فى المجتمعات»، وذلك خلال انعقاد الدورة الحادية عشرة لجمعية مجلس الكنائس العالمى المنعقدة فى مدينة كارلسروه بألمانيا والتى تعد من أكثر التجمعات المسيحية السنوية تنوعاً فى العالم بحضور أكثر من ٤٠٠٠ مشارك وذلك فى إطار جهوده لنشر قيم الحوار والتعايش المشترك.

خلال استقبال كبير وزراء سنغافورة لبحث سبل مواجهة قضايا الإرهاب وتغيُّر المناخ

شيخ الأزهر: محاولات تنحية الدين جانباً باءت بالفشل لخروجها عن إرادة الشعوب

استقبل فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، الأحد الماضى، بمقر مشيخة الأزهر، تيو تشى هين، كبير وزراء سنغافورة لتنسيق السياسات الأمنية، رئيس اللجنة الوطنية الوزارية لتغيُّر المناخ، يُرافقه وفدٌ رفيع المستوى من البرلمان السنغافورى وسفارة سنغافورة لدى القاهرة.

وقال فضيلة الإمام الأكبر، إن الأزهر الشريف يعتز بعلاقته الوطيدة بسنغافورة، ويسعد باستضافة الطلاب السنغافوريين فى جامعة الأزهر ومراحل التعليم قبل الجامعى، مشيراً إلى أن الأزهر يُقدّم ١٨ منحة دراسية لطلاب سنغافورة فى مختلف مراحل التعليم الجامعى وقبل الجامعى، فضلاً عن ١٠ منح لدراسة الدكتوراه بجامعة الأزهر، مؤكداً فضيلته أنه يعرف جيداً طلاب سنغافورة منذ أن كان رئيساً لجامعة الأزهر، مشيراً إلى أن أهم ما يُميز هؤلاء الطلاب هو الالتزام والاحترام والاجتهاد فى تحصيل العلوم خاصةً اللغة العربية، قائلاً فضيلته: «عندما زرت سنغافورة، وقابلت بعض الطلاب هناك شعرت كما لو أننى فى بلدٍ عربىٍّ؛ لما يتميّز به الطلاب الذين التقيتهم هناك من لغة عربية سليمة».

وتطرق فضيلة الإمام الأكبر للحديث عن دور أكاديمية الأزهر العالمية لتدريب الأئمة والوعاظ، فى مكافحة التطرف وتفنيد شُبهات جماعات العنف، من خلال تزويد الأئمة بمجموعة من المهارات والمعارف، والتأكد من جاهزيتهم واستعدادهم للوقوف فى خطوط الدفاع الأولى ضد انتشار الأفكار المنحرفة، وتفنيدها بشكلٍ عقلانى باستخدام الحجج والبراهين.



وأضاف فضيلة الإمام الأكبر أن العالم اليوم يُواجه تحديات كبيرة وأزمات كثيرة، وأحد أهم السبل للتصدى لهذه الأزمات هو الاستماع لصوت الدين، وأن أية محاولات لتنحية الدين جانباً عن حياة الناس هى محاولات بائسة باءت بالفشل على مر العصور؛ لأنها جاءت خارج إرادة الشعوب.

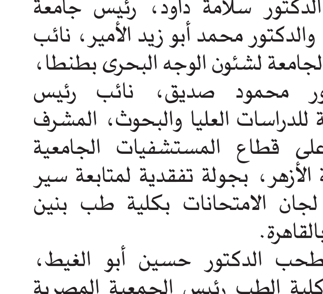
من جانبه، أعرب تيو تشى هين، عن سعادته بلقاء شيخ الأزهر والحديث معه حول مختلف القضايا والأزمات التى تُواجه العالم المعاصر، مؤكداً أن الإمام الأكبر مرجعية عالمية ليس فقط للمسلمين وإنما لكل المعتدلين من مختلف الثقافات والعرقيات.

وصرَّح كبير وزراء سنغافورة: «تعاونا مع الأزهر الشريف فى تطوير برنامج لتدريب الأئمة والوعاظ فى سنغافورة، يقوم هذا البرنامج بتأهيل الأئمة وإصقال مهاراتهم بكل ما يحتاجونه من مهارات ليس فقط فى مجال الإفتاء وإجابة تساؤلات المفتين، وإنما فيما يتعلق بكل ما يشغل بال مسلمى سنغافورة فى كل نواحى الحياة، واقتبسنا الفكرة من المناهج التى تُدرس فى الأزهر الشريف وأكاديمية تدريب الأئمة، ويقوم على التدريب مجموعة كبيرة من علماء سنغافورة ممن تخرّجوا فى جامعة الأزهر العريقة».

وتناول اللقاء الحديث عن أزمة الإرهاب العالمى وكيفية مواجهته فكرياً، وتمكين الشباب وإشراكهم فى المواجهة الفكرية للتصدى للتطرف والعنف، وسبل تعزيز ثقافة الأخوَّة والتسامح فى المجتمعات لتحلا محل العنصرية والتعصُّب والكراهية، وأزمة تغيُّر المناخ وما تمثِّله من خطر على مستقبل الأجيال المقبلة.

وكيل الأزهر والسفير الإندونيسى يبحثان التعاون فى المجال العلمى

استقبل فضيلة الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر الشريف، لطفى رؤف، سفير دولة إندونيسيا بالقاهرة، لبحث سبل تعزيز التعاون المشترك فى مجالات التعليم.



وقال الدكتور الضوينى إن مؤسسة الأزهر ودولة إندونيسيا تربطهما علاقة وطيدة على مدار التاريخ، خاصة فى مجال التعليم، فهو يولى الطلاب الإندونيسيين اهتماماً ورعاية خاصة، موضحاً أن طلاب إندونيسيا الدارسين بالأزهر يصلون لـ٢٥٪ من جملة الطلاب الوافدين، وهذا يعكس اهتمام دولة إندونيسيا بتعليم أبنائها بالأزهر الشريف، مبيناً أن الطلاب الإندونيسيين من الطلاب المجتهدين الذين يحرصون على أن ينهلوا من علوم الأزهر حتى يعودوا إلى بلادهم ويكونوا سفراء للأزهر فى بلادهم.

من جانبه، قدم السفير الإندونيسى شكره وتقديره للأزهر على ما يقدمه للطلاب الإندونيسيين، مؤكداً أن للأزهر مكانة كبيرة فى نفوس الشعب الإندونيسى، من خلال منهجه الوسطى وفكره المستنير الذى يعمل على مجابهة الغلو، وينشر صحيح الدين الإسلامى الحنيف بما يسهم فى استقرار المجتمعات، موضحاً أن الأزهر دائماً بابه مفتوح للجميع وأن نحو ١١ ألف طالب إندونيسى موجود فى الأزهر، وذلك لثقة بلادنا فى هذه المؤسسة العريقة التى تخرج طلاباً يحملون المنهج الوسطى المستنير.

د. داود يتابع لجان امتحانات طب بنين الأزهر واستعدادات العام الدراسى الجديد

قام الدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، والدكتور محمد أبو زيد الأمير، نائب رئيس الجامعة لشئون الوجه البحرى بطنطا، والدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، المشرف العام على قطاع المستشفيات الجامعية بجامعة الأزهر، بجولة تفقدية لمتابعة سير أعمال لجان الامتحانات بكلية طب بنين الأزهر بالقاهرة.



واصطحب الدكتور حسين أبو الغيط، عميد كلية الطب رئيس الجمعية المصرية لجراحة العمود الفقرى، رئيس الجامعة ونواب رئيس الجامعة، لتفقد لجان امتحانات الفرقة السادسة أعمال السنة مادة (التوليد وأمراض النساء).

وقام رئيس الجامعة خلال الجولة بالاطمئنان على أعمال الامتحانات بمختلف اللجان، ومتابعة جاهزية كلية طب بنين الأزهر لجميع أعمال امتحانات الفرق النهائية بالكلية فى مختلف المواد الطبية، كما باشر استعدادات الكلية لبدء العام الدراسى الجديد ٢٠٢٢ - ٢٠٢٣م المقرر أن ينطلق مطلع أكتوبر المقبل، فيما حرص أعضاء هيئة التدريس والطلاب خلال الزيارة على التقاط الصور التذكارية مع رئيس الجامعة ونائب رئيس الجامعة وعميد الكلية.

حامد سعد

«أكاديمية الأزهر العالمية» تختتم فعاليات دورة «تفكيك الفكر المتطرف» لأئمة ليبيا

اختتمت أكاديمية الأزهر العالمية لتدريب الأئمة والوعاظ، بالتعاون مع «المنظمة العالمية لخريجى الأزهر»، فعاليات دورة «تفكيك الفكر المتطرف»، التى عقدت برعاية فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، واستمرت لمدة أسبوعين، وشارك فيها ٢٠ إماماً وداعية من دولة ليبيا.



وصرح الدكتور حسن الصغير، رئيس الأكاديمية، بأنّ هذه الدورة تأتى فى ظل توجيهات فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، بأهمية تأهيل الأئمة والوعاظ الوافدين، ليكونوا سفراء للأزهر فى بلادهم؛ لتحقيق أكبر نجاح فى توصيل رسالة الأزهر الوسطية، ومحو كل ما هو مغلوط من أفكار ومفاهيم عن الدين الإسلامى الحنيف، من خلال برامج تدريبية متطورة، تقوم على اللقاءات المباشرة والتفاعلية نظرياً وتطبيقياً.

وأشار «الصغير» إلى أن هذه الدورة تهدف إلى مواجهة الفكر بالفكر للوصول إلى مراد الله تعالى مصداقاً لقول الحق تعالى: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تتقون».

كما شدد رئيس الأكاديمية على أهمية تواصل الدعاة مع فئات المجتمع المختلفة، خاصة الشباب؛ لحمايتهم من الوقوع فى براثن التطرف، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، ومواجهة الجماعات المتشددة.

من جهته، أشاد اللواء أسامة ياسين، نائب رئيس مجلس إدارة المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، بالعلاقات الوطيدة بين الدولتين المصرية والليبية، ومؤكداً أهمية تأهيل الأئمة والدعاة الوافدين، ليكونوا سفراء للأزهر فى بلادهم؛ لمحو كل ما هو مغلوط من أفكار ومفاهيم عن الدين الإسلامى الحنيف، من خلال برامج تدريبية متطورة، بالتعاون مع أكاديمية الأزهر العالمية لتدريب الأئمة وباحثى الفتوى.

فيما أشاد الأئمة المشاركون فى الدورة بالأزهر الشريف جامعاً وجامعة؛ لاحتضانه ٢٠ إماماً وداعية من «ليبيا» فى رحاب الأزهر، لصقل مهاراتهم الدعوية والعلمية وإلمامهم بجميع المسائل الشرعية وكيفية مجابهة الفكر المتطرف بالفكر الأزهرى الوسطى المعتدل، من خلال دوراتها العلمية المكثفة.

هبة نبيل

أمين «البحوث الإسلامية» يلتقى وفداً متخصصاً فى علوم الآثار بـ«عين شمس» ويبحثان التعاون المشترك فى مجال مخطوطات الفلك الشرعى

التقى الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية الدكتور نظير عيّاد، بالدكتور ممدوح الدماطى، وزير الآثار الأسبق، والدكتور أحمد الشوكى، وكيل كلية الآثار، بجامعة عين شمس، والدكتورة إيمان نصير، مدير معهد البرديات والنقوش بجامعة عين شمس، والدكتور عبد الرازق النجار، أستاذ الآثار بجامعة عين شمس، وذلك بحضور الدكتورة إلهام شاهين، مساعد الأمين العام لشئون الواعظات، والدكتور أحمد عبد البر، مدير مركز الأزهر العالمى للفلك الشرعى وعلوم الفضاء بالمجمع؛ وذلك لبحث سبل التعاون المشترك فى مجال المخطوطات المتعلّقة بالفلك الشرعى.



وقال الأمين العام إن هذا اللقاء يأتى فى إطار جهود مجمع البحوث الإسلامية، ضمن توجيهات فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، بالتركيز على التعاون الفعّال والمثمر مع جميع المؤسسات والهيئات والوزارات بالدولة، من خلال عقد بروتوكولات تعاون تُسهم بشكلٍ فعّال فى تحقيق معدلات تنمية على مختلف المستويات والمجالات؛ بما يُحقّق رسالة الأزهر العلمية وينعكس على دوره المجتمعى، خاصةً فيما يتعلّق بالتوعية بالقضايا المهمة.

أضاف عيّاد أن اللقاء تناول التعاون فى مجال التراث الإسلامى الفلكى للمخطوطات من حيث التأصيل والتحقيق والحفظ، بالإضافة إلى بحث إمكانية عقد مؤتمر علمى عن تطور الآلات والعلوم الفلكية عبر العصور، وتنفيذ مجموعة من الأنشطة وورش العمل فى هذا الإطار.

فيما أعرب الدكتور ممدوح الدماطى عن بالغ شكره وتقديره لمؤسسة الأزهر الشريف بقيادة فضيلة الإمام الأكبر على ما تُقدّمه من جهودٍ علمية فى هذا المجال وهو ما يكشف عن عظمة رسالة الأزهر ودوره وعلمائه الأفاضل فى مختلف العلوم والتخصصات.

كما أكد وزير الآثار الأسبق على أهمية هذا التعاون العلمى بين المؤسسات والمراكز البحثية وهو ما يكشف عن وعىٍ بأهمية القضايا البحثية التى يتم التعرض لها وتحتاج إلى تكاملٍ بين الجميع للخروج برؤى تُحقّق صالح الوطن وتخدم المجتمع وتُثرى المعارف لدى الجميع.



د. محمود صديق أثناء مشاركته بمنتدى «نحو مدن خضراء ومستدامة»:

جامعة الأزهر تمضى فى جهود التنمية لتحقيق التحول الأخضر

شارك الدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، المشرف العام على قطاعى المستشفيات وخدمة المجتمع وتنمية البيئة بجامعة الأزهر، فى فعاليات منتدى (نحو مدن خضراء مستدامة)، الذى ينظمه المركز القومى لبحوث الإسكان والبناء التابع لوزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية الجديدة.

وأكد الدكتور صديق أن الجامعة تمضى فى دورها المحورى لدعم جهود الدولة المصرية نحو البناء والتنمية الشاملة، وتنفيذ خطة التنمية المستدامة وتحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠م، من خلال استثمار البحث العلمى الجاد والفعال فى دعم تحول المدن نحو التحول للمدن الخضراء.

وألقى نائب رئيس جامعة الأزهر الضوء على جهود جامعة الأزهر فى تعزيز الجهود الرامية إلى التحول الأخضر على مستوى جميع المجتمعات العمرانية، مشيراً إلى أن الجامعة كان لها السبق فى هذا الإطار، حيث نظمت المؤتمر الدولى الثالث للمناخ بجامعة الأزهر، الذى عقد فى ديسمبر ٢٠٢١ برعاية الرئيس عبدالفتاح السيسى، وحضور فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، ولفيف من الوزراء والسفراء من مختلف دول العالم.

وأضاف «صديق» أن مؤسسة الأزهر الشريف جامعاً وجامعةً تمتلك قدرات علمية قادرة على تحويل المجتمع المدنى إلى التحول الأخضر، بما لديها من قوه ناعمة، سواء على مستوى المنابر الدعوية أو قاعات التدريس، كما أن الأزهر بما لديه من مشاركات طلابية من مختلف العالم قادر على تقديم الدعم اللوجيستى للعالم أجمع.

جدير بالذكر أن موضوع المنتدى كان ضمن توصيات المنتدى الطلابى الرابع الدولى الذى نظمته جامعة الأزهر تحت عنوان (من أجل المناخ.. أفريقيا فى القلب)، حيث شارك فى المنتدى من شركاء التنمية العديد من المؤسسات، ضمت وزارة الصناعة، وجامعة عين شمس، ومبادرة المليون شاب، ووزارة البيئة، والعديد من الجهات المعنية، كما شارك من جامعة الأزهر أعضاء قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة بالجامعة؛ الدكتور على البيلى، وكيل كلية الهندسة بنات - جامعة الأزهر بالقاهرة، والدكتور رجب الصغير، عضو هيئة التدريس بكلية الهندسة بنات - جامعة الأزهر بالقاهرة، والدكتور محمد فاروق، ومقررة لجنة خدمة المجتمع وتنمية البيئة شام على.

حامد سعد

خلال افتتاح جناح كلية الهندسة الزراعية فى المعرض الزراعى الدولى

رئيس جامعة الأزهر يُشيد بأفكار مشاريع تخرُّج أبناء قلعة الوسطية

افتتح الدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، جناح كلية الهندسة الزراعية بجامعة الأزهر بمعرض صحارى فى دورته الـ٣٤ للمعرض الزراعى الدولى فى إفريقيا والشرق الأوسط، والذى يتضمن عرضاً للأبحاث العلمية والبحثية ومشاريع التخرُّج الطلابية لأبناء كلية الهندسة الزراعية بجامعة الأزهر.

جاء الافتتاح برفقة الدكتور سمير حافظ، عميد كلية الهندسة بنين جامعة الأزهر، والدكتور أشرف زعلوك، وكيل الكلية لشؤن التعليم والطلاب، والدكتور رأفت وربى، وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث، كما تجوّل رئيس الجامعة فى الجناح عقب الافتتاح، ليشهد الثورة العلمية والتكنولوجية، التى تجسدت على أرض الواقع بجهود أبناء الكلية من خلال التصميمات المعروضة فى الجناح والتى أبهرت جميع الزوار.

وأشاد داود بالمشاريع البحثية التى تم شرح آلية عملها من خلال الطلاب، وتضمنت مشروعات صديقة للبيئة، منها إنارة المبانى بالطاقة الشمسية، إضافة إلى مشروع تحلية المياه، ومواجهة القوارض، ومشروع صديق للبيئة.. ووجّه رئيس الجامعة باستثمار المشروعات التى تعد هدية جامعة الأزهر للوطن الحبيب مصر فى الجمهورية الجديدة بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى، مشيراً إلى أن هذه المشاريع تُعد إضافة قوية لمسيرة التنمية المستدامة وتحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠م

وفى ختام زيارته للمعرض، كرّم الدكتور سمير حافظ، الدكتور سلامة داود، رئيس الجامعة، تقديراً على تشريفه ورعايته المعرض الذى تشارك فيه جامعة الأزهر للعام الثالث على التوالى، وسط إقبال كبير من المواطنين من مختلف المحافظات، إضافة إلى رواد المعرض من مختلف دول العالم.



د. فكرى يزور «دراسات إنسانية» بنات ويتابع اختبارات القدرات بـ«التمريض»

قام الدكتور محمد فكرى خضر، نائب رئيس جامعة الأزهر لفرع البنات، بجولة تفقدية شملت زيارة كلية الدراسات الإنسانية للبنات - جامعة الأزهر بالقاهرة، وخلال الجولة لاحظ زحاماً أمام مكتب شئون الخريجات، فقام على الفور باستيضاح الأمر والوقوف على سبب الزحام، موجهاً بتيسير استخراج شهادات تخرج الطالبات وتسلمها فى نفس اليوم، تيسيراً عليهن، خاصة أنهن يأتين من محافظات الجمهورية المختلفة لأجل ذلك.

وعلى الفور وعدت الدكتورة أميمة فهمى، عميدة الكلية، بتوفير عدد أكبر من الموظفات من مختلف إدارات الكلية لسرعة إنجاز توجيهات الدكتور فكرى.

كما قام نائب رئيس الجامعة بحضور مجلس قسم اللغة الأوردية بالكلية، حيث ناقش «فكرى» آلية النهوض والارتقاء ورفع تصنيف قسم اللغة الأوردية بجامعة الأزهر، باعتباره من الأقسام العريقة والمتميزة. وناقش أيضاً آلية النهوض والارتقاء بالبحث العلمى باعتباره المرآة الحقيقية للتقدم العلمى، كما ناقش أيضاً آلية تطوير مجلس القسم العلمية من خلال اختيار الموضوعات العلمية الرصينة والانفتاح على الجامعات الأخرى فى طرق التحكيم والتقييم للأبحاث واختيار ذوى الكفاءة.

وأكد نائب رئيس الجامعة لفرع البنات أن الإخلاص هو السبب الرئيسى لنجاح أى عمل، وأن العمل بروح الفريق الواحد ينعكس إيجابياً على أسرة القسم والكلية والجامعة.

وفى ختام اللقاء تم التقاط الصور التذكارية مع نائب رئيس الجامعة لفرع البنات وتوجيه الشكر له على توجيهاته ومتابعته الدائمة والمستمرة لكليات فرع البنات بجامعة الأزهر.

جدير بالذكر أن قسم اللغة الأوردية بكلية الدراسات الإنسانية للبنات - جامعة الأزهر بالقاهرة كان فى طليعة الأقسام التى حصلت على شهادة الاعتماد البرامجى من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد التابعة لمجلس الوزراء.

من جهة أخرى، أجرى الدكتور فكرى، جولة تفقدية لمتابعة اختبارات القدرات للطالبات الراغبات فى الالتحاق بكلية التمريض جامعة الأزهر بالقاهرة، والتأكد من حُسن سيرها. وشدد فكرى على ضرورة تطبيق الإجراءات التى تضمن حقوق الطالبات، من التأنى فى الاختبار وتوثيقه بالصوت والصورة ومراعاة المعايير المطلوبة فى انتقاء أفضل العناصر التى تتوافق مع متطلبات هذه المهنة.

واستقبل نائب رئيس الجامعة لفرع البنات، الدكتور محمد فرج، مستشار رئيس الجامعة للتنسيق الإلكترونى، والدكتورة آمال السباعى، عميدة كلية التمريض، والدكتورة رشا البربرى، وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب.



حامد سعد

تطوير البنية الأساسية وتجهيز الفصول لاستقبال الطلاب ولقاءات مع أولياء الأمور

افتتاح معاهد أزهرية جديدة.. واجتماعات دورية استعداداً للعام الدراسى

افتتح الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر، يرافقه الدكتور أيمن مختار، محافظ الدقهلية، والدكتور نظير عياد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، والشيخ أيمن عبد الغنى، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، وعدد من قيادات ونواب من محافظة الدقهلية، مجمع معاهد منصور عبد الرازق بميت عباد بمركز نبروه.



وقال الدكتور الضوينى فى كلمته: إننا نفتتح رواقاً من أروقة الأزهر الشريف ومشعل نور وهداية لهذه القرية وما يجاورها من قرى، مضيفاً أن مصر بكل قراها ومدنها تحمل بين أحضانها الأزهر الشريف، هذه المؤسسة العريقة التى تنشر صحيح الدين واللغة العربية، مؤكداً أن أفضل استثمار يكون فى العقول البشرية التى تحمل مشاعل النور والهداية والبناء لمستقبل أفضل للمجتمعات، موجهاً الشكر والتقدير لكل من بذل جهداً من أجل التوسع فى إنشاء المعاهد الأزهرية التى تنير العقول وتقضى على التطرف والتشدد والجهل.

مستقبل مشرق

وقال الدكتور أيمن مختار، محافظ الدقهلية، إن المجمع يشهد تكاملاً وتعاوناً كبيراً بين مؤسسات الدولة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتقديم مستقبل أفضل ومشرق لأبناء هذا الوطن، مبيناً أن انتشار المعاهد الأزهرية يهدف إلى نشر الوسطية والاعتدال ومواجهة الأفكار المتشددة والمتطرفة.

وأوضح الدكتور نظير عياد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، أن الشريعة الإسلامية حثت على التعليم والتعلم، وجعلت تحصيل العلوم من أنفع الأعمال وأجلها، فالعلم له الكلمة الأولى والأخيرة فى عملية البناء والتغيير ورفع الوعى، مشيراً إلى أن هذا الافتتاح يؤكد التناغم والتكامل بين مؤسسات الدولة ودور المؤسسة الأزهرية فى تربية النشء وغرس السلوكيات الإيجابية بين أبناء وطننا الحبيب.

حركة توسعية

وأكد الشيخ أيمن عبد الغنى، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، أن الأزهر الشريف بقيادة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، ماضٍ قدماً فى تهيئة المناخ العلمى والتربوى استكمالاً لما بدأه السابقون من أئمتنا، وكذلك المضى فى الحركة التوسعية للبناء بكل ما تحمله الكلمة من معان، بداية من بناء وإنشاء العمران، مروراً ببناء الإنسان فكرياً وروحياً وحضارياً، مشيراً إلى أن التعليم الأزهرى شهد إقبالاً ملموساً فى الآونة الأخيرة، وهو ما يتطلب الاستعداد لتحمل المسئولية تجاه المعلم وتوفير بيئة صحية لتحصيل العلوم.

استعدادات المناطق

لم يختلف الحال فى المناطق الأزهرية بشأن الاستعداد للعام الدراسى الجديد، فمن اجتماعات مهمة لرؤساء المناطق، وافتتاح معاهد جديدة، إلى تطوير البنية الأساسية وترميم المعاهد وتجهيز القاعات والفصول لاستقبال الطلاب، حيث شهدت منطقة القاهرة الأزهرية عقد الشيخ محمود سالم، رئيس المنطقة، اجتماعاً مع مديرى الإدارات التعليمية وموجهى العموم ومديرى الشئون القانونية والتفتيش المالى والإدارى، لبحث استعدادات المنطقة للعام الدراسى الجديد، حيث أكد سالم ضرورة توفير الكوادر البشرية اللازمة من المعلمين بالمعاهد التابعة للمنطقة، من خلال إدارة التنسيق، وفق ضوابط وتعليمات رئاسة قطاع المعاهد الأزهرية، مطالباً بأن يكون الجميع على أهبة الاستعداد، وأن نضع مصلحة أبنائنا وبناتنا نصب أعيننا، لتهيئة المناخ الخصب لتلقيهم العلم، حتى يصبحوا نماذج مشرفة للأزهر الشريف.

متابعة ميدانية

وفى منطقة الجيزة الأزهرية، اجتمع الشيخ خميس محمد، وكيل المنطقة، بمديرى المراحل التعليمية وموجهى العموم، لمناقشة توفير المعلمين والمقاعد والعمل على ضبط الكثافة بالمعاهد، ومناقشة القضايا المتعلقة بتوزيع المنهج والعمل على توفير الكتب الدراسية من بداية العام.

أما فى منطقة مطروح الأزهرية فعقد الشيخ عبد العظيم سالم، رئيس المنطقة، اجتماعاً مع مديرى المراحل التعليمية وموجهى العموم والمتابعة والمكتب الفنى بديوان عام المنطقة؛ لبحث الاستعدادات للعام الدراسى الجديد ٢٠٢٢-٢٠٢٣، مؤكداً ضرورة متابعة إجراءات الأمن والسلامة بالمعاهد وتوفير الاحتياجات اللازمة كافة، والانتهاء من أعمال الصيانة وتجهيز الفصول قبل بدء العام الدراسى.

وأطلق الدكتور السيد أحمد الجنيدى، رئيس منطقة الشرقية الأزهرية، مبادرة «اغسل وصيّن معهدك»، مؤكداً أن من أهم أهداف هذه المبادرة تفعيل المشاركة المجتمعية لكافة الأطراف بشكل أوسع، وزيادة الانتماء والولاء للوطن، والسماح لأولياء الأمور والطلاب بالمشاركة، وإتاحة الفرصة للمتطوعين من الشباب وأهالينا من سكان القرى بالمشاركة، ودعم وتشجيع أصحاب الحرف والصناعات اليدوية، وزيادة المساحات الخضراء داخل المعاهد، وتشمل المبادرة صيانة أثاث المعهد وإتمام أعمال السباكة وتغيير لمبات الإنارة القديمة بلمبات موفرة للطاقة، ودهان وطلاء الأسوار من الداخل والخارج، وتشجير أفنية المعاهد بأشجار مثمرة مثل الزيتون والليمون، وغسل وتعقيم كل الحجرات والحمامات، وتستمر المبادرة حتى نهاية الشهر الجارى.

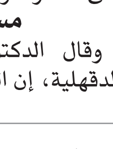
وشهدت منطقة شمال سيناء الأزهرية افتتاح وتجهيز معهد أبو صقل الابتدائى الأزهرى الجديد فى حى أبو صقل بالعريش لقبول الطلاب بمرحلة رياض الأطفال والصف الأول الابتدائى للعام الجديد، وقد تم استقبال ملفات الطلاب الجدد لهذا العام، بينما قامت إدارة رياض الأطفال بمنطقة القليوبية الأزهرية بعمل خطط متابعة للموجهين؛ لمتابعة قاعات رياض الأطفال ومدى جاهزيتها لاستقبال الدراسة للعام الدراسى الجديد، حيث قالت الدكتورة نيفين شندى، مديرة رياض الأطفال بالمنطقة، إنها تتابع مع معلمات رياض الأطفال تجهيزات القاعات أولاً بأول، وتوفير كل ما يلزم لراحة الطلاب خلال الدراسة.

مناطق الصعيد

أما فى مناطق الصعيد فقد أعلنت حالة الطوارئ استعداداً للدراسة، وشهدت منطقة المنيا الأزهرية عقد اجتماعين متتاليين لمناقشة خطة استقبال العام الدراسى الجديد، بحضور قيادات المنطقة الأزهرية برئاسة الدكتور أحمد محمد طلب، رئيس المنطقة، مع التوجيه الفنى وموجهى العلوم العربية والشرعية، حيث تمت مناقشة خطة استقبال المعاهد للعام الجديد ودور التوجيه الفنى بالعملية التعليمية، وخلال الاجتماع وجه طلب بضرورة توافر الكوادر البشرية المتخصصة التى يقع على عاتقها تحقيق المنشود من العملية التعليمية، موصياً برفع تقارير مفصلة عن حالة المعاهد وآخر الاستعدادات والتجهيزات اللازمة لها، بما يُمكِّن من التغلب على معرقلات صفو اليوم الدراسى، ويحقق المنشود من العملية التعليمية، وفق ضوابط وتعليمات رئاسة قطاع المعاهد الأزهرية.

وترأس الدكتور أحمد حمادى، رئيس منطقة سوهاج الأزهرية، اجتماع شيوخ المعاهد الأزهرية النموذجية التابعة للمنطقة فى إطار التحضيرات التى تقوم بها المنطقة استعداداً للعام الدراسى الجديد، والاطلاع على خطة المعاهد النموذجية، وما اتخذته إدارة التعليم النموذجى من إجراءات لحصر متطلبات المعاهد النموذجية، وكذلك إذا ما كان هناك أى عجز فى التخصصات المختلفة بتلك المعاهد.

حسن مصطفى



هدفها مواكبة التطور التكنولوجى وسرعة إنجاز المهام وتنمية الوعى الطلابى بالقضايا المعاصرة

حزمة من التدريبات لتنمية مهارات المعلمين بالمناطق

مع بداية الأسبوع الجارى، وفى إطار الاستعدادات التى يُجريها قطاع المعاهد الأزهرية للعام الدراسى الجديد وتدريب المعلمين على مهارات التعليم الجديد، أطلق القطاع حزمة جديدة من البرامج التدريبية التخصصية، والتى تتضمن عدداً من البرامج؛ منها: البرنامج التدريبى التخصصى لتنمية مهارات معلمى العلوم الشرعية، وبرنامج تنمية مهارات معلمى العلوم العربية، وبرنامج تنمية مهارات معلمى الصف الخامس الابتدائى على المنهج الجديد، إضافة لعدد من البرامج التخصصية والتربوية الأخرى لمعلمى الخط العربى والقرآن الكريم والحاسب الآلى.

وقد ترأَس جلسة الافتتاح الدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، فى حضور الشيخ أيمن عبد الغنى، رئيس قطاع المعاهد، والدكتور حسن الصغير، الأمين العام لهيئة كبار العلماء، رئيس الأكاديمية العالمية لتدريب الأئمة والوعاظ وباحثى الفتوى، والدكتور سيد أبو شنب، العميد الأسبق لكلية الدراسات الإسلامية ببورسعيد، رئيس قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بالقاهرة، والشيخ على خليل، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية الأسبق.

وتأتى هذه البرامج فى ضوء تنفيذ قطاع المعاهد الأزهرية لرؤية مصر ٢٠٣٠، للإسهام فى تنمية مهارات ومعارف المعلمين فى مختلف التخصصات، بما يشمل جميع مناحى التعليم، وقد بدأت الدورة التدريبية بتدريب المعلمين الحاضرين لعدد من المهارات التدريبية، والتى سوف يتم نقلها للمناطق الأزهرية بمعرفتهم من خلال تناقل أثر التدريب.

وانطلق البرنامج التدريبى لتنمية مهارات معلمى الخط العربى فى مرحلته الأولى، كما أقيم على هامشه معرضٌ فنى لإبراز الأعمال والمنتجات الفنية التى قام بها المتدربون، باعتباره أثراً فعلياً للتدريب فى هذا التخصص، وقد تضمّن ختام التدريب جلسة حوارية برئاسة الشيخ عوض الله عبد العال، رئيس الإدارة المركزية لشئون المناطق والخدمات، بعنوان: (العلاقة بين الفنون والقانون)، بمشاركة الدكتور أحمد الشرقاوى، رئيس الإدارة المركزية للتعليم، والدكتور جلال قريطم، رئيس الإدارة المركزية للخدمات بمشيخة الأزهر.

وقامت الإدارة العامة لشئون القرآن الكريم بقطاع المعاهد الأزهرية، بإطلاق مبادرة جديدة لتفعيل دور مكاتب التحفيظ فى المحافظات، والخاضعة لإشراف الأزهر الشريف، حيث عُقد فى بداية المبادرة اجتماعٌ مع رؤساء الإدارات المركزية بقطاع المعاهد الأزهرية، ومديرى عموم شئون القرآن الكريم، وموجِّهى شئون القرآن بمحافظتى القاهرة والجيزة، لتفعيل المبادرة، ومناقشة استراتيجيات تنفيذ الخطة الجديدة لتطوير، ومتابعة مكاتب التحفيظ، وتشديد الرقابة على أداء المحفظين، وتطوير أساليب التحفيظ لديهم، وبحث سُبل تشجيع الطلاب على حفظ القرآن الكريم، وتنمية المواهب الأدائية لديهم، بالإضافة إلى سبل مواجهة السلبيات للوصول بالمحفظين والطلاب للمستوى المطلوب.



تدريبات المناطق

أما المناطق الأزهرية، فقد شاركت بقوة فى الدورات التدريبية، وأُقيم بها عددٌ من الدورات التدريبية لتنمية مهارات المعلمين علمياً وفنياً، حيث شهدت منطقة القاهرة الأزهرية، الانتهاء من البرنامج التدريبى لتنمية مهارات مدربى الأزهر، والذى أُقيم تحت عنوان (دعم مهارات المعلمين فى تنمية الوعى الطلابى بالتغيُّرات المناخية فى ضوء متطلبات التنمية المستدامة)، والذى استضافته المنطقة، على مدار يومين، بمشاركة الأكاديمية المهنية للمعلمين، وتُعدُّ هذه البرامج التدريبية ركيزة وأحد مستلزمات الترقى للمعلمين، بمعهد فتيات المنطقة السادسة بمدينة نصر.

وقد ألقى الشيخ محمود سالم، رئيس المنطقة، كلمةً رحَّب فيها بالحضور، معرباً عن خالص سعادته باستضافة المنطقة للمدربين المتميزين، مُثنياً على أدائهم الجيد، وجهدهم الكبير، وتحمّلهم مشقة السفر، من أجل الحصول على المعلومة، مشيراً إلى أهمية موضوع البرنامج التدريبى ودوره فى تنمية الوعى الطلابى، ولفت انتباههم بالقضايا المعاصرة، وعلى رأسها قضية التغيُّرات المناخية، وما تحظى به من اهتمام محلياً ودولياً فى ضوء متطلبات التنمية المستدامة.

تأهيل الكوادر

وواصلت منطقة الجيزة الأزهرية إقامة حزمة البرامج التدريبية المتخصصة لتأهيل الكوادر التعليمية على مدار أسبوعها الثالث، وفقاً لتوجيهات الدكتور سمير أبوالخير، رئيس المنطقة، وقد تم خلال الأسبوع الثالث تقديم حزمة من البرامج التدريبية المتخصصة لتأهيل الكوادر التعليمية لتنمية مهارات المعلمين؛ منها «برنامج الأعمال الإدارية للعاملين بالمعاهد، وبرنامج حاسب آلى مشرفى وأخصائى تغذية، وبرنامج محفظى ومعلمى القرآن الكريم، وبرنامج المنهج الجديد للصف الخامس لغة عربية أكتوبر»، يأتى ذلك فى إطار سعى الأزهر الشريف لمواكبة التطور التكنولوجى وإنجاز المهام الوظيفية المكلفين بها بصورة أسرع للصالح العملية التعليمية.

واستمرت فعاليات التدريب فى منطقة دمياط الأزهرية، حيث نفّذت الإدارة عدداً من البرامج ذات الصلة بالمنهج الجديد للصفوف الأولى فى جميع التخصصات، بالتوازى مع برامج المنهج الجديد، موضحاً أن المنطقة قد نفّذت دورة تدريبية لمحفظى القرآن الكريم، والذى وصل إلى البرنامج الثالث، ويستهدف التدريب الجارى معلمى المواد الشرعية والعربية، وتدريبات الترقى للمعلمين المستهدفين للترقى.

تدريبات جودة

وفى منطقة كفر الشيخ الأزهرية، واصلت إدارة التدريب إقامة عدد من الدورات التدريبية لتنمية مهارات معلمى المنطقة على المناهج الجديدة، خاصة الصفوف الأولى، حيث أُقيمت مؤخراً ثلاث دورات تدريبية انتهت الاثنين الماضى، واهتمت الدورات بمعلمى اللغة العربية بالصف الخامس الابتدائى، ومعلمى العلوم الشرعية بالمرحلتين الإعدادية والثانوية، ومحفظى القرآن الكريم بجميع المراحل.

واستمرت منطقة السويس على مدار الأسبوع، فى تدريبات الجودة بمعاهد المنطقة، تأكيداً على أهمية الجودة بجميع الهيئات ودورها فى التطوير بجميع المجالات، وكان البرنامج التدريبى لهذا الأسبوع عن «التقييم الذاتى»، لما له من قدرة فى التعرُّف على مواطن القوة ونقاط الضعف من خلال تقييم جميع جوانب الأداء فى المعاهد ومعرفة مدى المشاركة المجتمعية قياساً على مؤشرات وقواعد معايير الجودة، وتكمن قوة التقييم الذاتى فى أنه يُمكّن كل معهد من التعرّف على احتياجاته والموارد المتاحة له، وقد تابع رئيس المنطقة التدريب، مؤكداً أهمية الجودة فى جميع المجالات، وأن على الإنسان الالتزام بمعايير الجودة فى كل النواحى المهنية أو الشخصية.

وتم إطلاق فعاليات المجموعة الثالثة من البرنامج التخصصى لمعلمى ومحفظى القرآن الكريم فى منطقة شمال سيناء الأزهرية، لتدريب أكثر من ٦٠ محفظ ومعلم قرآن كريم على مستوى المنطقة، وقام الشيخ محمد سعد خضر، مدير عام المنطقة للعلوم العربية والشرعية، بالمرور على المعلمين، أثناء فعاليات التدريب، وحثّهم على الاستفادة من هذه التدريبات التى ترتقى بمستوى مهاراتهم فى العمل.

مناطق الصعيد

وأقامت إدارة التدريب عدداً من دورات تنمية المهارات للمعلمين والموظفين، فى منطقة المنيا الأزهرية، وقد تم تنفيذ الدورات التدريبية بقاعات التدريب والمعمل المركزى للحاسب الآلى بديوان المنطقة، وقام الدكتور أحمد طلب، رئيس المنطقة، بمتابعة فعاليات التدريب، حيث طالب الحضور بالاهتمام بتكنولوجيا العصر للنهوض بالعملية التعليمية، وإنجاز المهام المنوطة فى أوقاتها المحدّدة دونما تقصير، موصياً المعلمين بتقوى الله وأمانته فى طلاب العلم.

واختتمت منطقة أسيوط الأزهرية فاعليات برنامج تقويم الفاعلية التعليمية فى مؤسسات التعليم قبل الجامعى، فى إطار تنفيذ مذكرة التفاهم المبرمة بين الأزهر الشريف والهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، وقد عُقدت فعاليات البرنامج لعدد ٤ مناطق أزهرية؛ وهى الوادى الجديد والمنيا وسوهاج وأسيوط، وقد حاضر فيها الدكتورة نجلاء عبد المنعم، المدرب من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، وبلغت مدة البرنامج ثلاثة أيام بواقع ١٥ ساعة تدريبية، كما سيتم تنفيذ البرامج بالتوازى فى عدد ست محافظات، وتُعد هذه المحافظات مراكز تجميع لباقى المحافظات؛ وهذه المناطق هى «القاهرة – الإسكندرية – الغربية – الأقصر – بورسعيد – أسيوط».

وأُقيمت دورة بعنوان (تقويم الفاعلية التعليمية بمؤسسات التعليم قبل الجامعى)، فى منطقة الأقصر الأزهرية، فى إطار بروتوكول التعاون بين الأزهر الشريف والهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، وقد أُقيمت الدورة بقاعة مركز التدريب المتطور بديوان عام المنطقة، وشملت أربع مناطق أزهرية؛ هى (الأقصر - قنا - البحر الأحمر - أسوان)، وبحضور ٢٥ متدرباً من إدارات الجودة للمناطق الأربعة، وبمتابعة وحضور من الدكتور خليفة محمد، رئيس المنطقة.

حسن مصطفى



الشيخ «عبد الغنى» رئيساً لقطاع المعاهد و«د. شرقاوى» لشئون التعليم

أصدر فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، قراراً بتكليف الشيخ أيمن عبد الغنى، رئيس الإدارة المركزية لشئون التعليم بقطاع المعاهد، بأعمال رئاسة قطاع المعاهد الأزهرية. كما أصدر فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر قراراً بتكليف الدكتور أحمد خليفة شرقاوى، رئيس المكتب الفنى بقطاع المعاهد الأزهرية، بأعمال رئاسة الإدارة المركزية لشئون التعليم بالقطاع.

وأقام القطاع احتفالية بقاعة الاجتماعات بمبنى رئاسة القطاع، الأحد الماضى، لتسليم الدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، رئاسة القطاع للشيخ أيمن عبد الغنى، مقدماً له التهنئة، بثقة فضيلة الإمام الأكبر، والدكتور محمد الضوينى وكيل الأزهر، بتكليفه بأعمال رئاسة قطاع المعاهد الأزهرية.

حضر الاحتفالية الدكتور حسن الصغير، الأمين العام لهيئة كبار العلماء، والشيخ عوض الله عبد العال، رئيس الإدارة المركزية لشئون المناطق والخدمات، والشيخ أحمد عبدالعظيم محمد، رئيس الإدارة المركزية للامتحانات، والأستاذ أحمد فؤاد معبد رئيس الإدارة المركزية لرعاية الطلاب، ومديرى العموم بالقطاع وعدد من العاملين الذين تقدموا بالتهنئة للشيخ أيمن عبدالغنى متمنين له دوام التوفيق والرقى.

وقدم الدكتور أحمد خليفة شرقاوى، رئيس الإدارة المركزية لشئون التعليم، التهنئة للدكتور سلامة داود رئيس جامعة الأزهر، وللشيخ أيمن عبد الغني، رئيس قطاع المعاهد، مؤكداً أن الدكتور سلامة داود والشيخ أيمن عبد الغنى لهما فضل كبير فى تطوير منظومة التعليم الأزهرى خلال الفترة الماضية، ولهما خبرة طويلة فى مجال التدريس، وننتظر منهما الكثير ليكون التعليم الأزهرى جامعة ومعاهد فى المقدمة دائماً.

ووجهت الدكتورة فاطمة الأحمر، مدير عام رياض الأطفال بقطاع المعاهد، التهنئة للشيخ أيمن عبدالغنى والدكتور أحمد خليفة شرقاوى، بثقة فضيلة الإمام الأكبر وفضيلة وكيل الأزهر بتكليفهما الجديد، متمنية لهما التوفيق والسداد فى الفترة المقبلة، داعية لتكاتف الجميع فى القطاع بالتعاون المثمر ليكون التعليم الأزهرى دائماً فى المقدمة.



حسن مصطفى



جامعة الأزهر تشارك فى الاحتفال باليوم العالمى لمحو الأمية

شاركت جامعة الأزهر برئاسة فضيلة الدكتور سلامة داود، فى احتفالية اليوم العالمى لمحو الأمية، بحضور الدكتور خالد عرفان، عميد كلية التربية بنين جامعة الأزهر بالقاهرة، نيابةً عن الدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، المشرف العام على قطاعى المستشفيات وخدمة المجتمع وتنمية البيئة بجامعة الأزهر، لعرض تجربة كليات جامعة الأزهر فى القاهرة والأقاليم.

وأوضح الدكتور خالد عرفان، عميد كليه التربية بنين جامعة الأزهر بالقاهرة، أن هذه المشاركة تأتى فى إطار دعم الجهود الحثيثة والمستمرة التى تقوم بها الدولة المصرية الحديثة بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى، للقضاء على الأمية فى أنحاء الجمهورية، والتى تُعدُّ من أكبر المشكلات التى تُعرقل مسيرة البناء وخطط التنمية الشاملة، وتحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠م.

وأضاف عرفان أن اللجنة العليا تتابع عن كثب جهود الجامعات المصرية فى مواجهة قضية الأمية، بالتعاون مع الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، والتى بدورها أشادت بتجربة جامعة الأزهر فى هذا الشأن، وما نتج عنها من نجاحات غير مسبوقة، جعلتها فى مراكز متقدمة بين الجامعات المصرية، لخصوصية الجامعة وانتشارها فى أغلب المحافظات المصرية.



حامد سعد

الأزهر ووزارة الاتصالات يُكرِّمان خريجى برنامج «السلوك التكنولوجى»

رئيس قطاع المعاهد: تدريب العاملين بالأزهر يخدم خطط الدولة للتنمية

نائب وزير الاتصالات: الأزهر كيانٌ عظيم وشريكٌ وطنىٌّ أساس فى بناء الجمهورية الجديدة

قال الشيخ أيمن عبد الغنى، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، إن مشاعر الألم التى عشناها بسبب تأخّرنا سنوات عديدة فى مواجهة التحديات المجتمعية والتكنولوجية بدأت تتحوّل إلى أملٍ يُبشِّر بمستقبلٍ مبهج، من خلال ما تقوم به الدولة ممثّلةً فى قيادتها الحكيمة الرئيس عبد الفتاح السيسى.

وأضاف، خلال كلمته باحتفالية تكريم خريجى المرحلة الأولى من برنامج السلوك التكنولوجى من العاملين بالأزهر، أن الجهود التى تقودها الدولة المصرية تهدف إلى النهوض بمصرنا الغالية والريادة لجعلها فى مصاف الأمم والعالم المتقدّم، ومن أهم الوسائل التى تصل بالمجتمع إلى إتقان الحضارة واستيعابها: «التدريب» الذى يُشكّل مدخلاً رئيساً إلى تحسين إمكانيات المجتمع، وتحسين أدائه، وهو الوسيلة الفعّالة فى بلوغ الأهداف التى ترسمها كل دولة.

وأكد أن ما يتعلّمه الإنسان وما يكتسبه من مهارات مستمرة من الأهمية بمكان، فالتقدّم العلمى الهائل وما أفرزه من وضعيات نعيشها كل لحظة، جعل كل ما هو بدائى ضئيلاً وقليل الجدوى فى التعامل مع الأشياء والنظم المعقّدة، ومنها وسائل التكنولوجيا.

وأعرب رئيس قطاع المعاهد الأزهرية عن دعم الأزهر وقطاع المعاهد الأزهرية لكل برنامج فعّال يؤدى إلى التقدم الحضارى، معرباً عن تقدير الأزهر لما تقوم به وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات من تقديم برامج لبناء القدرات وتنمية السلوك التكنولوجى، التى تأتى متوافقةً مع مستهدفات مصر الرقمية، واستكمالاً لجهودها فى بناء القدرات الرقمية للعاملين بالدولة وتنميتهم؛ لاستيعاب أعمال التحوُّل الرقمى وضمان استدامها.

من جانبها أعربت المهندسة غادة لبيب، نائبة وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات للتطوير المؤسسى، عن اعتزازها واعتزاز الوزارة بالتعاون مع مؤسسة الأزهر الشريف فى مجال التطوير المؤسسى، وأن الأزهر كيانٌ عظيم وشريكٌ وطنىٌّ أساس فى بناء الجمهورية الجديدة، لذا تحرص القيادة السياسية على دعم جهود هذه المؤسسة العريقة للتطوير المؤسسى الرقمى؛ لتعزيز دورها ومكانتها مع مواكبة التطورات التكنولوجية المتسارعة.

وخلال كلمتها باحتفالية تكريم خريجى المرحلة الأولى من برنامج السلوك التكنولوجى من العاملين بالأزهر، قدّمت المهندسة غادة لبيب التهنئة للعاملين بالأزهر الذين اجتازوا برنامج بناء القدرات الرقمية وتنمية السلوك التكنولوجى، الذى تم تنفيذه حتى الآن لنحو ١٤٠٠ من العاملين بالمشيخة والمعلمين بالمعاهد الأزهرية، ويستهدف الوصول لنحو ٤٠٠٠ متدرب بنهاية ديسمبر ٢٠٢٢.

وأكدت أن البرنامج يستهدف تهيئة العاملين بالأزهر لمواكبة بيئة العمل الرقمية فى ضوء مشروعات التحوّل الرقمى التى تُنفذها الدولة، وتعظيم الاستفادة من الأدوات التكنولوجية المتاحة ومواجهة التحديات التكنولوجية المتزايدة، من خلال تعزيز الإدارة الآمنة والفعّالة لمنظومات العمل الرقمية، وتنمية مهارات إدارة الأزمات الرقمية، مضيفةً أن هذا البرنامج يأتى فى إطار التعاون المستمر بين وزارة الاتصالات ومشيخة الأزهر الشريف؛ للوصول إلى نموذج عمل يسهم فى تحسين الخدمات المقدمة ورفع كفاءة استخدام الموارد وتطوير آليات العمل الدعوى والتصدّى للتهديدات السيبرانية الجديدة فى ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة.

وأشارت المهندسة غادة لبيب إلى حرص وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على العمل والشراكة مع حضراتكم لتحقيق التحول الرقمى المؤسسى، وهناك تنسيق كامل مع مشيخة الأزهر الشريف للتوسُّع فى تطبيق منظومة التحول الرقمى بالمشيخة وجميع المعاهد الأزهرية من خلال التطوير المؤسسى الرقمى للمؤسسة، وتنمية وبناء القدرات الرقمية للعاملين والمعلمين، ورعاية الإبداع التكنولوجى، وقد كان من الأخبار السارة مشاركة وفوز طالب أزهرى فى الأولمبياد الدولى للمعلوماتية ٢٠٢٢.

ونظَّم الأزهر الشريف، فى مركز الأزهر للمؤتمرات، احتفالية بحضور عدد من قيادات الأزهر ووزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لتكريم خريجى المرحلة الأولى من برنامج السلوك التكنولوجى لعدد (١٤٠٠) متدرب من العاملين بالأزهر الشريف فى القطاعات الرئيسة والمناطق الأزهرية فى: (القاهرة- الجيزة- القليوبية- الأقصر- جنوب سيناء- الغربية)، وذلك فى إطار التعاون بين الأزهر الشريف ووزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.



د. سلامة داود خلال تفقد مستشفى الحسين:

صرح طبى كبير يقدم خدمات مجتمعية للجميع بالمجان

د. محمود صديق: نتلقى إشادة المحافظين بتسيير القوافل الطبية لدعم المبادرات الرئاسية

د. أحمد عبد الجليل: نستقبل ٥٥٣ ألف حالة سنوياً ونتطور لزيادة الأعداد مستقبلاً

قام الدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، بزيارة تفقدية إلى مستشفى الحسين الجامعى التابع لكلية طب بنين الأزهر بالقاهرة، للوقوف على أعمال التجديدات والتطوير والإنجازات التى تحققت على أرض الواقع، بمختلف أقسام المستشفى.

وتفقد رئيس الجامعة أعمال تطوير مبنى المدرجات المركزية، مشيداً بالإنجازات التى شاهدها، جاء ذلك برفقة الدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، المشرف العام على قطاع المستشفيات الجامعية بجامعة الأزهر، وحضور الدكتور حسين أبو الغيط عميد كلية الطب ورئيس الجمعية المصرية لجراحة العمود الفقرى، والدكتور أحمد عبد الجليل مدير عام مستشفى الحسين الجامعى.

ووجه الدكتور داود، الشكر للدكتور محمد المحرصاوى رئيس الجامعة السابق على الإنجازات التى يسطرها التاريخ بحروف من نور، ولكل من أسهم فى سبيل تحقيق هذا الإبداع، موجهاً الشكر للدكتور صديق والدكتور أبو الغيط عميد الكلية ووكلائها، وجميع أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة، على جهودهم المخلصة التى جعلتنا نسعد ونشرف بالانتماء إلى هذا الصرح العظيم مستشفى الحسين الجامعى الذى يقدم خدماته المجتمعية للجميع دون تمييز وبالمجان، بما يعزز من ثقة المواطنين فى منظومة الطب بجامعة الأزهر بالقاهرة ودمياط وأسيوط.

وقام الدكتور محمود صديق بتوضيح جهود قطاع المستشفيات الجامعية بجامعة الأزهر، الذى يقدم خدمات مجتمعية لجميع المواطنين فى مصر، مشيراً إلى أن مستشفيات جامعة الأزهر بالقاهرة ودمياط وأسيوط يتردد عليها سنوياً حوالى مليون مواطن، يحصلون على خدمات طبية متميزة بالمجان، فى ضوء توجه الدولة المصرية بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى نحو توفير حياة كريمة للمصريين جميعاً فى مختلف المحافظات بشهادة المجلس الأعلى للمستشفيات الجامعية بوزارة التعليم العالى، إضافة إلى إشادة جميع المحافظين الذين تسير جامعة الأزهر القوافل الطبية لهم دعماً للمبادرة الرئاسية «حياة كريمة»، وكان آخرها إشادة الدكتور أحمد الأنصارى محافظ الفيوم، خلال تفقده قافلة جامعة الأزهر إلى قرية النزلة بمحافظة الفيوم.



وعرض الدكتور أحمد عبد الجليل، مدير عام مستشفى الحسين الجامعي، جهود أعمال التطوير والتجديدات التى تمت على أرض الواقع فى مختلف الاقسام بالمستشفى، خاصة بعد حادث الحريق الذى نشب بقسم طب وجراحة العيون عام ٢٠١٩، مشيراً إلى أن ما تحقق من إنجازات يعكس الدعم الكبير والمتابعة الدائمة والمستمرة التى يحظى بها قطاع المستشفيات الجامعية بجامعة الأزهر من رئيس الجامعة السابق، وإشراف الدكتور محمود صديق، والدكتور حسين أبو الغيط.

وأوضح عبد الجليل لـ«صوت الأزهر» أن عدد المرضى المترددين على المستشفى يصل إلى ٥٥٣ ألف حالة سنوياً، وأنه متوقع زيادة الأعداد نتيجة لتطوير مبنى الاستقبال وتطوير وزيادة عدد العيادات، موضحاً أن أبرز إنجازات المستشفى بالسنوات الأخيرة لرفع كفاءته يتمثل فى تطوير سكن الأطباء الداخلى ليشمل ٢٦٠ سريراً ومسجداً، وإنشاء وحدة أشعة رنين مغناطيسى لخدمة المرضى، ووحدة أشعة مقطعية حيث يتميز الجهاز بمواصفات فائقة الجودة (عمل ١٦٠ مقطع ٣D فى الثانية)، والمشاركة فى إحصائيات فيروس كورونا مع منظمة الصحة العالمية، مشدداً على أنه تم عمل قسم كامل عزل صحى مع تخصيص رعاية العزل الصحى لمرضى كورونا بالمستشفى وحجز وعلاج الآلاف من المرضى، كما تم المشاركة فى اللقاحات لفيروس كورونا حتى الآن.

وأضاف عبد الجليل أنه تم تطوير مهارات والمحاكاة لتدريب الأطباء والتمريض، ومكافحة العدوى بالمستشفى فى التعامل مع المخاطر، وتطوير فريق الجودة فى الحفاظ على سير العمل وعمل إحصائيات وقائية، ودور السلامة والصحة المهنية فى إدارة المنظومة الوقائية، والمشاركة فى إنهاء قوائم الانتظار، كما شمل التطوير بعض أقسام المستشفى المختلفة (القلب- الرمد- الباطنة)، ووحدة القسطرة التدخلية، وتطوير المدرجات، وتطوير وحدة المغسل ووحدة الغلايات، مشيراً إلى أن إنجازات المستشفى لها مردود إيجابى، حيث تم تقديم أفضل خدمة طبية لأكبر عدد ممكن من المرضى، إضافة إلى زيادة عدد المترددين من المرضى لطلب الخدمة الطبية، والعمل على الانتهاء من قوائم الانتظار فى جميع التخصصات الطبية، وزيادة عدد الخدمات المقدمة بالمستشفى، وتوفير قسم عزل صحى لمرضى فيروس كورونا (سواء بالحجز أو تلقى العلاج عن طريق تقديم الأدوية اللازمة بالعزل المنزلى).

تواجد أثناء الجولة الدكتور فيصل زايد، مدير وحدة ضمان الجودة بكلية الطب والمشرف العام على أطباء الامتياز، والدكتور محمد النحاس، نائب مدير المستشفى مدير العيادات، والدكتور إسلام غلوش، مدير مستشفى الطوارئ، والدكتور مأمون إسماعيل، نائب مدير المستشفى مدير العمليات، والدكتور محمود الصاوى، النائب الإدارى للمستشفى نائب جراحة العظام.


حامد سعد
هدير عبده



المدير الإقليمى لمنظمة QS العالمية لتصنيف الجامعات يشيد بجهود جامعة الأزهر

استضاف الدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، والدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، المشرف العام على قطاع المستشفيات الجامعية بجامعة الأزهر، راى عواد، المدير الإقليمى لمنظمة QS لتصنيف الجامعات العالمية، لبحث سبل التعاون المشترك وفرص التقدم والتحسين فى تصنيف QS العالمى والعربى والتخصصات البحثية لجامعة الأزهر، فى ظل الأداء المتميز الذى تقدمه الجامعة فى الإنتاج البحثى خلال السنوات الأخيرة.

وأعلن رئيس الجامعة ترحيب جامعة الأزهر بالتعاون والانفتاح مع جميع المؤسسات بما يعود بالنفع على البشرية جميعاً، انطلاقاً من عالمية رسالة الأزهر الشريف جامعاً وجامعةً، سواء فى مجال التعليم وخدمة المجتمع.

من جانبه، أشاد راى عواد، بجهود مؤسسة الأزهر الشريف جامعاً وجامعةً بقيادة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، والدكتور سلامة داود، رئيس الجامعة، محلياً وإقليمياً ودولياً، مرحباً بالتعاون مع جامعة الأزهر باعتبارها من أعرق وأقدم الجامعات على مستوى العالم.

حضر اللقاء، الدكتور ياسر حلمى، مدير مكتب التميز الدولى، والدكتور محمد منصور، مدير ملف التعاون الدولى بجامعة الأزهر، والدكتور أحمد الشافعى، مدير ملفى التصنيف الدولى والامتياز البحثى والعلمى بجامعة الأزهر.


حامد سعد

د. نهلة الصعيدى فى ندوة «المكانة الحضارية للعمارة والفنون الإسلامية»:

الإسلام دين حضارى.. والعمارة الإسلامية نقلت سماحة الإسلام للآخرين

المشاركون: كانت جسراً مهماً لنقل قيم وثقافة الإسلام للعديد من الشعوب

نظم مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين ندوة عن «المكانة الحضارية للعمارة والفنون الإسلامية»، الخميس الماضى، حضرها كلا من: الدكتورة نهلة الصعيدى، رئيس مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين والأجانب، والدكتور محمد زينهم، رئيس الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، والدكتورة هدى درويش، العميد الأسبق لمعهد الدراسات الآسيوية، والمستشار فتحى الملا، أمين عام بالجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية.

وقالت الدكتورة نهلة الصعيدى إن العمارة الإسلامية تميزت بانفتاحها على الحضارات التى سبقتها والتى عاصرتها، ما أسهم فى اتساعها جغرافياً، حتى أصبحت موجودة فى العديد من البلدان حول العالم، وإن طراز العمارة الإسلامية أسهم فى نقل سماحة ووسطية الإسلام، من خلال ما أنتجه المسلمون من فنون العمارة التى أثبتت أن الدين الإسلامى لا يقف كتشريع عند حدود الحلال والحرام، وإنما كونه ديناً حضارياً يحث الناس على كل مظاهر وأشكال ومكونات الحضارات الإنسانية بمختلف جوانبها.

وأضافت «الصعيدى» أن الأزهر يولى اهتماماً كبيراً لهذا النوع من الفنون، والتعريف به، ولا غرو فى ذلك، إذ إن الجامع الأزهر لا يقف عند كونه قبلة العلوم الشرعية فقط، ولكنه شاهد على العمارة الإسلامية وبراعتها، ودليل على تفرد شخصيتها بين العمارات المتنوعة التى عرفتها البشرية.

وأضاف الدكتور محمد زينهم، رئيس الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، أن الفن الإسلامى تفاعل مع الحضارات الأخرى؛ لترسيخ الهوية الثقافية الإسلامية، من خلال دراستها وتحليلها وإعادة طرحها ضمن الثقافة الإسلامية.

وأوضحت الدكتورة هدى درويش، العميد الأسبق لمعهد الدراسات الآسيوية، أن الفن الإسلامى كان له الأثر الجميل فى بيان سماحة الدين الإسلامى، كدين يهتم بمظاهر الجمال، فبرز ذلك من خلال فن العمارة الإسلامية، وتنوعت النقوش والزخارف التى جسدت قيم الجمال فى إطار الثقافة الإسلامية وقيمها الرفيعة.

وفى ختام الندوة ناشد المستشار فتحى الملا، أمين عام بالجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، بضرورة الوعى بأهمية العمارة والفنون الإسلامية ودورها البارز فى نشر سماحة الإسلام.


هدير عبده

ندوة لطلاب «مدرسة الإمام الطيب» حول «طرق تحقيق الأخوّة الإنسانية»

نظم مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين والأجانب الأحد الماضى، ندوة لطلاب مدرسة الإمام الطيب حول «الدعم النفسى وطرق تحقيق الأخوّة الإنسانية»، بالتعاون مع الندوة العالمية للشباب الإسلامى، تحت إشراف وحدة الدعم النفسى بالتعاون مع وحدة التطوير المهنى بالمركز.

أدار الندوة الدكتور أحمد زايد مبروك، أستاذ ورئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بنين جامعة الأزهر، تناول فيها الدعم النفسى الاجتماعى فى ضوء وثيقة الأخوّة الإنسانية، وتقبل الآخر ومدى انعكاس ذلك على الحالة النفسية لدى الطلاب الوافدين، والدعم النفسى لطلاب العلم الوافدين فى ظل التحديات والصعوبات التى تواجههم فى التعامل مع الجنسيات العربية، فى إطار التوافق النفسى والاجتماعى والأكاديمى للطلاب الوافدين فى البيئة التعليمية وربط ذلك بمواثيق الأخوّة الإنسانية.

وتناولت الندوة أيضاً، السمات التى يتميز بها الطلاب الوافدون فى ضوء التحليل النفسى لوثيقة الأخوة الإنسانية، والاتجاهات الإيجابية النفسية وكيفية توظيفها لدى الطلاب الوافدين، ودور الوثيقة فى تعزيز التسامح والشعور النفسى من أجل السلام العالمى والعيش المشترك، مع الميول الاجتماعية والنفسية لدى الطلاب الوافدين، وتعزيزها فى ظل التحديات المعاصرة، والضغوط النفسية التى تواجه الطلاب الوافدين، وكيفية التغلب عليها فى ضوء وثيقة الأخوّة الإنسانية، مع إدارة لقاء مفتوح بين المدرب والمتدربين؛ للوقوف على المشكلات النفسية، سواء أكانت مشكلات تعليمية أم أسرية أو اقتصادية، وكيفية الوقاية منها.


هدير عبده




فى مجالى العلوم التطبيقية والشرعية

«البحوث الإسلامية» يعلن فتح باب الترشُّح لجوائز تكريم علماء الأزهر

أعلن مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف عن فتح باب الترشُّح لجوائز تكريم علماء الأزهر الشريف لعام ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م، ، حيث تحتوى على جائزتين، الأولى: جائزة الأزهر للرواد فى مجال العلوم الأزهرية: «أصول الدين، والشريعة، واللغة العربية»؛ وتبلغ قيمتها ٢٥٠٠٠ جنيه، والثانية: جائزة الأزهر للرواد فى مجال العلوم: «التجريبية، والطبية، والتكنولوجية، والإنسانية»؛ وتبلغ قيمة الجائزة: ٢٥٠٠٠ جنيه.

ويُشترط للترشُّح لنيل جائزة الأزهر للرواد، والتقديرية فى مجال العلوم: التجريبية، والطبية، والإنسانية، هى: النشر العلمى الدولى والمحلى مجمل الإنتاج العلمى H-lndex من موقع Scopus ،وأن يكون مجمل الاستشهادات للبحوث الكاملة المنشورة فى المجلات (مرجعية الأبحاث Cita-tions) من موقع Scopus، وأن يكون Impact Factor مجمل معامل التأثير لجميع البحوث

وفيما يتعلّق بالنشاط العلمى، يُشترط أن تكون الرسائل العلمية المجازة والمؤلفات العلمية المنشورة فى مجال التخصص من غير كتب التدريس منشورةً بواسطة دور نشر عالمية معروفة، بالإضافة إلى المشاركة فى إنشاء مراكز تميُّز والحصول على براءات اختراع، والحصول جوائز وتقدير علمى أكاديمى، والمشاركة فى المؤتمرات الدولية بالخارج (رئيس جلسة أو متحدث مدعو) (Invited Speaker)، والاشتراك فى أسر تحرير دوريات علمية مفهرسة مدرجة فى قاعدة بيانات Scopus.

أما على مستوى النشاط المجتمعى، فيُشترط أن يكون لديه مشروعات بحثية ذات مردود مجتمعى مموَّلة من وزارة البحث العلمى أو جهات تمويل دولية، والمشاركة فى إعداد وتنفيذ برامج قومية لتدريب وتنمية الموارد البشرية وتنفيذ برامج تعليم مستمر تخدم المجتمع، ولديه أنشطة أخرى لخدمة المجتمع.

على الجانب الآخر يُشترط للترشُّح لنيل جائزة الأزهر للرواد، والتقديرية فى مجال العلوم الأزهرية: (أصول الدين، والشريعة، واللغة العربية)، فيما يتعلق بالنشاط العلمى أن تكون الرسائل العلمية المجازة والمؤلفات العلمية المنشورة فى مجال التخصص من غير كتب التدريس منشورةً بواسطة دور نشر عالمية معروفة، مع المشاركة فى إنشاء مراكز تميّز ذات تأثير فى التعليم والتوعية، والحصول على جوائز تقدير علمى أكاديمى، والمشاركة فى المؤتمرات الدولية بالخارج (رئيس جلسة أو متحدث مدعو) (Invited Speaker)، والاشتراك فى أسر تحرير دوريات علمية محكمة.

أما النشاط المجتمعى المتعلق بهذه الجائزة فيشترط أن يكون لديه مشروعات بحثية ذات مردود علمى على الدراسات العليا والبحوث، وأن يكون قد شارك فى إعداد وتنفيذ برامج قومية للتدريب، وتنفيذ برامج تعليم مستمر تخدم المجتمع، وله أنشطة أخرى لخدمة المجتمع مثل: الاشتراك فى الجمعيات العلمية الدولية واللجان والمجالس القومية والدولية وإعداد دراسات تطبيقية ذات مردود اقتصادى أو بيئى يخدم المجتمع.

وتُقدم الأعمال العلمية والأوراق الثبوتية لكل مجال من مجالات الجوائز السالفة الذكر، ويكون ذلك من أربع نسخ، إلى هيئة الجائزة، ولا تُردُّ الأعمال لأصحابها، وأن يكون التقدم إلى الجوائز المُشار إليها من خلال كليات جامعة الأزهر والمراكز البحثية التابعة لها، وكذا قطاع المعاهد الأزهرية، على أن تقوم كل جهة بترشيح من تراه جديراً بالترشح من علمائها، وذلك اعتباراً من يوم الثلاثاء، غرة ربيع الأول، الموافق ٢٧ من سبتمبر الجارى، لمدة ١٥ يوماً، وتُقدم الأوراق إلى مكتب الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، علماً بأنه سيتم استبعاد المرشحين غير المستوفين للشروط.

وقفات مع آيتى الرضاعة

أ.د. عباس شومان

وكيل الأزهر الشريف السابق

كلّما تدبرنا فى النصوص الواردة فى شرعنا وبخاصة الآيات القرآنيّة وجدناها كنزاً لا ينضب معينه، فقد كثُر الجدل حول إرضاع الزوجة لأطفالها، وادعاء البعض أنّ الإرضاع غير واجب على الزوجة، ومن حقّها أن تطلب أجرةً عليه، ويزعمون أنّ هذا منصوصاً عليه فى كتاب الله!، وبيّنتُ فى المقال السابق أنّ نصوص شرعنا ليس فيها ما يزعمون، وذلك من خلال استعراض نصوص الكتاب والسُّنة، وبخاصة آيتى الرضاع؛ وهما قوله - تعالى-: {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}: وقوله - تعالى -: {أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى}.

وأستكمل هنا استعراض الآيتين؛ للبحث عن مزيدٍ من جواهرهما المكنونة، فقوله - تعالى -: {الْوَالِدَاتُ} لفظٌ يحتمل دخول جميع الأمهات فيه، إلا أنّ الفهم المتكامل للآية، ومراعاة أحكام آية الطلاق؛ يكشفان بأنّ المقصود بالوالدات هنا الزوجات الباقيات فى الزوجيّة فقط، حيث إنّ الإرضاع هنا إلزامىٌّ؛ لأنّه طلب بالصيغة الدالة على الوجوب {يرضعن}؛ كما فى قوله تعالى {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فِى أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}؛ حيث إنّ تربص المطلقة حتى تنتهى حيضاتها الثلاث واجبٌ، فلا يصح زواجها قبل تمامها، وحيث إن المطلقة قد دلّ كتاب الله على أنها لا تُلزم به: {فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى}، فيكون المراد بالوالدات هنا الباقيات فى الزوجيّة لا غير، ومن الدلائل على أنّ الوالدة هنا زوجة، اقتران الحديث عن إرضاعها لطفلها بالنفقة وليس الأجرة {وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ}؛ بخلاف المرضعة غير الزوجة سواء أكانت أمّاً للطفل مطلقةً أم كانت أجنبيةً عنه: {وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ}، أى ما اتفقتم عليه من أجرة، ويؤكده نصّ صرّح بها وهو آية الطلاق: {.. فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى}؛ ومن المعلوم أنّ الأجرة تختلف عن النفقة، فالنفقة تجب للزوجة ولو لم تكن مرضعةً بحكم القوامة التى جُعلت للرجل، وترتبط بحاله يُسراً وعُسراً: {لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً}.

أمّا الأجرة فلا تلزم إلا فى مقابل عملٍ وتُحدّد تحديداً مُلْزِماً للمستأجِر ولو كان مُعْسِراً، وبما أنّ المطلقة انقطعت زوجيتها فلا تستحق نفقة الزوجة، ولا يلزمها ما يلزم الزوجة بحكم الزوجيّة، فكان إرضاعها بالاتفاق: {تَسْتَرْضِعُوا}، :{فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ..} فى مقابل أجرة تتفق عليها مع والد الطفل: {فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ}، فإن لم يتوافقا عليها اتفق مع غيرها: {وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى}، فالزوجة تُرضع إلزاماً وليس لها أجرة بل نفقة الزوجيّة، والمطلقة وغيرها تُرضع بالاتفاق وتستحق أجرة، وكما أنّ الزوجة الأم تستحق النفقة ولو لم تكن مرضعةً، فإن الحاضنة أمّاً كانت أو غيرها تستحق الأجرة ولو لم تكن مرضعةً، فهى ليست ثمناً للبن، ولكن هى فى مقابل رعاية الطفل وخدمته، ويدخل الإرضاع بالتبعيّة، حيث إنّ لبن الآدميّة لا يُباع، بدليل استحقاق الحاضنة للأجرة ولو كان الطفل لا يرضع أصلاً، ولا تنقطع الأجرة بفطام الطفل بل تستمر حتى انتهاء الحضانة، وقوله – تعالى – فى الحاضنة المرضع: {فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ} لا دلالة فيه على أنّ الأجرة على الإرضاع نفسه، بل هو تذكيرٌ لوالد الطفل بأهم عمل تقوم به الحاضنة، وهو حمل الطفل وتقريبه للثدى، وما يستلزمه من تغيير ملابسه وترك النوم والقيام فى وقتٍ ينام فيه الناس لتُرضع الطفل الذى لا يستطيع النوم لجوعه، فهذه الأعمال هى التى فيها المشقة وليست عمليّة إرضاع اللبن ذاتها، فهى ممتعة للمرأة ونافعة لها أيضاً نفسياً وبدنياً كما نصّ عليه علماء الصحة، وبخاصة إن كانت أمّاً بعد الولادة مباشرة، حيث يُساعدها على عودة الرحم لوضعه والتخلُّص مما فيه من دماءٍ ونحوها، لما يُحدثه الرضاع من زيادة انقباضات الرحم.

إرضاع الزوجة لطفلها واجبٌ طالما أنّ الله أنزل فى ثدييها لبناً.. فما أنزله الله فى ثدييها إلا لتُرضعه ولدها.. فهذا اللبن رزقٌ استودعه الله ثديى الأم أمانةً لطفلها حتى يستغنى عنها.. وامتناع الأم عن إرضاع ولدها إخلالٌ بهذه الأمانة التى حمّلها إياها رب العالمين لتُوصلها لطفلها

ولذا فإنّ إرضاع الزوجة لطفلها واجبٌ طالما أنّ الله أنزل فى ثدييها لبناً، فما أنزله الله فى ثدييها إلا لتُرضعه ولدها، فهذا اللبن رزقٌ استودعه الله ثديى الأم أمانةً لطفلها حتى يستغنى عنها، وامتناع الأم عن إرضاع ولدها إخلالٌ بهذه الأمانة التى حمّلها إياها رب العالمين لتُوصلها لطفلها، وقد روى عن سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنّ الأم التى تمنع رضيعها من اللبن تنهش ثدييها الحيات، فقد جاء فى حديثٍ طويل قوله: ".. ثُمَّ انْطَلَقَ بِى، فَإِذَا أَنَا بِنِسَاءٍ تَنْهَشُ ثُدِيَّهُنَّ الْحَيَّاتُ. قُلْتُ: مَا بَالُ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ يَمْنَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ أَلْبَانَهُنَّ..".

وقد أثبت العلم الحديث: أنّ الجرعات الأولى التى يتلقاها الطفل عقب ولادته فى غاية الأهميّة لمناعة الطفل وتجنيبه العديد من المشاكل الصحيّة المترتبة على عدم إرضاعه؛ ولذا فإنّ الفقهاء أوجبوا على الأم ولو كانت مطلقةً إرضاع ولدها اللبن الذى ينزل عقب الولادة مباشرة ويُسمى باللبأ، وهذا اللبن أثبت العلم الحديث: أنّه يحتوى على كميّات كبيرة من الزنك، والكالسيوم، والفيتامينات، والبروتينيات التى يحتاجها الطفل للنمو، كما يحتوى على كميّات كبيرة من كرات الدم البيضاء التى تُعوّض ضعف الجهاز المناعى عند الطفل لعدم اكتماله، فيُجنِّب الطفل عدوى الجهاز التنفسى كالالتهاب الرئوى، ونزلات البرد، والتهاب الشعب الهوائيّة، كما أنّ هذا اللبن غنىٌّ بالكولسترول الذى يُساعد على نمو الجهاز العصبى للطفل، كما أنّه يُساعد الرضيع على طرد الكميّات الزائدة من البيلورين الذى يُفرزه الكبد حتى لا يُصاب بالصفراء.

ثم تتحدّث الآية عن مدة الإرضاع اللازم للزوجة؛ حيث حدّدتها الآية بعامين: {حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ}، ومع أنّ الآية نصّت على أنّها حولان كاملان؛ إلا أنّ السياق يُبيّن عدم اشتراط اكتمال هذه المدة، بل فتح الباب لإمكان فطام الرضيع قبلها متى رأى الأبوان أنّ الطفل يُمكنه الاستغناء عن الرضاع ويعتمد على الأغذية، ويُلاحظ أنّ لزوم إتمام مدة الرضاع حولين تكفى فيه إرادة واحدة: {لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ}، أمّا فطامه فيلزم فيه توافق إرادتيهما معاً: {فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا}، وهذا يعنى أنّ الأب لا يحق له أن يلزم الأم بوقف الرضاعة قبل اكتمال الحولين؛ ولذا إن طلب منها ذلك فرفضته لا تكون آثمة ويُمكنها الاستمرار فى الإرضاع حتى تمام الحولين، حيث إنها أرادت ذلك، وكذا لو أرادت الأم وقف الرضاعة قبل الحولين ولم يكن من سبب مقبول؛ فأراد الأب إكمال الحولين كان على الزوجة أن تُنفذ إرادة الأب؛ لأنه أراد أن يتم الرضاع، وليس المقصود كما يُردد البعض أن الإرضاع نفسه غير واجب.

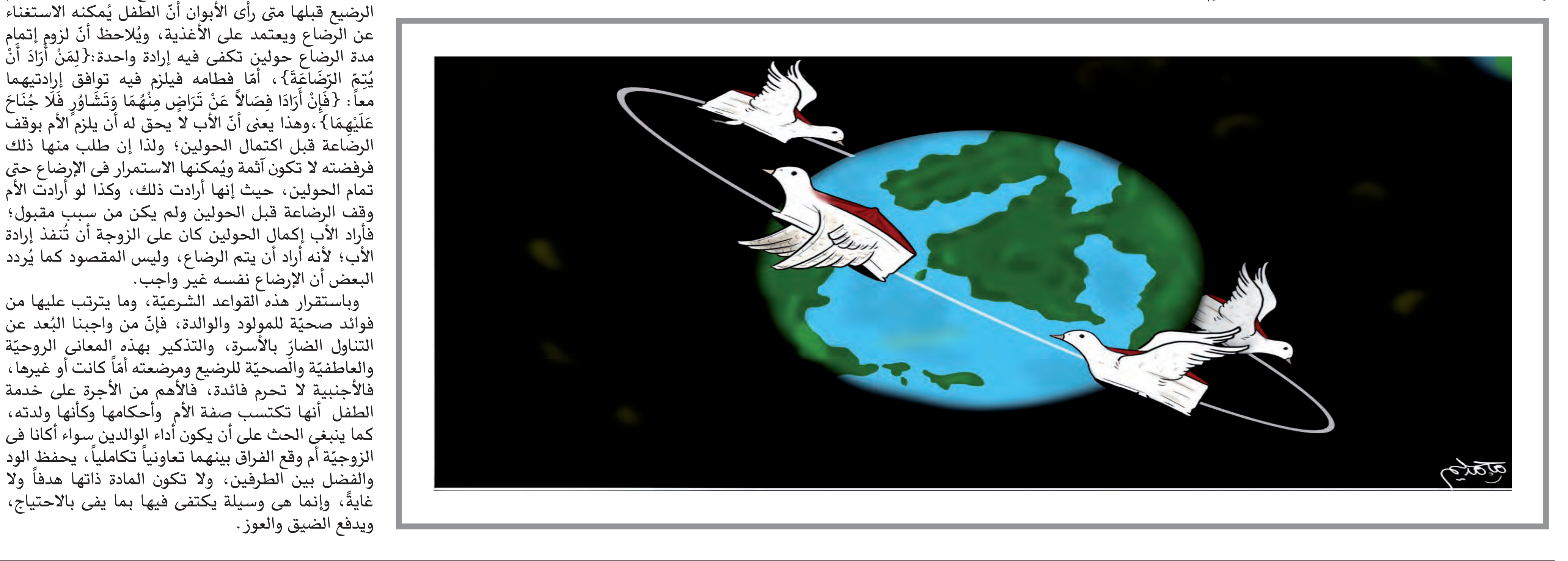
وباستقرار هذه القواعد الشرعيّة، وما يترتب عليها من فوائد صحيّة للمولود والوالدة، فإنّ من واجبنا البُعد عن التناول الضارّ بالأسرة، والتذكير بهذه المعانى الروحيّة والعاطفيّة والصحيّة للرضيع ومرضعته أمّاً كانت أو غيرها، فالأجنبية لا تحرم فائدة، فالأهم من الأجرة على خدمة الطفل أنها تكتسب صفة الأم وأحكامها وكأنها ولدته، كما ينبغى الحث على أن يكون أداء الوالدين سواء أكانا فى الزوجيّة أم وقع الفراق بينهما تعاونياً تكاملياً، يحفظ الود والفضل بين الطرفين، ولا تكون المادة ذاتها هدفاً ولا غايةً، وإنما هى وسيلة يكتفى فيها بما يفى بالاحتياج، ويدفع الضيق والعوز.



أثبت العلم الحديث: أنّ الجرعات الأولى التى يتلقاها الطفل عقب ولادته فى غاية الأهميّة لمناعة الطفل وتجنيبه العديد من المشاكل الصحيّة المترتبة على عدم إرضاعه



الفقهاء أوجبوا على الأم ولو كانت مطلقةً إرضاع ولدها اللبن الذى ينزل عقب الولادة مباشرة ويُسمى باللبأ.. وهذا اللبن أثبت العلم الحديث: أنّه يحتوى على كميّات كبيرة من الزنك.. والكالسيوم والفيتامينات والبروتينيات التى يحتاجها الطفل للنمو



الأراجوزات!



مختار محمود

..عطفاً على مقالنا عن محنة المثقفين المصريين، فى العدد قبل الأخير، وكيف صار بعضهم أو معظمهم عبئاً ثقيلاً على المجتمع؛ بسبب انفلاتهم وشططهم وطيشهم الفكرى.. وبذاءاتهم فى أحيانٍ كثيرة.. كتب أحد أكابرهم، قبل أيامٍ، على حسابه الشخصى فى موقع التواصل الاجتماعى "فيسبوك"، أنه تورّط فى زيارة عائلية، وعندما حان موعد أذان العشاء انتفض جميع الحضور لأداء الصلاة إلا هو.. وكان يُريد أن تنشقّ الأرض وتبتلعه؛ حتى لا يُصلى مع المصلين أو يركع مع الراكعين؛ فاتحاً الباب أمام أصدقائه الواقعيين والافتراضيين؛ ليسخروا من الركن الثانى من أركان الإسلام بعبارات فجّة وألفاظ سَمِجة وردود وتعقيبات من الكاتب نفسه على أصدقائه أكثر فجاجةً وأشد سماجةً.. وهكذا تحوّل الركن الثانى من أركان الإسلام إلى هدفٍ للمسخرة والازدراء قادهما المثقّف الكبير وأصدقاؤه المثقّفون، وبعضهم أكاديميون وأطباء وأدباء!

السادة أصحاب الأفكار العميقة والرؤى الرشيدة والخيالات الرحبة تباروا جميعاً فى الغمز واللمز والتجريح فى فريضة الصلاة كأنهم حشدٌ من الأراجوزات ثقيلى الظل والدم، وتفرّغ كلُّ منهم فى حكاية موقفٍ مُشابهٍ كالذى تعرّض له أراجوزُهم الأكبر، وكيف تصرّف فيه وكيف تهرّب من الصلاة بنجاحٍ!، كما ذكر فريقٌ آخرُ منهم أنه اشترط فى زوجته ألا تكون من أولئك الساذجات اللاتى يُوقظن أزواجَهنّ لأداء صلاة الفجر، ويحرصن على صوم الأيام البيض ويوم عرفة ونهار رمضان، كما تباهى بعضهم بأنه لم يدخل مسجداً قط، ولم يركع أو يسجد يوماً، والتقط آخرون الخيط واعتبروا الاهتمام ببناء المساجد وتعميرها دليلاً على الرجعية والتخلُّف وأنّ مصر لن تنهض طالما ظلّ الاهتمام بالمساجد على رأس أولوياتها.. واستمر السامر منصوباً منذ يومئذ ولم ينفض حتى الآن.. ولا يزال الأراجوزات يُواصلون عرضهم الهابط والمتدنى بنجاحٍ منقطع النظير!

ألم يأنِ للمثقفين أن تخشع قلوبُهم لذكر الله وما نزل من الغيب؟ ما كلُّ هذا القُبح والقَيح والانسداد العقلى والفكرى؟ هل التطاول على الإسلام وأركانه الخمسة وثوابته وشرائعه رجاحة عقل ورشادة فكر؟ ألا تخجل- عزيزى الأراجوز الأكبر وأنت تلامس عامك السبعين- من أن تتدنى وتتردى إلى هذا الحد وتقود مهرجاناً برفقة أصدقائك المعاتيه للسخرية من الصلاة وازدرائها؟ ما الذى استفدته من هذا الاستعراض الهابط؟ هل أقرانك فى الأديان الأخرى يفعلون ذلك؟ هل أفهمك عقلك المتخاذل أنك بهذا السّفه سوف تصبح عالمياً وتتهافت عليك الجوائز الدولية والعالمية وتصعد إلى منصّات التتويج؟ لقد سبقك بها "أدونيس" وغيره من الباحثين عن جوائز الغرب، ولكن خاب وسوف يخيب سعيُهم ومسعاهم. غازلهم -عزيزى الأراجوز العجوز- بعمل بديع غير مسروق ولا مشبوه ولا منقول ولا مُقتبس، وليس بطعن ولا تسفيه فى دينك الذى وصفه الله تعالى بقوله: "إن الدين عند الله الإسلام". أدباء وشعراء أفارقة ولاتينيون مغمورون يحصلون كل عام على "نوبل" و"البوكر" وغيرها دون ضجيجٍ، ودون أن يسقطوا فى فخ الرخص والاسترخاص الذى يَسقط فيه بعض مثقفينا غير المثقفين وغير الواعين من الذين يستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خيرٌ. لا ضيرَ أن تُصلى أو لا تُصلى -عزيزى الأراجوز الأكبر- فهذا شأنك، وليس من حق أحد فرض وصايته عليك.. أمّا أن تتحوّل أنت وأشباهك إلى أراجوزات سمجة وسخيفة ضد الإسلام وشعائره، فسوف نردُّ لكم الصاع صاعين وثلاثاً وأربعاً.. وإن عُدتَ أنت وأصدقاؤك المخابيل المهاطيل.. عُدنا.



ألا يزال الأراجوزات يُواصلون عرضهم الهابط والمتدنى بنجاحٍ منقطع النظير!.. ألم يأنِ للمثقفين أن تخشع قلوبُهم لذكر الله وما نزل من الغيب؟.. هل التطاول على الإسلام وأركانه الخمسة وثوابته وشرائعه رجاحة عقل ورشادة فكر؟!

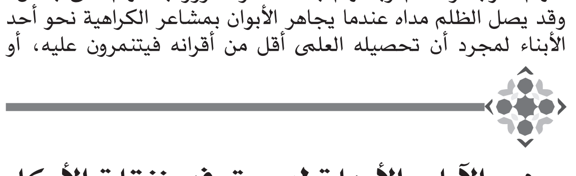


بالتساوى الحب لأولادى



مريم توفيق

كل هذا الماس، الذهب والفضة، اللؤلؤ والمرجان والياقوت، الجواهر والكنوز مع مال قارون، كل القصور والفيلات والسيارات واليخوت لو باتت ملك يدى، لو توجت على ممالك الأرض وصار الكون طوع يمينى، الخدم والحشم وكل ما تشتهيه النفس دون الولد لن يبرح الحزن مقلتى، النوم يجافينى يلفنى الهم والأسى، زادى بلا طعم، من الصبار أشكو مرار الكأس، أحلامى غاب كثيف، برق ورعد وطير يئن، غير الثلج لا ترى العين، فالوحدة انكسار كالنصال تدمى القلب، سيان أن تطلع شمسى أو تغيب، لا بريق للهلال ولا فرحة باكتمال البدر، للنجوم أشكو فى عز الظهر أن كل شىء غارق فى الصمت، لا أنيس ولا سلوى، لا أحد يدق بابى فى صباح العيد، آه من عجزى أشكو انهزامى حين يمضى العمر دون عكاز عند المشيب، رباه: لا اعتراض على مشيئتك، أنت سندى ومتكئى حتى آخر العمر، على الدوام الشكر لك والحمد، عليك أرمى بأحمالى فكن عونى يا كريم يا أرحم الراحمين، يقول الله تعالى: "المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً" [سورة الكهف: آية ٤٦]، ويقول جل وعلا أيضاً: "لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً إنه عليم قدير" [سورة الشورى: آية ٤٩]، تلك حكمة العلى القدير: فلترض بالقضاء والقدر وسلم لله كل أمر، لكن هناك بعض الناس الذين لا يقدّرون قيمة النعمة والعطية الإلهية فتقوم بتعنيف وضرب فلذات الأكباد بكل قسوة، ليس من باب التأديب أو النهى عن الأخطاء الجسيمة، بل انتقاماً من الأم أو للكيد للأب، هذا الانتقام الذى قد يصل فى بعض الأحيان إلى إزهاق روح الطفل أو إصابته بعاهة مستديمة، أما الأطفال فتجد فى التسرب من التعليم والانضمام لأطفال الشوارع مخرجاً للهروب من بطش زوجة الأب أو سوء معاملة زوج الأم، كثيراً ما نرى أحباب الله ضحايا الأذى النفسى والجسدى الذين تخلص منهم آباؤهم وأمهاتهم بإيداعهم دور رعاية الأيتام مكسورى الجناح والخاطر يعانون الفقد والحرمان، فيتلعثمون فى الكلام أو يعانون من التبول اللإرادى، الأطفال دائماً ما يدفعون أثمان التفكك الأسرى فيصابون بالاكتئاب أو بالعقد النفسية التى تلازمهم حتى فى الكبر، الأطفال هبة الله، أمانة نُسأل عنهم يوم القيامة، هم نبت ربانى بأمس الحاجة إلى العطف والحنان، الاهتمام والاحتواء، ولا أروع من بسمة طفل مع بداية كل صبح، البسمة كشمس الضحى تطيل العمر وتبعث الآمال فى النفس، فنتحمل من أجل إسعادهم مشاق الحياة بكل صدر رحب، ملابس العيد وأدوات المدرسة لمن نبتاعها لنشعر ببهجة أيامنا؟ حين تمرض يمد الصغير كفه يربت على كتفك ثم يقبل جبينك ويدك، كم تساوى تلك اللحظة الدافئة؟ عندما تصنع مع صغارك مراكب من ورق، أو تلهو معهم بفقاعات الصابون وحبات المطر، حين ترسمون وتلونون علم مصر يتوسطه النسر، النخيل والنيل والهرم، حين تضع بأيديهم حبات القمح يطعمون صغار الطيور ثم يروون الزرع، فقد علمتهم حميد الخصال وأولاها حب الوطن، المودة والرفق ولين القول، وقبل كل هذا تعلمهم الصلاة والصوم ووصل الرحم والعطف على الفقراء والمساكين، فغاية المنى هو إرضاء المولى عز وجل، فيصيرون للبلاد معاول بناء عن الحمى والأهل يذودون، يهرعون لنجدة المحتاج والملهوف كما أبناء الأصول، تدعو لهم قلوب الناس بالخير والسداد، لكن هناك أيضاً بعض الأسر التى لا تراعى المشاعر والأحاسيس حينما تفضل الذكر على الأنثى، الصغير على الكبير بحجة أنه آخر العنقود، وحينما تنحاز للابنة الأكثر جمالاً وجاذبية على أختها الأقل جمالاً، فيملأون فى غفلة منهم قلوب أولادهم وبناتهم بالأحقاد والشرور بعضهم على بعض، وقد يصل الظلم مداه عندما يجاهر الأبوان بمشاعر الكراهية نحو أحد الأبناء لمجرد أن تحصيله العلمى أقل من أقرانه فيتنمرون عليه، أو يعايرونه بمرض أصابه أو يسخرون من عيب خلقى ليس له فيه يد، منذ عدة أيام روعتنا الصحف بخبر تهتز له الأفئدة ألماً، فقد أقدمت طفلة على طعن شقيقتها الأصغر سناً بسكين عدة مرات، فأردتها فى الحال قتيلة انتقاماً منها لاستحواذها على حب والديها، فهى الجميلة المدللة التى يلبون طلباتها فى كل وقت، ورغم حبها الشديد لأختها فإن مشاعر الغيرة ونار الحقد تملكت منها فأقدمت على قتلها، ما أصعب قهر الطفل وشعوره بالظلم من أقرب الناس إليه، بالتأكيد هذه الطفلة تحملت ما لا طاقة لها به، فقدت صبرها بعدما زاد الأمر لديها على كل حد، فأحست أنها منبوذة لأن والديها لا يلقيان على مسامعها الكلمات الحلوة التى ترضيها وتبهج قلبها، لا يثنيان على جمالها ورقتها وروعة فساتينها، جدائلها وشرائط شعرها، وادخرا كل الحنان والعطف للشقيقة الصغرى، بالتأكيد أصابها الضجر، تلفها الحيرة فكم أرقتها الأسئلة: لماذا هى ولست أنا من تحرم من الإطراء، تحرم من الأحضان والقبل؟ أين المعاملة بالمثل؟ فلما لم تستطع كبح جماح غضبها الشديد أقدمت على التخلص ممن استأثرت وحدها بالحب والاهتمام، لم تفكر بعواقب ما اقترفته يداها، وكأنها بفعلتها الشنعاء تدق جرس إنذار صارخة: رجاء.. التفتوا إلى، إن الأطفال والمراهقين إن لم ينعموا بالحب والرعاية فى البيت، من المؤكد يبحثون عنهما عبر شاشات الموبايلات، ومواقع التواصل الاجتماعى كثر، سيجدون فيها ضالتهم تبعدهم عن مشاعر الضيق والحزن، وعندها تتلقفهم الأيادى الخبيثة فتستغل حاجاتهم الملحة لسد فراغ الأب والأم، ليتجه الولد للإدمان أو الإلحاد أو الشذوذ الجنسى، والبنت تنساق خلف معسول الكلام وتفقد أعز ما تملك تحت بند الوله والغرام، دور الآباء والأمهات ليس توفير نفقات الأكل والتعليم فقط، بل توفير حاجات الأبناء العاطفية وأولاها الحنان والحب والتشجيع وتقويم السلوك المعوج بالحوار الهادئ، سماع شكواهم مهما كانت صغيرة، الوقوف إلى جوارهم ودعمهم والشد من أزرهم، ليطمئنوا أن لهم فى الحياة حصناً آمناً يستندون إليه، فشعور الأمان والسكينة يظل الإنسان بأمس الحاجة إليهما مهما بلغ من العمر، إن القسوة والتأنيب بسبب وبدون سبب يولّدان عقوق الأبناء، والأهم من كل ذلك أن تكون رحيماً بهم، توزع دفء الحب على البنين والبنات بالتساوى، وألا تميز بينهم على الإطلاق، التمييز بين الأبناء يفرز أجيالاً غير سوية تربت على الأنانية والكبر منذ نعومة أظفارها، لتعويض النقص فى الشخصية، أجيالاً متمردة تفشل فى مواجهة صعاب الحياة، لم ترتو من ينابيع الأديان السماوية الدين والأخلاق، سمتها الطمع والجشع واقتناص الفرص وظلم الآخرين وبالتالى موت الضمير، يقول الكتاب المقدس: "وأنتم أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم لئلا يفشلوا، بل ربوهم بتأديب الرب وإنذاره" [رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسى ٣]، الأطفال هدية السماء فلنظلل عليهم بأعيننا وقلوبنا، غداً يغزو شعرنا الشيب، تنحنى ظهورنا ويخط الزمان على وجوهنا التجاعيد، فمتى كان الغرس نقياً وقوياً نحصد أطيب الثمر، تقول مريم توفيق: ابنتى يا طلعة الفجر الندى يضىء أنحاء الوجود، يا نسمة بفضاء قلبى يرتوى منها النشيد، يا نغمة بسماء أحلامى يغنيها القصيد، يا نجمة تعلو بروحى فى براحات الخلود، يا من رأيت بها بقائى عبر أغوار الزمان، ولمحت فى لفتاتها عمرى يرفرف بالأمان، وسمعت من تغريدها لحناً رواه الشاطئان، ولمست فى نظراتها نوراً تألق بالحنان، كم كانت الدمعات تحرقنى إذا حل الفراق، وأذوب وجداً حين يجمعنا على البعد اعتناق، وأحايل الحسرات تلسعنى بنار الاشتياق، أطوى إليك فضاء أشواقى على قدم وساق، فى وحدتى أرنو لطيفك فى البكور وفى المساء، يجتاحنى شوق فأرويه بأحلام اللقاء، وتمر أيام الفراق يلفها برد الشتاء، وكأنها دهر تطاول ليله دون انتهاء، وإذا التقينا غرّدت فى الكون ألحان الطيور، وتعود أيامى ربيعاً يملأ الآفاق نوراً، وتنيره شمس تجمّلها ورود وعطور، وتشع فى قلبى الحياة ويملأ الكون الحبور.



دور الآباء والأمهات ليس توفير نفقات الأكل والتعليم فقط بل توفير حاجات الأبناء العاطفية وأولاها الحنان والحب والتشجيع وتقويم السلوك المعوج بالحوار الهادئ

الاغتراب العاطفى بين أفراد الأسرة.. المشكلة والحل

د. عبدالحليم منصور



مما لاشك فيه أن الإنسان بحكم فطرته مدفوعٌ بنوازعه الذاتية، ومشاعره، تجاه نفسه ومحيطه الاجتماعى، مثل أسرته التى يعيش فى كنفها، ثم العائلة، ثم القبيلة، ثم المجتمع، ومن خلال الأسرة يتربّى الإنسان على القيم الإنسانية، وتتغلغل عاطفته وتنمو تجاه والديه، وإخوته، بحيث يصير الجميع لُحمة واحدة، والإسلام يُربِّى أبناءه على هذه المعانى، والقيم، من خلال دعوته إلى مصاحبة الوالدين وبرهما، والاعتناء بشأنهما، وخفض جناح الذل من الرحمة، رقّةً ورأفةً بهما، وضرورة الإحسان إليهما، وضرورة التزام أقدامهما لأجل دخول الجنة، ومن خلال تحميله للوالدين مسئولية الرعاية للأولاد، كما صوّر الإسلام الأخوين فى صورة اليدين تغسل إحدهما الأخرى، بحيث لا غنى لإحداهما عن الأخرى، وكل هذا من شأنه أن يُرسِّخ الدفء العاطفى بين أفراد الأسرة على النحو المنشود والمأمول.

فى العقود الأخيرة وفى ظل التكنولوجيا الحديثة التى ألقت بظلالها على العالم بأسره وغزت كل البيوت، بدأ يتسلّل إلى البيوت والأسر الاغتراب العاطفى، حيث نشاهد الأطفال كل واحدٍ منهم يعيش فى جزيرة منعزلة عن الآخرين من أسرته، مع هاتفه، أو الآيباد الخاص به، يأكل، ويشرب، متمحوراً حول عالمه الخاص به، وكذا الآباء والأمهات، وسائر الأبناء، وهذا الأمر أضحى سمة غالبة لجل البيوت، بحيث يتمحور كل شخص حول ذاته، ويكتسب معارفه، ومثله، من خلال الأصدقاء الافتراضيين فى الشبكة العنكبوتية، ومن خلال المواقع المختلفة التى تبث ما لديها من أفكار سواء منحرفة، أو معتدلة.

وهذا الأمر بلا شك ينقل مهمة التربية وتعليم القيم والمثل من الأسرة متمثلةً فى الأب والأم، إلى ذلك المجهول المخيف فى عالم الفضاء الفسيح، بكل ما فيه من غثٍّ أو سمين، الأمر الذى ينتج عنه هذا الاغتراب، بحيث يشعر الطفل بأنه غريبٌ عمّن حوله، لا يشعر باللُحمة والدفء والانصهار بينه وبين أفراد أسرته، وهذا يؤدى إلى خلل فى التركيبة الاجتماعية لدى المجتمعات، الأمر الذى يجب السعى بخطى وثابة وحثيثة تجاه معالجته، والحد من آثاره.

المشكلة ليست فى التكنولوجيا الحديثة ولا فى كل نافع جديد أفرزه العلم.. وإنما المشكلة الحقيقية فى كيفية الاستخدام وضوابطه وأوقاته وكيفية الإفادة من كل نافع وترك كل ضار.. وهذا يتطلّبُ وعياً رشيداً من الأب والأم بأدوات وآليات التربية الصحيحة والحديثة

إن المشكلة ليست فى التكنولوجيا الحديثة ولا فى كل نافع جديد أفرزه العلم، وإنما المشكلة الحقيقية فى كيفية الاستخدام، وضوابطه، وأوقاته، وكيفية الإفادة من كل نافعٍ، وترك كل ضارٍ، وهذا يتطلّب وعياً رشيد من الأب والأم، بأدواتٍ وآليات التربية الصحيحة والحديثة بحيث يُدركان متى يزود الولد بهذه الأنواع من الأجهزة، وما هى البرامج التى تُحمّل عليها، وكذا الألعاب، والأصدقاء، وما هو الوقت المناسب للجلوس أمام هذه الأجهزة، وفى ضوء ما تقدّم يمكن القول بأن التكنولوجيا الحديثة يمكن أن تكون عامل بناء فعّال فى تكوين شخصية الأولاد، إن تم ذلك على نحوٍ رشيد صحيح، فى ظل متابعة الأبوين، وإرشاداتهما.

المشكلة الحقيقية تكمن فى غياب الكل عن الكل، وانشغال الأب والأم فى أعمالهما سحابة يومهما، ومن ثم يغدو الابن طليق السراح، بحيث يفعل ما يحلو له، الأمر الذى يُؤثر على سلوكه، وأخلاقه، وتركيبته الشخصية، والعاطفية، بما تنطوى عليه من عنفٍ تارة، وتبلد فى الأحاسيس والمشاعر تارة أخرى، واغتراب عن باقى أفراد الأسرة، فضلاً عن مصاحبة رفاق السوء، وولوج عالم الجريمة بجميع أنواعها، وسائر مشتقاتها، بحيث تصحو الأسرة بين عشية وضحاها على كوارث لم تكن فى الحسبان، ولم تخطر لها على بالٍ.

إن المجتمع بأسرةٍ، فضلاً عن المؤسسات التعليمية، والتربوية، ورجال العلم، والدين، والكتّاب، والوعاظ، والمسجد، والكنيسة، الذين يصيغون العقل الجمعى للأمة عليهم جميعاً أن يعملوا على إرشاد الأسرة - بدلاً من إلهاء المجتمع وإذكاء الصراع بين المرء وزوجه حول مسألة إرضاع الأطفال وخدمتهم - وتوجيهها نحو الأفضل، حتى تظل قوية اللُحمة، متماسكة، عصية على الاغتراب، والتفتت والتشتُّت، متمسكةً بالقيم والمبادئ الأخلاقية التى تسود فى المجتمع، وأن يتعلّم الجميع من التكنولوجيا كل نافعٍ مفيد، وأن يترك كل ضارٍ مفسد، بهذا الوعى، وبهذه المتابعة، والتوجيه، والجلوس مع الأولاد فترات طويلة على مدار اليوم، ومشاركتهم همومهم ومشاكلهم، والإبحار فى عوالمهم الخاصة، والاقتراب منهم أكثر وأكثر تنمو العاطفة وتتغلغل المشاعر بين أفراد الأسرة، ويكسوها الحُب، ويعلوها الاحترام، والأدب، بحيث يصير الجميع كالبنيان المرصوص يشد بعضها بعضاً.



اللعب بالنار فى المسجد الأقصى

د. محمد عبود





قبيلِ أعياد رأس السنة العبرية، العام الماضى، أذاع التليفزيون الإسرائيلى تقريراً عن الاعتداءات اليهودية المتزايدة على المسجد الأقصى، بالطبع جاء عنوان التقرير مصاغاً بتدليسٍ صهيونىٍّ معهود: «الصراع على جبل الهيكل»، وكأن ما يحدث أسبوعياً من اقتحامات وانتهاكات فى ساحات الحرم الشريف، هو صراعٌ بين طرفين يدّعيان حقوقاً متساويةً على البقعة المقدّسة نفسها، وبالتأكيد لم ينخدع القارئ الذكى بحيلة تغيير مسمى "الحرم القدسى الشريف" إلى «جبل الهيكل» فى عنوان التقرير ليستقر فى الأذهان أن هذه المنطقة ذات الطابع الجبلى هى جبل الهيكل اليهودى المزعوم.

خلاصة التقرير التليفزيونى الإسرائيلى، جاءت على لسان الضيف الأخير؛ الذى قال إنه يُؤمن بأن الهيكل اليهودى موجودٌ أسفل قبة الصخرة، والحل الوحيد، من وجهة نظره، لإعادة بناء الهيكل هو تدمير هذه القبة!!

الأسبوع الماضى أذاع التليفزيون الرسمى الإسرائيلى تقريراً جديداً بالعنوان نفسه، بمناسبة رأس السنة العبرية القريبة، وعلى نفس المنوال، قال أحد الحاخامات: "إن الحل الوحيد من وجهة نظره هو طرد العرب والمسلمين، وأن يستولى اليهود على (جبل الهيكل)، ويتوجّه المسلمون إلى عبادة ربهم فى السعودية"!!

هذا الصلف والجبروت الذى يُمارسه الحاخامات والمتطرفون اليهود فى ساحات المسجد الأقصى آن له أن يتوقّف قبل أن تستيقظ المنطقة على حرب دينية لا قبل لها بها. لقد سعى الإسرائيليون، منذ احتلال القدس، للسيطرة على المدينة، وفى القلب منها منطقة الحرم الشريف، وأنفقوا الغالى والثمين على حفريات أسفل شوارع المدينة وأزقتها، وأسفل المسجد نفسه؛ بحثاً عن دليلٍ أثرىٍّ واحدٍ يربط اليهود بالمدينة، أو يعضد أى نصٍّ يستندون إليه فى العهد القديم فلم يجدوا شيئاً، ومع ذلك يسعى الحاخامات والمستوطنون إلى منازعة المسلمين فى ثالث الحرمين الشريفين كخطوة أولى، ثم طردهم، وإبعادهم عنه تماماً كخطوة ثانية وأخيرة.

المؤسف أن الأيام القليلة المقبلة قد تشهد موجة عاتية من الاعتداءات المتطرفة على المسجد الأقصى، فمن ناحية، نحن على أبواب الاحتفالات اليهودية التقليدية بالسنة العبرية الجديدة، والتى تشهد عادةً ارتفاعاً فى وتيرة الهجمات على المسجد الأقصى، ورحابه الطاهرة، ومن ناحية أخرى

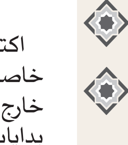


الأيام القليلة المقبلة قد تشهد موجة عاتية من الاعتداءات المتطرفة على المسجد الأقصى.. فمن ناحية نحن على أبواب الاحتفالات اليهودية التقليدية بالسنة العبرية الجديدة والتى تشهد عادة ارتفاعاً فى وتيرة الهجمات على المسجد الأقصى ورحابه الطاهرة.. ومن ناحية أخرى بدأت منظمات الهيكل المزعوم حشد أنصارها لأوسع اقتحام فى التاريخ للمسجد الأقصى المبارك نهاية الشهر الجارى

بدأت منظمات الهيكل المزعوم حشد أنصارها لأوسع اقتحام فى التاريخ للمسجد الأقصى المبارك، نهاية الشهر الجارى، وأعلنت منظمة "جبل الهيكل فى أيدينا" المتطرفة، عن توفير مواصلات للمستوطنين من كل أنحاء فلسطين المحتلة؛ تحضيراً للعدوان على الأقصى فى موسم الأعياد القادم! ولا يقتصر الأمر هذا العام على زيادة الاقتحامات وتأدية الصلوات والطقوس التلمودية عنوةً فى ساحات المسجد، بل يخطط المستوطنون لنقل معظم الرموز والطقوس التوراتية والتلمودية للساحات، لإقامة ما يُسمى بـ "الهيكل المعنوى" داخل الحرم الشريف، استعداداً للخطوة الأخيرة! وتقوم فكرة "الهيكل المعنوى" على تنفيذ كل الطقوس التى كانت تُنفذ داخل هيكل سليمان المزعوم فى ساحات المسجد من تقديم القرابين الحيوانية، والنباتية، وارتداء ملابس الكهنة، وانعقاد مجلس الحاخامات بقيادة الكاهن الأعظم، والنفخ فى البوق إيذاناً بالسيطرة اليهودية على الحرم!

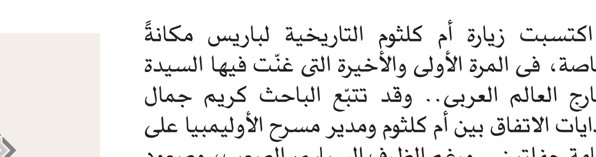
ما يُقلق أن هذه المخططات معلنة ومتداولة فى "إسرائيل" تحت سمع وبصر الحكومة وأجهزة الأمن الإسرائيلية، فقد أعلنت منظمة أمناء الهيكل عن تشكيل مجلس "السنهدرين"، وهى المحكمة الدينية اليهودية العليا التى كانت تحكم اليهود فى عصر التلمود قبل مئات السنين، وتتألف من ٧٠ عضواً، يترأسهم الكاهن الأعظم، ويرتدون جميعاً ثياباً كهنوتية مطرزة بالذهب الخالص. وتقدم المتطرفون بطلب للمحكمة العليا فى إسرائيل لعقد مجلس "السنهدرين" فى الحرم القدسى الشريف، الشهر القادم، بأمر قضائى! وأعلن البروفيسور "هيليل فايس" القيادى بـ"السنهدرين الجديد" الانتهاء من تصنيع بوق يهودى من قرن الكبش يطابق الشروط التوراتية، تمهيداً للنفخ به داخل المسجد الأقصى المبارك فى رأس السنة العبرية!!

على هذا النحو السافر تعيش مدينة القدس المحتلة، وعلى وجه الخصوص محيط وداخل المسجد الأقصى المبارك، حالة غير مسبوقة من التوتر المشحون والمتصاعد، ورغم أن المسجد الأقصى يتعرّض بشكل يومى لانتهاكات إسرائيلية من قبل جماعات المستوطنين والحكومة الإسرائيلية، فإن هذه المرة قد تكون الأكثر خطورةً، فانعقاد المحكمة الدينية اليهودية أو ما يُسمى بالسنهدرين، وسماع نعيق البوق اليهودى فى ساحات المسجد الأقصى يُمثل عملية ترويض للشعب الفلسطينى والشعوب الإسلامية للقبول بالانتهاكات الإسرائيلية، ومن ثم اختلاق قداسة يهودية زائفة بمحيط وقلب المسجد الأقصى. وإذا كانت سلطات الاحتلال اتبعت، فى الماضى، خطوات متدرجة لانتهاك حرمة الأقصى، فإنها الآن، تسابق الزمن، وتحث الخطى، وتستخدم أسلوب «جس النبض» للشارع الفلسطينى والعربى والإسلامى استعداداً للخطوة الأخيرة التى يحلم بها المستوطنون، وهى بناء الهيكل محل المسجد الأقصى الشريف!!



الفن الهادف وقضايا الوطن «٣-٣»

هيثم أبو زيد





اكتسبت زيارة أم كلثوم التاريخية لباريس مكانةً خاصة، فى المرة الأولى والأخيرة التى غنّت فيها السيدة خارج العالم العربى.. وقد تتبّع الباحث كريم جمال بدايات الاتفاق بين أم كلثوم ومدير مسرح الأوليمبيا على إقامة حفلتين.. ورغم الظرف السياسى الصعب، وصعود النفوذ الصهيونى فى فرنسا، بعد هزيمة يونيو، وتحذير كثير من المحيطين بأم كلثوم من تلك المخاطرة التى قد تصل إلى تهديد حياتها، لاسيما بعد أن عرف الجميع أن غرضها من إقامة هذه المحافل هو دعم المجهود الحربى، ورفع الروح المعنوية للشعب المصرى، إلا أن السيدة أصرّت على إتمام الزيارة، وإقامة الحفلين.. وكعادتها، وضعت شروطاً معقدةً وترتيبات دقيقة، ثم صدمت مدير المسرح بأجرها، إذ أصرت أن تتلقى عن كل محفل ٧ آلاف جنيه إسترلينى.. واجه مدير المسرح بطئاً شديداً فى بيع التذاكر؛ لأن العرب كانوا غير مصدقين أن أم كلثوم ستغنى فى باريس، لكن بعد أن مرّر التليفزيون الفرنسى خبر وصولها، انعكست الأزمة من "بطء البيع" إلى "صعوبة الحصول على تذكرة"، وسبل مواجهة هذا التنافس النارى على مقاعد الحفل.

نالت أم كلثوم أكبر أجر ناله فنان فى العالم.. وحقّقت لمسرح الأوليمبيا أكبر دخلٍ فى تاريخه.. وكان ثمن التذاكر هو الأعلى منذ إنشاء هذا المسرح، واستقبلت بأحر وأطول استقبال فى تاريخ الأوليمبيا.. وجاءها المستمعون من العرب والمسلمين بالطائرات من مختلف العواصم الأوروبية والعربية.. حضر الحفل ١٣ سفيراً عربياً، وممثل الجامعة العربية، وقدّمت أم كلثوم أطول مدة غناء عرفها هذا المسرح.. وتجاوب الجمهور معها تجاوباً صاخباً منفعلاً.. وظلت الصحف الفرنسية لنحو شهر تفرد مساحات واسعة تتناول فيها تفاصيل "الموقعة الكلثومية" فى باريس.

مع اختلاف فى التفاصيل، وأشكال التكريم الرسمية والشعبية، أحيت أم كلثوم محافل مماثلة فى عدة عواصم عربية.. وما يجمع هذه المحافل، هو هذا التبجيل الذى تُعامل به أم كلثوم من الحكام والمسئولين والشعوب العربية جميعاً.. فدائماً ما تحظى السيدة باستقبال رئاسى أو ملكى، وتخصّص لها بعثة شرف تصحبها أثناء الزيارة، يزدحم برنامجها غير الغنائى بكثيرٍ من الأنشطة والفعاليات والزيارات وحفلات التكريم.. وقد حشد هذا الكتاب قدراً هائلاً من هذه التفاصيل الاستثنائية التى لا يكاد يحظى بها الملوك والزعماء.. وقد أطلقت أم كلثوم على حملتها اسم "رحلة المليون".. لكن الجانب المرصود من هذه الحملة يؤكد أنها جمعت نحو مليونى ونصف المليون جنيه مصرى.. وهو ما يقترب من ٤ أطنان من الذهب بأسعار اليوم.

لم يستطع كريم جمال أن ينحِّى عاطفته الجياشة المتدفقة تجاه جهود أم كلثوم، فالحرارة الأسلوبية تسير فى الكتاب كله، وهو ما لاحظه المايسترو فيكتور سحاب، فقال فى تقديمه للكتاب: "إن كثيراً من الصفحات تصل بالقارئ إلى حد إدماع عينيه تأثراً".. لكن المؤلف لم يجعل من هذه المشاعر الشخصية سبباً لسوق المبالغات.

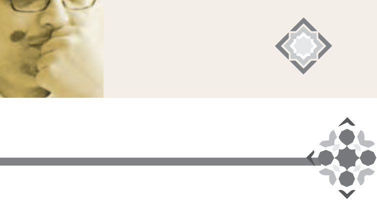
ولعل الدرس الأكبر الذى يُقدمه هذا الكتاب، هو أن كثيراً من مراحل حياة أم كلثوم وفنها مازال بحاجة إلى جهد بحثى ضخم ومضنٍ.. وأن صوتها بلغ من الخلود والتأثير، أنه يجذب أجيالاً من الشباب والباحثين، الذين ولدوا بعد رحيلها بعشرين أو ثلاثين عاماً، ليبذلوا من وقتهم وجهدهم وحياتهم، للاقتراب من هذه الشخصية الكبرى.

إن كتاب "أم كلثوم وسنوات المجهود الحربى" يُقدم شاهداً واضحاً وعملياً وتوثيقاً تاريخياً لما يُمكن للفن الراقى الهادف أن يُقدمه للأمة والوطن، ولا ريب أن هذا النوع من الفن لا يتعارض مع أى قيم دينية أو أخلاقية، وإدراك قيمته وحقيقته قد تكون هى المفتاح، للخروج من الجدل المستمر حول حكم الغناء والموسيقى وغيرها من الفنون، لأن كثيراً ممن يطلقون أحكام التحريم والمنع، يصدرون عن تصورٍ مغلوط، لكونهم لم يروا أو يسمعوا إلا بنماذج فنية هابطة.. والحكم على الشىء فرعٌ عن تصوره كما يُقرر علماؤنا.

كتاب «أم كلثوم وسنوات المجهود الحربى» يُقدم شاهداً واضحاً وعملياً وتوثيقاً تاريخياً لما يُمكن للفن الراقى الهادف أن يُقدمه للأمة والوطن.. ولا ريب أن هذا النوع من الفن لا يتعارض مع أى قيم دينية أو أخلاقية.. وإدراك قيمته وحقيقته قد تكون هى المفتاح للخروج من الجدل المستمر حول حكم الغناء والموسيقى وغيرهما من الفنون

الدين فى مدارس مصر «٢»

محمد مصطفى أبوشامة



استكمالاً لما بدأناه فى الأسبوع الماضى، نشرت عبر صفحتى على موقع التواصل الاجتماعى (Facebook)، فيديو جديداً من برنامجى الإلكترونى (مش حصة دين)، طرحت فيه سؤالاً جعلته عنواناً للفيديو: (هما أولادنا بيتعلّموا دين إزاى وفين؟)، وناقشت فيه مسألة تراجع دور الجهات الثلاث المسئولة عن التربية الدينية للنشء (الأسرة، المدرسة، المسجد) بفعل جائحة كورونا وما فرضته من إجراءات احترازية، وما سبقها من سنوات التيه السياسى الذى اختلط فيه الحابل بالنابل مع الدِّين فى صراعٍ مرير، أفضى إلى تراجع شغف المجتمع بحصة الدين وكتابها فى المدارس المصرية، ووصل الإهمال حداً لا يُوصف، ربما يكون ما جعله ملحوظاً بشكل غير مسبوق فى تاريخ مصر الحديث، التراجع الكبير فى المستوى التعليمى والأخلاقى للطلاب، خلال السنوات العشر الأخيرة.

وظنى أن حصة الدين (وكتابها) هى الموضوع الأخطر فيما يخص مسألتى تطوير التعليم وتجديد الفكر الدينى، والأمر يحتاج إلى نقاشٍ مجتمعىٍّ موسّع، وتصوّرٍ يحظى بتوافقٍ عام، وهو ليس دور الحكومة وحدها، ولكن يجب أن يُبادر الإعلام ويتفاعل المجتمع المدنى؛ كى تتبلور رؤية متكاملة لمادة جديدة تُصبح أساسية، وتدخل المجموع، وتكون مثلها كباقى المواد العلمية الأخرى، وليكن اسمها "مكارم الأخلاق" مثلا، أو يُقرر المجتمع إلغاء المادة مثلاً، أو يُقرّر ما يشاء ويتحمّل النتائج. لم يعد مناسباً تجاهل (الدين) وإهماله فى المدارس، ومن الضرورى استثمار مرحلة (الجرد) التى أحدثها مشروع "الجمهورية الجديدة" الحضارى، الذى بعث فى الأمة آمال التغيير والتطوير؛ لبناء مستقبل أفضل، وعملية إعادة ترتيب ملفات الدولة والمجتمع، فى طرح مثل هذه الموضوعات الشائكة للنقاش العام، بجدية وصراحة، وصياغة تصورات مناسبة للحلول، بما يتوافق مع إرادة المصريين، مسيحيين ومسلمين.

وقد أسعدنى اهتمام جمهور المتابعين على (السوشيال ميديا) بالفيديو، والذى حقّق أرقام مشاهدة عالية، إذا ما وضعنا فى الاعتبار طبيعة المحتوى (غير الترفيهى)، وقد انتخبت بعض التعليقات التى أظنها مهمة، وتفتح آفاقاً، وتُوسّع مساحة الحوار؛ ومنها ما طرحته (الشيف) سارة عبد السلام، وهى من مشاهير السوشيال ميديا، حيث قالت: "هنقل لحضرتك تجربتى الشخصية، فى الوقت اللى طلاب المدارس فى مصر كانوا بياخدوا مادة الدين كجزء مهمّش من المنهج التعليمى.. أنا كنت عايشة فى إحدى دول الخليج، وطبيعى بدرس منهجهم الحكومى.. فكان عندنا مادة الشريعة الإسلامية، وكانت من المواد الأساسية اللى ليها حصة يومية وجزء كبير من إجمالى المجموع.. وبالبلدى كدا مفيش فيها هزار وزيها زى العربى والعلوم والرياضيات.. كنت بستغرب جداً زمان من سطحية بعض الأسئلة الدينية اللى بيسألها الناس، بعدين اكتشفت أنهم معذورين، لأن منهج الدين اللى درسوه لا يمت بصلة لمنهج الشريعة الإسلامية اللى أنا درسته.. طبعاً للتوضيح بس لا أدّعى أى مثالية، أنا مقصرة دينياً فى حاجات كتير، أنا بتكلم عن جزء المعرفة.. كتاب الشريعة اللى درسته تفصيلى.. قوى، وتطلع منه بعد سنوات دراسة عارف حقيقى كل ما يمت بصلة لدينك من حلال وحرام وسيرة وفقه وحتى قصص عن كل التاريخ الإسلامى.. معلومات شاملة جداً وكفيلة تخليك إنسان مثقّف دينياً، حتى وإن لم تكن متديناً وده مهم جداً.. طيب مهم ليه؟ لأن الحاجة الوحيدة اللى بتتفق فيها كل الديانات وبتجمع عليها هى (الأخلاق)، أياً كانت الديانة اللى هتدرسها بعمق، فهى هتحثك على الأخلاق الحميدة.. وهتخليك حتى وأنت بتعمل الغلط فيه حتة ضمير كدا جواك بتحاول ترجعك.. إحنا كمجتمع بقى عندنا "مشكلة أخلاق" كبيرة.. من وجهة نظرى ده أساسها.. لو كل صاحب ديانة درسها كويسة هيفضل محافظ على جانب أخلاقى أساسى جواه.. مهما حاد عنه هيرجعله وهيفضل عارف إنه ممكن يكون أحسن.. ودى كانت تجربتى الشخصية، وأتمنى تعليقى يكون أضاف لڤيديو حضرتك الجميل".

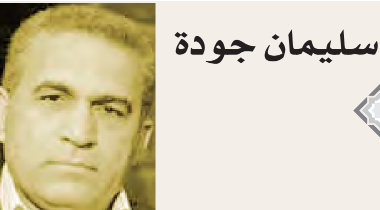
لم يعد مناسباً تجاهل (الدين) وإهماله فى المدارس.. ومن الضرورى استثمار مرحلة «الجرد» التى أحدثها مشروع "الجمهورية الجديدة" الحضارى الذى بعث فى الأمة آمال التغيير والتطوير.. لبناء مستقبل أفضل وعملية إعادة ترتيب ملفات الدولة والمجتمع فى طرح مثل هذه الموضوعات الشائكة للنقاش العام بجدية وصراحة.. وصياغة تصورات مناسبة للحلول بما يتوافق مع إرادة المصريين- مسيحيين ومسلمين

ومن التعليقات المهمة الواردة أيضاً، ما كتبه حساب (السماء الصافية)، قائلة: "أنا من جيل اللى كان فيه ندوات دينية فى حوش المدرسة واللى كان عنده أسئلة يحضّرها ويطرحها على الشيخ، وكان فيه توعية دينية وأخلاقية وبنستفيد منها، وخصوصاً فترة المراهقة، كل ده اختفى مع ظهور الموبايل والنت.. الوضع اختلف الآن.. لا بقى فيه أخلاق ولا دين عند أغلبية الشباب وربنا يهدى الحال ويرحمنا برحمته". وتعليق آخر يقول: "متفق مع حضرتك جداً، وفعلاً غياب الأسرة أدى مع تراجع دور المسجد وإهمال كتاب الدين إلى حالة الضياع اللى بيعيشها ولادنا.. نظرة على بيوتنا حالياً.. تلاقى الأسرة كلها الموبايلات خطفتها وكل واحد فى عالمه الخاص.. الأم بقت (مش ملزمة) والأب (مش ملتزم) والعيال بتعبد جوجل وبتصدقه أكتر من أهلهم".

ونختم بتعليق من مروة محمد: "أنا عن نفسى درست ف الأزهر فكنت عندى معلومات كتير فى الدين، وكنت بستغرب من أصحابى اللى فى المدارس العام أنهم مش بيعرفوا حاجات كتير زى الاغتسال، ودا أمر مهم جداً، احنا أخدنا واحنا صغيرين، ففهمونا، إنما عندهم مش موجود، علشان كدا مش عارفين، فكنت بستغرب جداً من دا، بس لما شوفت كتاب الدين بتاعهم اتصدمت وعذرتهم بجد، فعلاً موضوع مهم".

وللحديث بقية

القيم التى تستهدفها هذه المنصة !




سليمان جودة

أصدر المجلس الأعلى للإعلام قواعد تنظيمية فى مواجهة عددٍ من منصات المحتوى الإلكترونى، وبالذات منصة نتفليكس ومنصة ديزنى !

وقال المجلس، فى بيانٍ صادر عنه، إنه سيتخذ الإجراءات اللازمة فى حالة إذا ما بثت هاتان المنصتان أو غيرهما ما يتصادم مع قيم وأعراف المجتمع.. والحقيقة أن هذه خطوة متأخّرة من المجلس، ولكنها مشكورة فى ذات الوقت؛ لأننا نعرف العبارة الشهيرة التى تقول: أن تأتى متأخراً خيرٌ من ألا تأتى !

فمن فترة طويلة لا يتوقّف الكلام عن المحتوى الذى تبثه هاتان المنصتان بالذات، ولا شىء يمكن أن يُوصف بأنه قاسم مشترك أعظم فيما تُنتجانه من مواد فنية، سوى الترويج للمثلية بين المشاهدين، وقد أمعنت المنصة الأولى فى الترويج لهذه المسألة حتى صارت معروفة بها !

ولكن الواضح لمن يشاهد ويتابع نتفليكس على وجه الخصوص أن قضية المثلية هاجسٌ لديها، وكذلك لدى الذين يُنفقون عليها ويُوجهون ما يُشاهده متابعوها على شاشتها.. وهى لا تفعل هذا فى الغالب لمجرد أنها تُريد أن تفعله، ولكن لأن وراء ما تُقدمه فى هذا الاتجاه هدفاً بالضرورة !

وقد بدأت مجتمعات عربية عديدة تنتبه إلى ما تُقدمه منصات المحتوى الإلكترونى فى العموم، وما تُقدمه نتفليكس وديزنى على وجه الخصوص، وبدأت هذه المجتمعات تضج مما يجرى تقديمه والترويج له، ثم راحت تتخذ من الإجراءات ما يضمن حماية المجتمع من الآثار المدمّرة لما يظهر على شاشات هذه المنصات !

بدأت مجتمعات عربية عديدة تنتبه إلى ما تُقدمه منصات المحتوى الإلكترونى فى العموم وما تُقدمه نتفليكس وديزنى على وجه الخصوص.. وبدأت هذه المجتمعات تضج مما يجرى تقديمه والترويج له.. ثم راحت تتخذ من الإجراءات ما يضمن حماية المجتمع من الآثار المدمّرة لما يظهر على شاشات هذه المنصات

ولا بد أن هذه الانتباهة العربية لما يتسرّب عبر شاشات منصات المحتوى الإلكترونى، تحتاج إلى عمل عربى مشترك فى الموضوع، وتحتاج إلى أن تكون الوقفة وقفة عربية على مستوى بلاد العرب جميعاً، لا على مستوى كل عاصمة عربية على حدة !

يحتاج الأمر إلى ذلك؛ لأن المستهدف هو المجتمع العربى فى عمومه، لا المجتمع الخليجى مثلاً فى حدوده، ولا المجتمع المصرى فى دائرته، ولا المجتمع المغاربى فى مكانه.. لا .. ليس هذا هو المستهدف، وبالتالى، فالقصة هى قصة حماية مجتمع عربى بكامله مما يستهدف القواعد والأصول والأعراف المستقرة فيه !

وهذا بالطبع لا ينفى أن يكون هناك جهد فى كل عاصمة عربية يتوازى مع الجهد العربى العام؛ لأن الهدف كما قلت وأقول، ليس هذه العاصمة ولا تلك من دون بقية عواصم العرب.. الهدف مرة أخرى هو ٢٢ عاصمة عربية فى مواقعها على الخريطة !



أوهام النسوية فى أصول النصوص الشرعية «٢»

د. أحمد محمد بيبرس

المدرس بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر

تجد معظم الحركات الغربية التى فرضت على المجتمعات المسلمة، وتحمل نوعاً من المطالبة بحقوق شرائح مجتمعية جزئية، وتحمل على عاتقها تغيير المجتمع ككل، وهذه معادلة غاية التعقيد وهى أن يطالب الجزء بإصلاح الكل وأن يحصل على حقوقه مع التملص التام من واجباته، وهذا ما حدث مع «الحركات النسوية»، كما تجد أن المدافع عن حقوق هذه الحركات وأهدافها المعلنة والخفية- من غير جنسها- فى الغالب مأجور لكونه على خلاف ما يريد أن يصل إليه جنسه من الحقوق، فالنسوية نصف المجتمع وتريد أن تصلح المجتمع وفق أيديولوجياتها، وهو ما يورث العداوة والصراعات بين الأنواع كما لو افترضنا قيام حركات رجالية ضد النسوية فلن يبتغى من كلا الطرفين خير يرتجى، ولا إصلاح نصل إليه.

النسوية فى اللغة العربية مشتقة من النِّسوة - بكسر النون وضمها- وهى اسم لجماعة الإناث واحدتها امرأة، واستعمل مصطلح (النسوية) لأول مرة فى العالم العربى عام ١٩٠٩م، فى كتابات (باحثة البادية) ملك حفنى ناصف، بعنوان: «نسائيات».

ويصطلح على هذه الحركات فى اللغة الإنجليزية حسب «قاموس أكسفورد» باسم «Feminism»، وكان أول ظهور هذا المصطلح فى اللغة الإنجليزية عام ١٨٩٥م، ويعنى بها: مجموعة من الأيديولوجيات التى تهدف إلى تأسيس مساواة سياسية واقتصادية وشخصية واجتماعية بين الجنسين- الذكور والإناث- تقوم عليها حركات اجتماعية وسياسية عالمية، ونقدر أن نسميها حركات التمركز حول الأنثى.

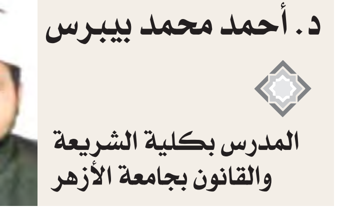
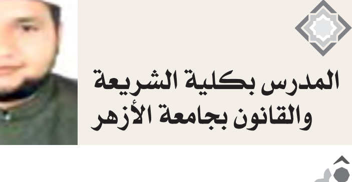
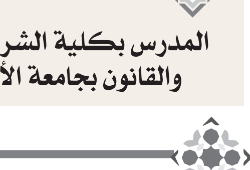
وتتبنى الحركات النسوية موقفاً معادياً للنظم المجتمعية من حيث إن المجتمعات والأديان والقوانين تعطى الأولوية للذكور على الإناث، وأن النساء يعاملن بشكلٍ غير عادل فى المجتمعات، وتعمل هذه الموجات النسوية على محاربة الصورة النمطية «الجندرية» بين الذكور والإناث، وإنشاء فرص ونتائج تعليمية ومهنية وشخصية للمرأة تساوى الرجل، وترى أن الأديان والنصوص الدينية أكبر عقبة أمام مدِّ الموجات النسوية بعدما انبطحت القوانين الدولية والخاصة، والأعراف الاجتماعية لمدِّ هذه الموجات.

فالحركات النسوية أخذت على عاتقها خصومة الأديان، لكن السؤال الموجه: هل المشكلة فى النص الدينى العام (التوراة، والمشايا، والأناجيل) أو الإشكال فى النص الإسلامى (القرآن الكريم والسنة النبوية)؟ والواقع يجيب أن الإشكال هو النص الدينى والخطاب الإسلامى فقط، لأن التهميش الغربى لكل ما هو لاهوتى دينى قد تم بالفعل لكن لم يتم ذلك فى مجتمعات المسلمين إلا بشكل تآمرى فقط.

وتتهم الحركات النسوية النصوص الدينية بأنها خطابات ذكورية، تتجاهل المرأة وتظلم النساء، وتهدر حقهن المالى فى مسائل كثيرة كالتصرفات والحقوق المالية كالميراث، وكذا المسائل النفسية التى تجعل من الرجل (الولىّ) قيِّماً عليها حتى ولو كان فلاحاً أو عاملاً أو حتى سائقاً، كما تتهمه بأنه خطاب لا يحترم قدرات النساء، فيجعل للزوج عليهن الولاية وبيده عقدة النكاح حتى ولو كانت طبيبة أو مهندسة أو فيزيائية أو أستاذة جامعية أو مدرسة ومربيةً للأجيال، خطاب متعسف ينظر للمرأة على أنها سفيهة، ونصف رجل، وله أن يربيها ويؤدبها وله القوامة عليها، وليس لها الحق فى العمل إلا فى نطاق الضرورة، خطاب وضع المرأة فى منزلة بين الحمار والكلب الأسود تحديداً فى قطع الصلاة على المصلين، ويستشهدون بقول أم المؤمنين السيدة عائشة حينما قالت لأبى هريرة؛ كما ورد فى باب التهجد فى صحيح البخارى: ويلك جعلتنا بين الحمير والكلاب! [صحيح البخارى، ح رقم ٥١١].

كما يدعون أن لسان القرآن والسنة النبوية راعت الذكورية فى التعبير والجزاء فالمذكر هو سيد الخطاب القرآن والسنة النبوية، ولا تجد الأبواق تسكت من الصراخ حينما يستشهد متحمس بالآية الكريمة: }وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ{ [آل عمران: ٣٦]، ليبرهن على أن الرجل أفضل من المرأة، بينما سياق الآية على لسان امرأة عمران تفيد الغيرية، ومعناه أن الذكر غير الأنثى وليس الأفضلية، فالترجيح لا يقتضى التنقيص على حسب ما قعّد الأصوليون.

ويتضح وهم النسوية فى هذه الفرى والشبهات من ناحية الضعف اللغوى، وجهل مفكريها بلسان القرآن والسنة النبوية، والدليل هو الوقوع، وذلك بوجود الآيات التى تختص بالنساء دون الرجال فلماذا لم يصرح الرجال بأنهم لم يذكروا فى هذه الآيات التى تخص النساء دون الرجال، كقوله تعالى: }يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ{ [الممتحنة: ١٢]، وقوله تعالى: }قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِى تُجَادِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِى إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِى وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ{ [المجادلة: ١ - ٢]. وعندما ضرب الله مثلاً للذين كفروا من الذكور والإناث ضربها بامرأتى نوح ولوط- عليهما السلام- فقال تعالى: }ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ{ [التحريم: ١٠]، وعندما ضرب الله مثلاً للذين آمنوا من الذكور والإناث ضربها بامرأة فرعون ومريم ابنة عمران فى قوله تعالى: }ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِى عِنْدَكَ بَيْتًا فِى الْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِى مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِى أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا{ [التحريم: ١١، ١٢]. وآيات تجمع فى أسلوبها بين ذكر الرجال والنساء، وهذا كثير بلغ مبلغ التواتر، كقوله تعالى: }إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ{ {الأحزاب: ٣٥}. وقوله تعالى: }وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ{ [التوبة: ٧١]، حتى فى الوعد والجزاء جاء الاشتراك بين الذكور والإناث فى قوله تعالى: }وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ{ [التوبة: ٧٢]. وقوله تعالى: }لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا{ [الفتح: ٥]، وقوله تعالى: }يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ{ [الحديد: ١٢]، وقوله تعالى: }إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ{ [الحديد: ١٨]. وأما الغالب من لسان القرآن والسنة النبوية هو التغليب الذى أجمع عليه أهل العربية قبل نزول القرآن الكريم، ودارت لغتهم وطريقتها على تغليب الذكور على الإناث، فى الجموع ونحوها، حتى قال سيبويه- رحمه الله- (ت: ١٨٠هـ): «اعلم أن النكرة أخفّ على العرب من المعرفة، وهى أشد تمكناً؛ لأن النكرة أول ثم يدخل عليها ما تعرف به... واعلم أن الواحد أشد تمكناً من الجميع؛ لأن الواحد الأول... واعلم أن المذكر أخف عليهم من المؤنث؛ لأن المذكر أول، وهو أشد تمكناً، وإنما يخرج التأنيث من التذكير. ألا ترى أن «الشىء» يقع على كل ما أخبر عنه من قبل أن يعلم أذكر هو أو أنثى، والشىء ذكر». اهـ [الكتاب لسيبويه ص ٢٣]. وعلل الفخر الرازى -رحمه الله- (٦٠٦هـ) التغليب بأن الذكورة أصل، والتأنيث فرع فى اللفظ وفى المعنى، أما فى اللفظ فلأنك تقول: قائم. ثم تريد التأنيث فتقول: قائمة. فاللفظ الدال على المذكر هو الأصل، والدال على المؤنث فرع عليه، فلهذا السبب متى اجتمع التذكير والتأنيث، كان جانب التذكير مغلباً.اهـ. [مفاتيح الغيب للرازى ٤٨١/٦] ولهذا لا يختلف أهل اللسان العربى فى تغليب الذكور على الإناث فى اللفظ.



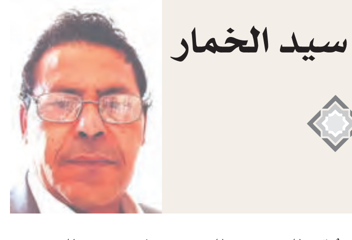
تتهم الحركات النسوية النصوص الدينية بأنها خطابات ذكورية تتجاهل المرأة وتظلم النساء وتهدر حقهن المالى فى مسائل كثيرة كالتصرفات والحقوق المالية كالميراث وكذا المسائل النفسية التى تجعل من الرجل (الولىّ) قيِّماً عليها حتى ولو كان فلاحاً أو عاملاً أو حتى سائقاً

وأما من حيث المعنى فالخطاب وإن كان بلفظ المذكر فإنه يتناول الإناث من حيث الحكم، والأصل هو التسوية بين المرأة والرجل فى التكاليف الشريعة، وإنما يستثنى من ذلك ما خصّه الدليل، فابن حزم إيماناً منه بالحفاظ على نسقه فى الاستدلال بالعموم أدخل النساء مع الرجال فى خطاب الذكور وادّعى أنه ليس للذكور لفظ مجرد فى العربية غير اللفظ الجامع للذكور والإناث «إنه ليس لخطاب الذكور- خاصة- لفظ مجرد فى اللغة العربية غير اللفظ الجامع لهم وللإناث فقال: «والذى نأخذ به ولا يجوز غيره أن لكل معنى لفظاً يعبر به ولا بد، ولا خلاف بين أحد من العرب ولا من حاملى لغتهم أولهم عن آخرهم أنه ليس لخطاب الذكور خاصة لفظ مجرد فى اللغة العربية غير اللفظ الجامع لهم وللإناث ألا أن يأتى بيان زائد بأن المراد الذكور دون الإناث، فلما صح لم يجز حمل الخطاب على بعض ما يقتضيه دون بعض إلا بنص أو بإجماع». [الإحكام فى أصول الأحكام لابن حزم ٣/ ٣٣٧]. فثبت بهذا ضعف مأخذهم ومعرفتهم بالعربية، ولسان القرآن والسنة النبوية، وسنعرض فى الحلقات القادمة الرد على شبههم وتفنيدها إن شاء الله تعالى. وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد المتوج بتاج «وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم»، والحمد لله رب العالمين.

(يتبع)

عائلات أزهرية عريقة «٨»

الإمام البشرى.. شاهد المحمل المصرى لمكة



سيد الخمار

وهذه عائلة العلماء المشايخ السبعة، وأشهرهم الشيخ عبد العزيز البشرى، الأديب المشهور الذى كان مراقباً عاماً للمجمع اللغوى، وعبد الله، والشيخ محمد طه، والشيخ أحمد، والشيخ عبد الرحيم، والشيخ عبد السلام، والوالد مولانا الإمام الأكبر الشيخ سليم البشرى (١٨٣٢ -١٩١٧)، هو الشيخ الـ٢٥ للجامع الأزهر، وهو واحدٌ من المشايخ الستة الذين تولوا المشيخة مرتين، وهو صاحب الولايتين الـ٢٧ والـ٣١، إذا حسبنا كل ولاية على حِدة، ذلك أنه كان ممن سبقوه إلى تولى المشيخة كلٌ من الشيخ المهدى العباسى، والشيخ الإنبابى، وقد تولاها كل واحدٍ منهما مرتين، وهذا هو سر الاختلاف فى كتبٍ عن كتبٍ فيما يتعلّق بترتيبه وترتيب ولايته الأولى، أما فى ولايته الثانية، فيُضاف الشيخ حسونة النواوى إلى هذين العلمين، فقد سبقه إلى ولايتين؛ كانت ثانيتهما لاحقة بولاية الشيخ البشرى الأولى.

فقيه المالكية الكبير

كان أحد علماء المالكية البارزين فى جيله، ثم أصبح شيخ علماء المالكية قبل أن يتولى مشيخة الأزهر، ويقال إنه خلف الشيخ محمد عليش فى مشيخة المالكية.. اسمه الكامل سليم البشرى السيد فراج، ينتمى إلى الجيل الذى سبق ميلاده، الشيخ محمد عبده وجيله، وهو أكبر فى السن من عددٍ من أسلافه فى مشيخة الأزهر.. ولد الشيخ سليم البشرى سنة ١٨٣٢، فى محلة بشر التابعة لمركز شبراخيت بمحافظة البحيرة، ونشأ بها، فى عائلةٍ من العائلات الميسورة، ولما بلغ السابعة من العمر توفى والده، وتلقّى مبادئ العلم، وحفظ القرآن الكريم فى قريته، وفى التاسعة من عمره سافر إلى القاهرة لطلب العلم، ونزل فى بيت خاله، وقرأ عليه العلوم وروايات القرآن، وكان يتعبّد فى المسجد الزينبى ليلاً، ويذهب إلى الأزهر نهاراً لتلقى الدروس، وقد عُيِّن خاله أميناً لكسوة المحمل فى أول ولاية سعيد باشا، فخرج معه إلى الحجاز حاجّاً.

وفى الأزهر الشريف تلقى العلم على كبار علماء عصره، وكان من أساتذته الشيخ الخنانى، وعليش، والباجورى، وقد أجازه أساتذته للتدريس على طريقة ذلك العهد بالإجازة المباشرة القائمة على القدرة على الإقناع والاقتناع، قبل أن تستقر نظم امتحانات الشهادة العالية للأزهر فى عهد الشيخ العباسى المهدى.

عُيِّن الشيخ سليم البشرى بعد تخرّجه إماماً لمسجد إينال، ثم عُيِّن إماماً وخطيباً لمسجد زين العابدين، ووكيلاً ثم شيخاً للجامع الزينبى بالقاهرة، ثم مدرساً بالأزهر، حيث درست عليه أجيالٌ متلاحقة، وكان أستاذاً لأكثر من جيل بحكم امتداد عمره، ومن أبرز تلاميذه الشيخ محمد عرفة، والشيخ محمد راشد، والشيخ البسيونى البيانى.

لما جُدّد المسجد الزينبى، فى عهد الخديوى توفيق، رأى رئيس مهندسى الأوقاف أن ينقل القبر المنسوب إلى السيدة زينب بما فيه، فعارضه الشيخ، وأعلمه بأن ذلك مخالفاً للشرع من وجوهٍ عديدة، وانتهى الخبر إلى الخديوى محمد توفيق باشا، فأمر بإبقاء القبر فى مكانه، وترضّى الشيخ، فتم له ما أراد.

شهد كبار عصره بمعارضته للشيخين الأفغانى ومحمد عبده فى رؤية الإصلاح، وكان فى عنفوان قوته من أكبر المناهضين والمنافسين لهما، لكنه مع الزمن عاد لرؤية مولانا محمد عبده فى الإصلاح الأزهرى، وقال ما لا يختلف فى جوهره عما كانا يعملان من أجله.

عُرف الشيخ سليم البشرى بالتفوق فى علوم الحديث النبوى، وكان واسع الاطلاع فى علوم السُنّة، ونبغ فى هذه العلوم نبوغاً جعل تلاميذه يصفونه بأنه بلغ درجة السلف الصالح من رواة الحديث النبوى. وكان علماء الأزهر يتفقون على أنه كان أعلمهم بالحديث، ويعجبون بطريقته فى قراءته، ذلك أنه كان يقرأ الحديث أولاً على سبيل التبرُّك، ثم يقرؤه أحد الطلبة بصوتٍ جهورى، ثم يشرحه الشيخ بما شاء الله من علمه.

حاز الشيخ سليم البشرى مكانة عالية بين علماء جيله، واختير شيخاً ونقيباً للمالكية، كذلك فإنه اختير عضواً بمجلس الأزهر، فى عهد الشيخ حسونة النواوى، ورئيساً للجنة اختيار الكتب التى تدرس بالأزهر الشريف، وأصبح واحداً من العلماء البارزين المرشحين لخلافة الشيخ حسونة، لكنه لم يخلفه عند استقالته مباشرة، وإنما خلفه بعد ابن عمه الشيخ عبد الرحمن القطب النواوى الذى لم يلبث إلا شهراً وتوفى، وبهذا فإن ذلك العام ١٨٩٩، شهد تعاقب ثلاثة مشايخ، هم النواويان: حسونة وابن عمه عبد الرحمن، وسليم البشرى.

توليه مشيخة الأزهر

عُيِّن الشيخ سليم البشرى شيخاً للأزهر مرتين: كانت الأولى (١٨٩٩-١٩٠٣)، فى عهد وزارة مصطفى فهمى باشا، خلفاً للشيخ عبد الرحمن القطب النواوى، ولم يلبث فيها كثيراً إذا ما قُورنت بالمرة الثانية التى امتدت ٧ سنوات (١٩٠٩-١٩١٦)، والتى خلف فيها الشيخ حسونة النواوى فى ولايته الثانية التى كان قد خلف فيها الشيخ عبد الرحمن الشربينى، الذى خلف الشيخ على الببلاوى، الذى خلف الشيخ سليم نفسه فى مشيخته الأولى.

وهكذا فإن ثلاثة مشايخ تعاقبوا على المنصب بين ولايتى الشيخ سليم، وهم الببلاوى والشربينى والنواوى، على حين أن أربعة تعاقبوا بين ولايتى الشيخ حسونة، وهم القطب النواوى، وسليم البشرى، والببلاوى والشربينى، ولم يتكرر هذا مع غيرهم من المشايخ الستة الذين تولوا المشيخة أكثر من مرة، ذلك لأن الشيخين المهدى والإنبابى تعاقبا فى المرتين، أما الشيخ المراغى، ففصل الظواهرى وحده بين ولايتيه، وكذلك فصل الشيخ إبراهيم حمروش وحده بين ولايتى الشيخ عبد المجيد سليم، وكانت استقالة الشيخ سليم البشرى فى المرة الأولى بسبب رفض الخديوى عباس تعيين أحمد المنصورى شيخاً لأحد أروقة الأزهر، وقد قدم استقالته قائلاً: إن كان الأمر لكم فى الأزهر دونى فاعزلوه، وإن كان الأمر لى دونكم فهذا الذى اخترته، ولن أحيد عنه، وهكذا أثار غضب الخديوى، فأرسل إليه قائلاً: «إن تشبثك برأيك قد يضرك فى منصبك»، فرد البشرى: «إن رأيى لى ومنصبى لهم، ولن أضحّى لهم بما يدوم فى سبيل ما يزول».

وتروى كتب التراجم أنه لما عُرضت عليه مشيخة الأزهر فى المرة الثانية، فى عهد وزارة بطرس غالى باشا، اشترط ألا يليها إلا إذا حسّنت الدولة من حال العلماء والطلبة، ووسّعت من أرزاقهم، وردّت إليهم حقوقهم، فتقرّر يومئذ زيادة ميزانية مرتبات العلماء ١٠ آلاف جنيه سنوياً، وصرّحت لكل عالم بركوب السكك الحديدية بنصف أجرة، وكذلك الطلبة فى أيام حضورهم للدراسة، وانصرافهم للإجازات.

صدور قانون الأزهر الشهير فى ١٩١١

فى العهد الثانى للشيخ سليم البشرى، وفى عهد رئيس الوزراء محمد سعيد باشا، صدر قانون الأزهر الشهير رقم ١٠ لسنة ١٩١١، الذى نصَّ على تشكيل مجلس الأزهر الأعلى (وهو المجلس الذى حل محل مجلس إدارة الأزهر)، وتكوّن المجلس الجديد من ٨ أعضاء بخلاف الرئيس الذى هو شيخ الأزهر، وهم مشايخ المذاهب الأربعة، بالإضافة إلى مدير عموم الأوقاف المصرية، و٣ من الخبراء فى التعليم والإدارة، وكان الغرض من ذلك القانون الاستفادة الكاملة من أوقاف الأزهر، والحد من انغماس علماء الأزهر فى السياسة والأحزاب.

عُرف عن الشيخ سليم البشرى حُبه الشديد لشعر أمير الشعراء أحمد شوقى، حتى أنه شرح قصيدة شوقى نهج البردة وعلّق عليها ونشرها فى كتاب أُطلق عليه «وضح النهج».

وكتب وضح النهج: شرح نهج البردة لشوقى بك، وحاشية تحفة الطلاب فى شرح رسالة الآداب، وتقرير على السعد، وحاشية على رسالة الشيخ عليش فى التوحيد، وكتاب الاستئناس فى بيان الأعلام (فى النحو)، والمقامات السنية فى الرّد على القادح فى البعثة النبوية، وعقود الجمان فى عقائد أهل الإيمان. حاز الشيخ سليم البشرى على النيشان المجيدى الأول، وعلى الوشاح الأكبر من وسام النيل.

قصيدة الشاعر حافظ إبراهيم فى رثائه:

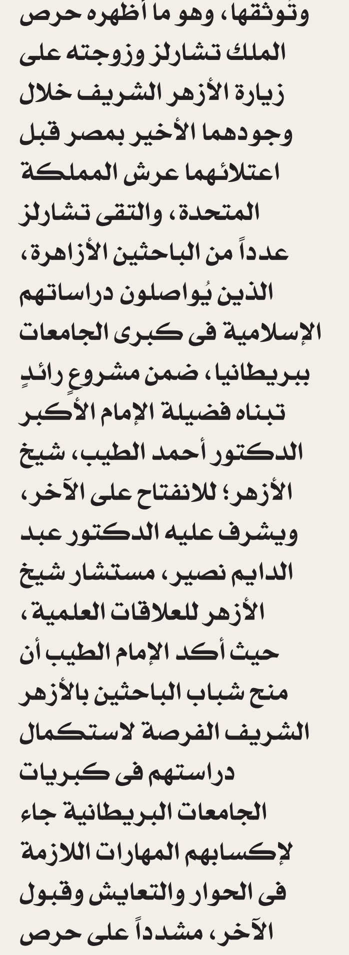
أيدى المسلمون بمن أُصيبوا
وقد واروا سليماً فى الترابِ
هوى ركن الحديث فأى خطب
لطلاب الحقيقة والصوابِ
موطأ مالك عزى البخارى
ودع لله تعزية الكتابِ
فما فى الناطقين فم يوفى
عزاء الدين فى هذا المصابِ
قضى الشيخ المحدث وهو يُملى
على طلابه فصل الخطابِ
ولم تنقص له التسعون عزماً
ولا صدته عن درك الطلابِ
وما غالت قريحته الليالى
ولا خانته ذاكرة الشبابِ
أشيخ المسلمين نأيت عنا
عظيم الأجر موفور الثوابِ
لقد سبقت لك الحسنى فطوبى
لموقف شيخنا يوم الحسابِ
إذا ألقى السؤال عليك ملقٍ
تصدّى عنك برك للجوابِ
ونادى العدل والإحسان أنَّا
نزكّى ما يقول ولا نحابى
قفوا يا أيها العلماء وابكوا
ورووا لحده قبل الحسابِ
فهذا يومنا ولنحن أولى
ببذل الدمع من ذات الخضابِ
عليك تحية الإسلام وقفاً
وأهليه إلى يوم المآبِ



الشيخ سليم البشرى

عُرف الشيخ سليم البشرى بالتفوق فى علوم الحديث النبوى وكان واسع الاطلاع فى علوم السُنّة ونبغ فى هذه العلوم نبوغاً جعل تلاميذه يصفونه بأنه بلغ درجة السلف الصالح من رواة الحديث النبوى.. وكان علماء الأزهر يتفقون على أنه كان أعلمهم بالحديث ويعجبون بطريقته فى قراءته.. ذلك أنه كان يقرأ الحديث أولاً على سبيل التبرُّك ثم يقرؤه أحد الطلبة بصوتٍ جهورى ثم يشرحه الشيخ بما شاء الله من علمه





تُؤكِّد الروابط العلمية عمق العلاقات بين الدول وتُوثِّقها، وهو ما أظهره حرص الملك تشارلز وزوجته على زيارة الأزهر الشريف خلال وجودهما الأخير بمصر قبل اعتلائهما عرش المملكة المتحدة، والتقى تشارلز عدداً من الباحثين الأزاهرة، الذين يُواصلون دراساتهم الإسلامية فى كبرى الجامعات ببريطانيا، ضمن مشروعٍ رائدٍ تبناه فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر؛ للانفتاح على الآخر، ويشرف عليه الدكتور عبد الدايم نصير، مستشار شيخ الأزهر للعلاقات العلمية، حيث أكد الإمام الطيب أن منح شباب الباحثين بالأزهر الشريف الفرصة لاستكمال دراستهم فى كبريات الجامعات البريطانية جاء لإكسابهم المهارات اللازمة فى الحوار والتعايش وقبول الآخر، مشدداً على حرص الأزهر على تعزيز هذا التعاون وتوسعته، عبر استقبال أئمة بريطانيا فى أكاديمية الأزهر؛ لتعريفهم وسطية واعتدال الأزهر الشريف، وأيضاً تعليمهم مبادئ التسامح والوسطية ونبذ العنف.

الروابط العلمية تُوثِّق العلاقات بين الملك تشارلز والأزهر

دكتوراه فخرية لـ«تشارلز» من جامعة الأزهر عام ٢٠٠٦.. والملك استضاف باحثين من الأزهر فى قصره لتبادل الأفكار عن التسامح الدينى




وللملك تشارلز مع الأزهر علاقةٌ وطيدة، إذ يحرص فى زياراته لمصر على زيارة الجامع الأزهر، فقد زار وزوجته كاميلا الجامع الأزهر فى القاهرة عام ٢٠٠٦، واستمعا إلى كلمة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى، شيخ الأزهر – رحمه الله- التى تحدَّث فيها، مُذكِّراً تشارلز بكلمته فى حق الإسلام والمسلمين فى «مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية» عام ١٩٩٣؛ فقال: إن التذكير بالمعانى النبيلة والأفكار القيِّمة التى وردت فى محاضرتكم يتطلَّب منا وقتاً طويلاً، وهى جميعاً تُعدُّ ثمرةً لدراستكم الجادة، وتعبيراً عن رؤيتكم الثاقبة والمُنصفة، وموقفكم المُتبصِّر الرشيد مما يحدث فى أرجاء العالم بأسْره، كما أنها أيضاً تُمثِّل دعوةً مخلصةً للحوار الهادئ القائم على البحث المنصف، والتحليل الدقيق، والاحترام المتبادل بين الأمم، وهى أيضاً فى نهاية المطاف عودة للقيم الدينية والروحية الرفيعة.

ثم ندَّد تشارلز برسوم الكاريكاتير التى ظهرت فى صحيفة دنماركية أساءت للرسول، ودعا فى محاضرةٍ ألقاها فى قاعة الإمام محمد عبده بجامعة الأزهر إلى الاحترام المتبادل بين أصحاب الديانات المختلفة، مشيراً إلى أنه مهتمٌ بإرث إبراهيم الحنيف الذى يجمع اليهود والمسيحيين والمسلمين، فلهذا الإرث الفضل فى تشكيل شخصيته وتكوينه الذاتى، وعلينا أن نعود إلى إحياء ما تمتَّع به العالم الإسلامى فى عصوره الذهبية من عمقٍ وحسٍ مرهفٍ، ورحابة صدرٍ فى التفكُّر والروية، واحترامٍ وإجلالٍ للحِكمة. فلقد كرَّم الإسلام اليهود والمسيحيين؛ بأن أطلق عليهم اسم «أهل الكتاب»؛ لأنهم كالمسلمين يجتمعون على أديان كتب سماوية: القرآن والتوراة والإنجيل، وعلينا أن نتعاون فى إيجاد عالمٍ تثرى فيه ثمار الإيمان، بما تُوحيه من تفاهمٍ وتسامحٍ وتعاطفٍ، عالم أبنائنا وأبناء أبنائنا، نُحافظ على أمنه وسلامته، ويجب ألا ندع هذه الفرصة تفوتنا دون أن نُلبِّى هذا النداء فى عصرٍ يتطلَّب منا بذل مزيدٍ من جهودٍ مخلصة؛ للعيش معاً فى سلام».




وفى نهاية الحفل، قدَّم الدكتور أحمد الطيب رئيس جامعة الأزهر- آنذاك- شهادة الدكتوراه الفخرية للأمير وولى العهد البريطانى وقتها، مُثنياً على دوره فى التقريب بين الأديان.

وقد استمر وريث العرش البريطانى فى علاقته بالتواصل العلمى مع الأزهر، فاستضاف بقصره «كلارنس هاوس» عام ٢٠١٨ ستة باحثين أزاهرة ممن يدرسون فى جامعات بريطانيا، وتبادل معهم الأفكار عن التسامح الدينى وجهود مكافحة التطرُّف، بحضور السفير البريطانى فى مصر فى ذاك الوقت «جون كاسون»، الذى قال إن تمكين الشباب والأصوات الإيجابية هو جزءٌ أساس من الجهود العالمية لمكافحة التطرُّف، وهنا تكمن أهمية برنامج المنح الدراسية المشترك بين بريطانيا والأزهر، ونحن فخورون بالشراكة مع الأزهر، بغية تشجيع الحوار ودعم قادة الشباب مثل الطلاب المصريين الأزهريين الحاضرين من أجل تعزيز قيم السلام والانفتاح والتسامح، مشيراً إلى أنهم أبرزوا صورةً متميزةً عن مصر أمام الأمير تشارلز.

ويُشار إلى أن ما قام به فضيلة الإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب دائرٌ فى فلك ما قام به الشيخ العطَّار، فى بعثاته الأولى لطلاب الأزهر للخارج؛ حيث أتاح الإمام الطيب الفرصة لباحثى جامعة الأزهر لسلك هذا السبيل عن طريق ابتعاث المؤهلين منهم لنيل درجتى الماجستير والدكتوراه من جامعات المملكة المتحدة فى علوم اللاهوت، ومقارنة الأديان، وفلسفة الأديان، وتاريخ الأديان، وغيرها من العلوم ذات الصلة، فدرست مريم شحاتة فى (جامعة سواس)، ومحمود عفيفى فى (جامعة لانكستر)، ودعاء بيومى وروضة فوزى فى (جامعة برمنجهام)، ومحمد المراكبى فى (جامعة إدنبرة)، ومحمد جمال فى (جامعة يورك)، ومحمد بسيونى فى (جامعة سواس)، وقد أعادت البعثات التعليمية الربط بين الشرق والغرب، وفتحت باباً مهماً من أبواب التواصل فى زمنٍ يختلط فيه الشرق بالغرب أيما اختلاطٍ، وقد اهتمت صحف بريطانيا والحسابات الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعى بزيارة تشارلز الأخيرة لمصر، حيث نشر الحساب الرسمى لقصر «كلارنس هاوس» الملكى البريطانى لقطات من زيارة وريث العهد البريطانى للجامع الأزهر مع زوجته كاميلا، خلال لقائه مع شيخ الأزهر أحمد الطيب وعددٍ من طلاب الأزهر، وظهر خلالها الأمير تشارلز وهو يتحدَّث مع الطلبة.


حسام شاكر

أبدى إعجابه بالطراز المعمارى.. وتساءل عن مدى استفادة الباحثين الأزهريين من دراستهم فى بريطانيا

كواليس آخر زيارة للملك تشارلز للجامع الأزهر

على هامش زيارة وريث العرش البريطانى الملك تشارلز وزوجته الأميرة كاميلا للجامع الأزهر فى نوفمبر من العام الماضى، قال الدكتور محمد المراكبى، الباحث بالأزهر الشريف، أحد الذين التقى بهم تشارلز، أثناء زيارته للجامع الأزهر، بحضور فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، إن الزيارة عكست قوة العلاقة بين الأزهر الشريف والمؤسسات الدينية فى العالم، خاصةً فى بريطانيا، حيث قام فضيلة الإمام بزيارة بريطانيا، عام ٢٠١٨، والتقى الإمام وقتها بالملكة إليزابيث، وكانت فى سياق مؤتمر «صُنَّاع السلام» بين الشباب المسلم والمسيحى، فضلاً عن الزيارة التى قام بها فضيلة الإمام؛ للمشاركة فى قمة تغيُّر المناخ، والتى استضافتها بريطانيا.

وأضاف المراكبى أن الملك البريطانى الحالى هنأه وقتها وهو ولى للعهد على درجة الدكتوراه التى حصل عليها من بريطانيا؛ ضمن المنح المُقدمة للباحثين بالأزهر الشريف، وأنه لحظة رؤيته تذكَّر لقاءً جمعه به، فى لندن عام ٢٠١٨، عندما كان مشاركاً فى مؤتمر صُنَّاع السلام، الذى عقده الأزهر الشريف فى بريطانيا، حيث دار الحديث، آنذاك، عن المشاريع البحثية وأطروحات رسالة الدكتوراه، والتى كان تشارلز أحد الراعين لمنحة المملكة المتحدة للأزهر الشريف فى مجال الدراسات الدينية وغيرها، والتى تخرَّج فيها عددٌ كبيرٌ من الجامعات حول العالم.

تنوعٌ ثقافىٌ

وأوضح المراكبى: المنح التى نال الباحثون من خلالها الدرجات العلمية، كانت فى عدَّة مجالات؛ منها الدراسات الإسلامية والدينية والأكاديمية، ودخولنا فى الدراسات الأكاديمية بخلفيتنا الأزهرية وثقافتنا الإسلامية ودراساتنا المتعمقة، ما أفاد الجامعات والباحثين والطلاب، باعتبار أن معظمنا قام بالتدريس للطلبة أثناء المنحة والتى لم تكن قائمةً على الدراسات الإسلامية، وإنما كان هدفها التعرُّف على المنهجيات الحديثة والعلوم المختلفة المتعلقة بالدراسات الإسلامية وطرق البحث الجديدة؛ بحيث نكون على إطلاعٍ بآخر المُستجدات فى الدراسات الحديثة، ومن خلال ذلك نستطيع قبولها أو نقدها أو رفضها، فضلاً عن أنه أعطى نوعاً من التنوُّع الثقافى والفكرى فى الأكاديمية الغربية، موضحاً أن الزيارة استحضارٌ لنموذج «صُنَّاع السلام»، الذى عُقدت إحدى نُسخه ببريطانيا من خلال التعاون بين الجانبين، وفى هذه الزيارة أبدى تشارلز سروره بتواجده بالجامع الأزهر، وعبَّر عن إعجابه بالطراز المعمارى الفريد للجامع، وكانت ملامحه تبدو عليها الانبهار؛ لما وجده من ترحابٍ فى الأزهر، فقد كان الجميع محل ترحابٍ من الأزهر، وقد عبَّر تشارلز بنفسه عن ذلك، وأبرز مظاهر إعجابه؛ اصطحاب الرسَّام الملكى معه؛ لرسم مآذن الجامع ومحاريبه.

وأوضح الدكتور أسامة خالد، عضو مرصد الأزهر العالمى لمكافحة التطرُّف، أن الزيارة عكست وقتها نجاح الأزهر الشريف فى فتح جسور الحوار مع مختلف الثقافات والديانات، والتى أثمرت بحصول العديد من خريجى الأزهر الشريف وطلابه على درجات علمية ومنح دراسية من العديد من الجامعات البريطانية، فضلاً عن اللقاءات والحوارات التى يعقدها الأزهر الشريف مع العديد من الدول؛ وفى مقدمتها «صُنَّاع السلام»، وجولات الحوار مع كنيسة «كانتربرى»، وكذلك التواصل بين الشباب من الشرق والغرب؛ لنشر قيم السلام والتسامح والمحبة.

تعميم الخبرات

وأضاف عضو مرصد الأزهر أن مظاهر السرور بدت على تشارلز وكاميلا، خلال لقائهما بالباحثين الحاصلين على أعلى الدرجات العلمية من كبريات الجامعات البريطانية، كثمرة التعاون بين المعهد الثقافى البريطانى والأزهر الشريف، وتحدَّث معهم؛ للتعرُّف عن قُربٍ على ما حقَّقوه من استفادةٍ من دراستهم فى بريطانيا على مستوى تعزيز ثقافة التعايش والحوار وقبول الآخر، وهو ما أكدنا عليه جميعاً، من خلال ما حقَّقناه من استفادةٍ كبيرةٍ من الدراسة فى بريطانيا، والاطلاع على ثقافة مغايرة أسهمت فى صقل المهارات فى الحوار وتعزيز التسامح والتعددية وقبول الآخر، وقد دعانا الأمير والإمام الأكبر لتعميم الخبرات التى اكتسبناها لغيرنا من الطلاب والباحثين فى الأزهر.


محمد الصباغ

تشارلز والأزهر: دكتوراه فخرية وصوت منصف بشهادة ثلاثة أئمة

الملك تشارلز الثالث هو المسيحى الوحيد فى العالم الذى حصل على الدكتوراه الفخرية من جامعة الأزهر.. ويرتبط تشارلز بعلاقة متميّزة مع شيوخ الأزهر المتعاقبين ولا سيّما الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيّب

أحمد المسلمانى
كاتب وسياسى مصرى

قد تكون مصر البلد الأقرب إلى قلب الملك تشارلز الثالث؛ فهناك أربعة استثناءات تعزِّز ذلك القول.

اختار تشارلز أن يمضى رحلة شهر العسل مع الأميرة ديانا فى مصر، فيما تنافست بلدان العالم لاستضافة عروسَى القرن، ثمّ إنّه فى زياراته مصر التقى ثلاثة من رؤسائها: السادات ومبارك والسيسى، وفى زياراته للأزهر الشريف التقى شيوخ الأزهر الثلاثة الأئمة: جاد الحقّ على جاد الحقّ ومحمد سيّد طنطاوى وأحمد الطيّب، ثمّ كانت المفاجأة حين اختار مصر مقصداً للسفر فى الخريف الماضى ٢٠٢١، فى أوّل زيارة له خارج بريطانيا منذ بدأت جائحة كورونا.

تشارلز فى السبعين

يروى الكاتب البريطانى روبرت جوبسون فى كتابه «تشارلز فى السبعين.. الأفكار، الآمال، الأحلام»، الذى صدر فى ٣٠٠ صفحة، أنّ الملك تشارلز هو أعلم أفراد الأسرة المالكة بالإسلام، وأنّه شغوف للغاية بمعرفة هذا الدين، حتى إنّه قرأ القرآن ودرس اللغة العربية، وكان يرسل رسائله إلى القادة العرب باللغة العربية.




يتجاوز الأمر الثقافة إلى السياسة؛ فالملك الجديد لطالما أبدى تعاطفاً كبيراً مع المواقف العربية. وحسب الكتاب كان تشارلز ضدّ مشاركة بريطانيا فى غزو العراق عام ٢٠٠٣، ولم يقتنع تشارلز بتقارير الاستخبارات البريطانية التى كان يقدّمها تونى بلير، ورأى أنّ الأدلّة غير كافية ولا تبرّر الغزو.

فى كلّ اللقاءات الأسبوعيّة التى كانت تجمع بلير بالملكة وولى العهد، كان تشارلز يقف ضدّ بلير طوال الوقت، ويرى أنّ بلير تابع لجورج بوش الابن، وأنّ بوش يفتقر إلى الذكاء. وفى شأن القضية الفلسطينية رأى تشارلز أنّها أحد أسباب التطرّف والإرهاب فى العالم، ولا بدّ من حلّها، ولمّا زار كنيسة بيت لحم عام ٢٠٢٠ أطلق تحذيراً مدوّياً بشأن كارثة طمس الوجود المسيحى فى فلسطين.

دكتوراه فخريّة من الأزهر

إنّ الملك تشارلز الثالث هو المسيحى الوحيد فى العالم الذى حصل على الدكتوراه الفخرية من جامعة الأزهر. ويرتبط تشارلز بعلاقة متميّزة مع شيوخ الأزهر المتعاقبين، ولا سيّما الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيّب، وهناك عبارة شهيرة لشيخ الأزهر فى مديح الملك تشارلز: «إنّه صوت غربى منصف».

تحدّث الملك تشارلز فى جامعة الأزهر عن جذور الإيمان المشتركة، وقال إنّ الغرب مَدين لعلماء الإسلام الذين حافظوا على كنوز العلم والمعرفة.

وفى كلمة تشارلز أمام الأهرامات بدأ خطابه باللغة العربية «السلام عليكم»، ثمّ واصل رؤيته فى ضرورة الحوار بين الأديان والتعاون بين الحضارات. وفى حديث إلى هيئة الإذاعة البريطانية BBC عام ٢٠١٥، قال: «يجب مدّ الجسور بين مختلف الأديان؛ فالتطرّف يدعو إلى القلق، وهم خطر على قيمنا».

كان الملك تشارلز موفّقاً للغاية حين أشار إلى خطر «المراهقة» على الحياة المعاصرة، ولا سيّما تحالف المراهقة والإنترنت.

يرى الملك تشارلز أنّ الشخص قد يصبح متطرّفاً عن طريق الاتصال بشخص آخر عبر الإنترنت، وأن هناك قدراً غير عادى من الأفكار المجنونة على الشبكة، وأحد أسباب التطرّف هو البحث عن المغامرة والإثارة فى مرحلة عمريّة معيّنة هى مرحلة المراهقة، وعلى ذلك يجب إيجاد طرق بنّاءة للمراهقين، وتحويل حماستهم وطاقاتهم من المغامرة والعدوانيّة إلى الطرق البنّاءة.

الدين فى بريطانيا

ملك بريطانيا هو ملك على ١٥ دولة، بريطانيا و١٤ دولة أخرى، معظمها دول صغيرة ما عدا الثلاث الكبار: كندا وأستراليا ونيوزيلندا. وتعترف هذه الدول جميعها بأنّ الملك تشارلز هو ملك عليها، ويمثّله هناك «حاكم عامّ»، ويدير السياسة فى الدولة رئيس الوزراء والحكومة المنتخبة.

ملك بريطانيا هو الرئيس الأعلى للكنيسة الإنجيليّة أيضاً، وفى قسم تولّى المُلك ترد عبارة: «الملك حامى العقيدة»، لكنّ الملك تشارلز عدلها إلى حامى العقائد.

طقوس تولّى العرش كلّها طقوس دينية مسيحية، تُقام فى كنيسة ويستمنيستر، ويقودها كبار رجال الدين فى كنيسة إنجلترا، لكنّها فى الواقع طقوس تاريخية أكثر منها دينية.

فى السنوات الأخيرة أصبحت بريطانيا تعانى تراجع المسيحية. وفى عام ٢٠١٨ نشرت جامعة سانت مارى البريطانية دراسة عن ذلك التراجع غير المسبوق، وكتبت صحيفة «ديلى تليجراف» تعليقاً على الدراسة: «بريطانيا لم تعد مسيحيّة.. تقبّلوا الأمر».. إنّ بريطانيا الدولة المسيحية منذ ١٤٠٠ عام أصبح اللادينيون فيها يمثّلون ٤٩ فى المئة، بينما وصلت نسبة المسيحيين إلى ٤٣ فى المئة. فى السنوات الأخيرة زاد عدد المسلمين فيها قليلاً، واعتنق بعض أفراد النخبة البريطانية الإسلام، مثل «إيما كلارك» حفيدة رئيس وزراء بريطانيا فى أثناء الحرب العالمية الأولى هربرت سكوت، وجوناثان بيرت نجل اللورد بيرت المدير العامّ السابق لـ BBC، الذى حصل على الدكتوراه من جامعة أكسفورد، وأصبح اسمه يحيى بيرت، لكنّ زيادة أعداد المسلمين والهندوس والبوذيّين لم تكن على حساب أعداد المسيحيين، ذلك أنّ كلّ أتباع الديانات غير المسيحية، ومن بينها الإسلام والهندوسية، لا يزيدون على ٤ فى المئة.

لم تتراجع المسيحية أمام الإسلام أو الهندوسيّة، لكنّها تراجعت أمام الإلحاد الذى بات يعصف بالقارّة الأوروبية، حتى إنّ شمال القارّة بدأ يشهد بناء معابد وثنية جديدة لعبادة الأصنام

الملكة والملك

كانت صورة إليزابيث فى مصر سيّئة للغاية؛ فهى كانت ملكة بريطانيا فى أثناء العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦، لكنّ مرور الزمن وتحسّن العلاقات المصرية البريطانية أدّيا إلى تحسُّن الصورة، ولا سيّما فى السنوات الأخيرة.

أصبحت الملكة أكثر وداً تجاه المسلمين، حتى إنّها اعترفت رسمياً بمركز أكسفورد للدراسات الإسلامية، ثمّ أعطت العاملين المسلمين فى قصر باكنجهام فترة استراحة فى أثناء عملهم لأداء صلاة الجمعة.

نعى شيخ الأزهر ملكة بريطانيا، وقال إنّها «قضت حياتها فى خدمة بلادها، واجتهدت فى الارتقاء بشعبها». وهنّأ الإمام الأكبر الملك تشارلز بتولّى العرش، ممتدحاً ثقافته وحكمته.

فى السنوات الأخيرة أثار الإعلام البريطانى جدلاً واسعاً حول علاقة الملك تشارلز ببعض المليارديرات العرب الذين تبرّعوا لمؤسّسته الخيرية، إذ تبرّع رجل الأعمال السعودى بكر بن لادن، ورئيس وزراء قطر السابق حمد بن جاسم آل ثانى، والملياردير السعودى محفوظ مرعى مبارك بن محفوظ رئيس مجموعة «بن محفوظ» السعوديّة بملايين الدولارات للمؤسّسة.

وجّه الإعلام انتقادات للملك حين كان ولياً للعهد، بسبب قبول هذه التبرّعات، أو منحه أوسمة ملكيّة مقابل ذلك، وإطلاق اسم «محفوظ» على إحدى غابات القصر، ولكنّ التحقيقات أكّدت عدم وجود مخالفات، وأُقيل السكرتير الخاصّ الذى ربّما وعد المتبرّعين بأوسمة من دون معرفة ولى العهد.

تشارلز فى الرابعة والسبعين

أصبح الأمير تشارلز ملكاً على المملكة المتحدة وهو فى الرابعة والسبعين من العمر. شهدت الملكة إليزابيث الثانية هبوط بريطانيا من علياء القوّة العظمى إلى دولة مؤثّرة، واليوم تواجه الدولة المؤثّرة تحدّيات كبيرة، ويتحدّث البعض فى أوروبا عن أنّ الدولة المؤثّرة قد تصبح أقلّ تأثيراً.

إنّ ما ستكون عليه بريطانيا فى عهد تشارلز الثالث يماثل حال أوروبا.. والعالم.

***رئيس مركز القاهرة للدراسات الاستراتيجية ومستشار الرئيس المصرى السابق عدلى منصور**